جـامعة سـعـد دحلـب بالبـليدة

كـليـة الآداب والـعـلـوم الاجـتـمـاعـيـة

قـسم عـلم الإجتمـاع والـديمغرافيا

مذكرة ماجستير

التخصص: علم الإجتماع العائلي

الوظيفة النفسية للأسرة من خلال أساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها على سلوك الأبناء

دراسة ميدانية بإكمالية طالب نور الدين بأولاد يعيش ومركز إعادة التربية للبنات ببن عاشور البليدة

من طرف

شفيقة حاجي

أمام اللجنة المشكلة من

معتوق جمال	أستاذ محاضر ، جامعة البليدة	رئيسا
عبد الغني مغربي	أستاذ التعليم العالي ، جامعة الجزائر	مشرفا و مقررا
بوزبرة خليفة	أستاذ التعليم العالي ، جامعة الجزائر	عضوا مناقشا

البليدة ، سبتمبر 2007

شكـر

(الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)

الحمد والنعمة والشكر لربي العظيم الذي أمدنا بالصحة والعافية ومنحنا عونا وتوفيقا

الشكر الجزيل إلى الدكتور عبد الغني مغربي على حسن توجيهه والذي لم يبخل علينا بالنصائح القيمة التي أفادتنا في البحث.

الشكر الجزيل إلى الدكتور معتوق جمال على توجيهاته وحرصه على تكوين الطالب، والذي لا يبخل على أي طالب بحسن المساعدة في المجال العلمي.

الشكر الكثير إلى مدير إكمالية " طالب نور الدين " والذي قدم لنا كل التسهيلات لإنجاز الدراسة، والسكرتيرتين، وكذا كل أساتذتي الكرام بنفس الإكمالية.

الشكر الجزيل إلى مدير مركز إعادة التربية ببن عاشور أولاد يعيش – البليدة – وكذا الأخصائية النفسانية.

كما أشكر أساتذة المركز والحالات اللاتي كن موضوعا لدراستنا، متمنية لهم ومن كل قلبي الفرج القريب من الله.

الشكر العظيم و الجزاء من الله إلى أختي الطيبة مادي خديجة و أخي الطيب نورالدين على مساعدتهم لي في طبع هذا العمل.

الشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة.

ملخـــص

إن الأسرة هي البيئة النفسية و الإجتماعية الأولى التي تسهم بشكل كبير في بلورة شخصية الفرد و تطبيع سلوكه الإجتماعي ، ووظيفة الوالدين لا تقتصر على مجرد تقديم المأكل و الملبس و المسكن للطفل بل إلى جانب كل هذا معاملته معاملة يسودها الحب و التفاهم ، بعث روح الحوار و التشاور بين أفراد الأسرة بداية بالعلاقة بين الزوجين و التي بدورها تؤثر على النمط العلاقاتي للوحدة الأسرية و هذه العلاقات الداخلية الأسرية و أساليب المعاملة تطبع في شخصية الطفل الأمان النفيس و العاطفي أو العكس يكون الجفاء النفسي و كل هذا يؤثر في السلوك الإجتماعي للطفل بشقه الإيجابي و السلبي ، فإذا ما تلقى الطفل الأمان النفسي و رفع الثقة بالنفس و المعاملة الحانية و العقلانية سيكون عضوا ناجحا فعالا يسهم في تنمية المجتمع ، أما إذا كانت هذه المعاملة تتسم بالقسوة و التحقير و طمس قدرات الطفل بالإهمال و اللامبالاة ...الخ من أساليب المعاملة المتشددة و التي تؤثر على نفسية الطفل تأثير مدمر و خطير يقوده إلى طريق الإنحراف و طرق باب الإجرام و المخدرات التي تهدم كيانه الإجتماعي و تفقده دوره الإجتماعي و النفسي و يكتسب أدوارا لا وظيفية تعيق تنمية المجتمع، لأن ظاهرة الإنحراف تتزايد بشكل خطير بسبب تظافرعدة عوامل إقتصادية و إجتماعية و شخصية تحيط بالحدث المنحرف ، و هذه الظاهرة اللاوظيفية تبدأ جذورها من الأسرة و تتغذى من مصادر أخرى مثل الصحبة السيئة ، قابلية المجتمع للمنحرفين و كأنها ظاهرة عادية تخص المنحرف لوحده و لكن هي قضية مجتمع و كل فرد يطمح للعيش في مجتمع مستقر و آمن.

الفهرس

ملخـــص
شــكـر
الفهرس
مقدمـــــة 10
1.المقاربة المنهجية للدراسة..... 12
1.1 .أهمية الدراسة و مبررات اختيارها..... 12
2.1.أهداف الدراسة..... .13
3.1.الإشكالية 14
4.1. فرضيات الدراسة ..... .14
5.1 .مفاهيم الدراسة..... ...15
6.1. المقاربة النظرية للدراسة 24
7.1. المناهج المتبعة 24
8.1.التقنيات المتبعة 25
9.1. مجالات الدراسة 26
10.1.صعوبات الدراسة..... ..29
2. وظائف الأسرة و حاجيات الطفل..... 30
1.2. مدخل لعلم النفس الاجتماعي ..... .30
2.2 .1. الدراسات السابقة..... 32
2.2.2. تقييم الدراسات السابقة..... 38
3.2.مقومات الأسرة..... 38
4.2.وظائف الأسرة..... 39
5.2.حاجات الطفل..... 41
6.2. حقوق الطفل في الإسلام..... 45
3.التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية.....47

1.3.التنشئة الاجتماعية..... 47
1.1.3. تعريف التنشئة الإجتماعية..... . 48
2.1.3 .أهم النظريات المفسرة لعملية التنشئة الإجتماعية..... 48
3.1.3 . أهداف التنشئة الإجتماعية.....49
4.1.3 . خصائص التنشئة الإجتماعية.....50
2.3 . دور الأم في تنشئة الطفل.....50
3.3 . دور الأب في تنشئة الطفل..... 50
4.3. أساليب المعاملة الوالدية..... 51
4.3 .1. لمحة تاريخية عن تنشئة الأطفال ومعاملتهم..... 52
2.4.3.أساليب المعاملة الوالدية في الإسلام..... .52
3.4.3.أساليب المعاملة عند المفكرين العرب 56
5.3 . نمط أساليب المعاملة الوالدية.....58
1.5.3 .الأساليب المرنة والفعالة.....58
2.5.3 .الأساليب المتشددة في معاملة الطفل.....61
4.العوامل المؤثرة في أساليب معاملة الوالدين وطبيعة العلاقات والجو السيكولوجي السائد في الأسرة 71
1.4 .العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية 71
1.1.4. العوامل الشخصية..... 71
2.1.4. العوامل الإجتماعية..... 73
2.4 .طبيعة العلاقات و الجو السيكولوجي السائد في الأسرة 78
1.2.4. العلاقة الزوجية 78
2.2.4. العلاقة بين الإخوة.....79
3.2.4. علاقة الوالدين و أثا رها على الطفل.....80
4.2.4. الشجار أمام الأبناء.....80
3.4.الجو السيكولوجي السائد في الأسرة 82
5.أساليب المعاملة الوالدية و أثرها على سلوك الأبناء 84
1.5 . ساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالانحراف و جنوح الأحداث 84
2.5 . أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء.....90
3.5 .أساليب المعاملة الوالدية و تأثيرها على التفاعل الاجتماعي و العلاقات الاجتماعية للأبناء.....97

6 . المعطيات الميدانية للفرضية الأولى.....104
7 . المعطيات الميدانية للفرضية الثانية 131
8. عرض حالات البنات المنحرفات و النتائج العامة للدراسة.....171
1.8. عرض الحالات..... 171
2.8. تحليل الحالات..... 176
3.8. النتائج العامة للدراسة 177
4.8. توصيات الدراسة 180
الخاتمة.....182
قائمة المراجع
الإستمارة

قائمة الجـداول

الرقم		الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	104
02	توزيع أفراد العينة حسب السن	105
03	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	105
04	المستوى التعليمي للأب	106
05	المستوى التعليمي للأم	106
06	الفئة المهنية لوالدة المبحوث	107
07	عمل الأم	107
08	الفئة المهنية لوالد المبحوث	108
09	عمل الأب	108
10	توزيع أفراد العينة حسب حجم الأسرة	109
11	عدد الأخوة الذكور والإناث لأفراد العينة	110
12	الأصل الجغرافي لأفراد العينة	111
13	المستوى المادي للأسرة	111
14	نوع سكن أفراد العينة	112
15	عدد الغرف التي يملكها أفراد العينة	112
16	أساليب معاملة الوالدة	113
17	المستوى التعليمي للوالدة و علاقته بأسلوب المعاملة المتبع	115
18	حجم الأسرة و علاقته بأسلوب معاملة الوالدة	118
19	مستوى دخل الأسرة و علاقته بأسلوب معاملة الوالدة	119
20	أساليب معاملة الوالد	121
21	المستوى التعليمي للوالد و علاقته بأسلوب المعاملة المتبع	124
22	حجم الأسرة و علاقته بأسلوب معاملة الوالد	126
23	مستوى دخل الأسرة وعلاقته بأسلوب معاملة الوالد	127

24	التفرقة في المعاملة بين الذكور و الإناث من طرف الوالد	128
25	التفرقة في المعاملة بين الذكور و الإناث من طرف الوالدة	129
26	وجود فرق في معاملة الأبناء أم نفس المعاملة	130
27	مستوى التحصيل الدراسي لأفراد العينة	131
28	المعدل الفصلي لأفراد العينة	132
29	أسلوب معاملة الوالدة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للابن (ة)	133
30	أسلوب معاملة الوالد وعلاقته بالتحصيل الدراسي للابن (ة)	135
31	أسلوب الوالدين عند نجاح الابن (ة)	137
32	أسلوب الوالدين عند النجاح و علاقته بمستوى التحصيل الدراسي للابن(ة)	138
33	أسلوب الوالدين عند فشل الابن و حصوله على معدل ضعيف	139
34	أسلوب الوالدين عند فشل الابن وحصوله على معدل ضعيف و علاقته بالتحصيل	140
35	المستوى التعليمي للأب و علاقته بأسلوب التصرف عند فشل الابن	142
36	المستوى التعليمي للأم وعلاقته بأسلوب التصرف عند فشل الابن	144
37	أسلوب الوالد في حالة ارتكاب الابن (ة) للخطأ	146
38	أسلوب الوالدة في حالة ارتكاب الابن(ة) للخطأ	146
39	تدخل الوالد في اختيار أصدقاء الابن (ة)	147
40	تدخل الوالدة في اختيار أصدقاء الابن (ة)	147
41	طبيعة العلاقة بين الأم و الابن (ة)	148
42	طبيعة العلاقة الأسرية و علاقتها بمستوى التحصيل – العلاقة مع الأم	149
43	طبيعة العلاقة مع الأب	149
44	طبيعة العلاقة مع الأب و علاقتها بمستوى التحصيل	150
45	طبيعة العلاقة مع الإخوة	151
46	طبيعة العلاقة مع الأخوة و علاقتها بمستوى التحصيل	152
47	علاقة الوالدين مع بعضهما البعض	153
48	يبين حدوث الشجار بين والدي أفراد العينة	153
49	وجود الشجار بين الوالدين و علاقته بمستوى التحصيل	154
50	يبين تأثير الشجار على الدروس و حل الواجبات	155

51	تأثير الشجار على النفس	156
52	كيف يؤثر الشجار على النفس	157
53	تصرف الابن (ة) في حالة حدوث الشجار بين الوالدين	158
54	الجو السائد في الأسرة	159
55	درجة استقرار الجو الأسري	160
56	تأثير الجو الأسري على الدراسة والتحصيل الدراسي	160
57	كيف يؤثر الجو الأسري في الدراسة من خلال إجابات المبحوثين	161
58	شعور المبحوث داخل الأسرة	161
59	مستوى التحصيل الدراسي وعلاقته بالجو الأسري	162
60	طبيعة الطفل	163
61	طبيعة الطفل مع الآخرين	165
62	تأثير أسلوب المعاملة الوالدية على العلاقة الطفل	166
63	تأدية الصلاة من طرف أفراد العينة	166
64	قراءة القرآن من طرف أفراد العينة	167
65	علاقة المبحوث بالآخرين	167
66	شجار وخصام المبحوث مع الآخرين	168
67	مع من يتشاجر الطفل	168
68	رأي المبحوث في الأسلوب الأنجع للتعامل مع الطفل .	169

قائمة الأشكـال

الرقم		الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	104
02	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	105
03	توزيع أفراد العينة حسب أفراد الأسرة	109
04	أساليب معاملة الوالدة	114
05	أساليب معاملة الوالد	123

مـقدمـــة

الأسرة هي البيئة الأولى التي يتلقى فيها الفرد أهم عوامل التربية والتنشئة الاجتماعية، فهي تشكل شخصية الفرد وتحدد سلوكه وهو طفل، مراهق، فراشد، والأسرة هي التي تحدد مبادئه وتسهم بشكل كبير في نموه النفسي والاجتماعي والثقافي.

وبذلك فللأسرة وظيفة اجتماعية نفسية هامة جدا لا تقل أهمية عن الوظيفة الاقتصادية والأخلاقية والثقافية حيث تسهم هذه الوظيفة النفسية في إشباع رغبات الطفل النفسية من حب ورعاية واهتمام بمشاعره واحترام رأيه والتشاور معه وتقدير طموحاته وتشجيعه وبعث فيه روح المبادرة، وهذا البناء النفسي يؤثر على بنائه الاجتماعي بالسلب أو الإيجاب.

ومهمة الوالدين لا تقتصر على مجرد تقديم المأكل والملبس والبيت للطفل، بل إلى جانب كل هذا معاملته معاملة يسودها الحب والتفاهم والاستقرار والاطمئنان النفسي سواء كان ذكرا أو أنثى رجلا أو امرأة.

وقد أثبتت الدراسات أن الطفل يكون بحاجة إلى أن ينمو في كنف أسرة مستقرة، كما أثبتت حاجاته إلى إخوة ينمون معه ويشاركونه حياته الأسرية، فالأم تحتضن الطفل في مرحلة المهد ومنها يستمد شعوره بالأمن والاطمئنان، وعن طريق الأب يمكن للطفل أن يشبع الكثير من حاجاته ورغباته وأن ينال منه أيضا العطف والتقدير والمحبة.

وتشير الدراسات في مجال التربية وعلم النفس أن أهم عنصرين يجب أن تسودهما العلاقات المتزنة في الأسرة هما الزوج والزوجة، ففي الأسرة المتزنة والمستقرة يكون كل من الوالدين مدركا وواعيا بحاجات الطفل السيكولوجية والعاطفية المرتبطة بنموه، ومن أهم هذه الحاجات حاجة الطفل إلى الشعور بالأمن والطمأنينة والحاجة إلى التقدير والحب والثقة بالنفس والحاجة إلى الانتماء والى بناء علاقات اجتماعية والحاجة إلى العطف والتعليم والتوجيه والرعاية، وأن يشعر الفرد بالحنو والاستقرار

الأمر الذي يبعد عنه القلق والاضطراب ويفتح أمامه الطريق للتكيف النفسي السليم الذي يمكنه من تنمية قدراته وإمكانياته وبالعكس فإذا كان البيت مسرحا لخلافات مستمرة بين الزوجين فإن ذلك سوف يترك الأثر الكبير على نفسية الطفل و ربما كان لهذا الفعل الأثر المدمر على شخصيته وحياته المستقبلية وقاده هذا الشعور إلى طريق الانحراف والذي أصبح ظاهرة خطيرة تهدد أمن المجتمعات، ولن يجد الحدث إلا السبيل للهروب من البيت جراء هذا الانعدام للدور النفسي للوالدين، وتخلي الوالدين عن مسؤوليتهما في توجيه سلوك الطفل بالحكمة والرشاد والسعي منهم وراء كسب المادة وتفريطهم في القيام بواجباتهم أمام الأبناء ، والحفاظ على استقرار الأسرة من شبح التفكك ، وسلوك الطفل ليس مستقلا لأن من منظور التفاعلية الرمزية شخصية الفرد هي نتاج الخبرات الشخصية مع الخبرات الاجتماعية ودرجة التفاعل مع الآخرين حيث يؤثر ويتأثر.

وفي ضوء القضايا السابقة فقد شمل البحث بابين: باب نظري والآخر ميداني، حيث يضم الأول خمسة فصول: فصل يتعلق بإشكالية البحث ومفاهيم الدراسة وأهمية الدراسة و أهداف اختيارها و أهم المناهج المتبعة و كذا المقاربة النظرية، الفصل الثاني ويضم وظائف الأسرة وحاجيات الطفل. والفصل الثالث تعرضنا فيه إلى التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، أما الفصل الرابع فتطرقنا فيه إلى العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية، وأخيرا الفصل الخامس والذي تطرقنا فيه إلى أساليب المعاملة الوالدية وأثرها على سلوك الأبناء أهمها التحصيل الدراسي، العلاقات الاجتماعية، الانحراف. أما الباب الميداني فقد تم تقسيمه إلى ثلاث فصول:

فصل خاص بالمعطيات الميدانية للفرضية الأولى وفصل خاص بالمعطيات الميدانية للفرضية الثانية أما الفصل الثامن والأخير فعرضنا فيه حالات البنات المنحرفات، نتائج الدراسة وبعض التوصيات التوجيهية الخاصة بموضوع الدراسة آملين وراء ذلك التحسيس والاعتبار لصالح الفرد والمجتمع سعيا وراء إعداد أفراد متكاملين من الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية.

الفصل1
المقاربة المنهجية للدراسة

1.1. أهمية الدراسة و مبررات اختيارها

الواقع أن اختيارنا لموضوع أساليب المعاملة الوالدية و أهمية الرعاية النفسية غير منفصل عن الاهتمام السوسيولوجي لعلم الاجتماع الأسري و علم النفس الاجتماعي و هو أحد تخصصات علم الاجتماع، باعتبار أن الطفل يتلقى تكوينه النفسي و الاجتماعي معظمه في أحضان الأسرة و من أكثر الأهداف التي يرمي إليها علم الاجتماع الأسري هو بناء أفراد أسوياء اجتماعيا و علم النفس الاجتماعي هدفه الحفاظ على السلامة النفسية للأفراد في كنف الجماعة و توفير الشروط الاجتماعية لذلك.

و نظرا لتزايد مشاكل و عوائق المجتمعات العربية و المجتمع الجزائري بوجه الخصوص باعتباره المجتمع الأم و ضعف التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و الاهتمام بالشكليات، و تزايد نسبة الانحراف و انحراف الأحداث و تفاقم معدلات الطلاق و التفكك الأسري و ظاهرة الهروب من البيت للجنسين و كذا تواجد العصابيين و المرضى النفسيين جراء سوء المعاملة الأسرية و الخارجية و ضعف العلاقات الاجتماعية، و كل هذه النتائج من أسبابها سوء المعاملة و عدم إدراك أهمية احترام الجانب النفسي للفرد. و لهذه الأسباب الجامعة وجدت أنه من الضروري البحث في هذا الموضوع و محاولة معرفة هل ندرك الجانب النفسي في معاملاتنا لأبنائنا من خلال أساليب المعاملة و الذي له أهمية كبيرة في الاستقرار الأسري.

من ملاحظاتي اليومية لتصرفات الوالدين في معاملة أبنائهم و هي معاملة موروثة أبا عن جد حيث أن هناك آباء من يرى أن وظيفته في الأسرة هو توفير الأكل و الشرب و المسكن و العلاج والتعليم و التربية لأولاده و توجيههم دون معرفة الأسلوب لهذا التوجيه و كل حسب ما تلقاه هو من أسرته، و لا يهم كيف نعامل هذا الطفل، هل نحترم ذاته ؟ هل نراعي نفسيته ؟ و هو طفل و هو مراهق و هو راشد ؟ هل ندرك أن هذا الأسلوب السيئ قد يشل الطفل طول حياته و يعرضه إلى عقد نفسية و بالتالي يكون عضوا ضعيفا، سلبيا في بناء المجتمع و يعيد إنتاج نفس السلوكات مع أولاده لا شعوريا ؟. هل نراعي أن ينشأ الأطفال في جو سيكولوجي متزن و مستقر لكي يشبوا أقوياء النفوس ؟ وأن هذه الأزمات و الضعف الاجتماعي و التفكك الأسري و الأمراض النفسية سببه هو الفرد لأنه

أسيء التصرف معه و لم ينشأ قوي العزيمة و بعقلانية و إقتداء حسن حيث يرى مالك بن نبي في كتابه شروط النهضة أن أول عمل ينبغي أن يحدثه التغير الاجتماعي و تطور المجتمع هو تغيير الفرد ليصبح شخصا رساليا يقوم بواجبه و يستشعر مسؤوليته و يرتبط بمجتمعه، و أن أخطر مرض يتعرض له أي مجتمع هو الخلل الذي يحدث في نفسية و عقلية الفرد. لأنه إذا صلحت الأسرة صلح المجتمع و كل هذا مرتبط بصلاح الفرد.

و ليس في موضوعي هذا تأثرا بالأسرة الأمريكية لأنها ليست بالطبع مرجعيتي، بل مرجعيتي في ذلك أشرف خلق الله محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم و كيف كان يتعامل مع الخلق باللين والرحمة و مع الأطفال بالخصوص حيث كان يلاعبهم و يضاحكهم، و كان يطيل في الصلاة عندما يركب على ظهره الحسن و الحسين و هذا من رحمته صلى الله عليه و سلم و إدراكه للجانب النفسي في الإنسان. و أن مجرد عبارة قاسية تعقد الفرد و تؤثر على تصرفاته و تجعل منه شخصا سلبيا و ضعيفا بعكس عبارات الاحترام و التشجيع و إدراك الذات. لأن الأبناء يحتاجون إلى سعة الصدر و الثبات في المعاملة و الأجواء التي تساعد على الأمن و الاستقرار و البيئة الصالحة للراحة و الاطمئنان و خلق الأجواء المواتية لعملية تأقلم سليمة فيما بين الطفل و وسطه الاجتماعي.

2.1 .أهداف الدراسة

هدف دراستي هو تحسيس بالدرجة الأولى لإدراكنا بأهمية التعرف على الجوانب النفسية في عملية التربية و تنشئة الأطفال و كذا ضرورة العمل بها عمليا ليشب الطفل قابلا للتكيف مع مختلف الظروف الحياتية لأن الطفل هو عماد و ركيزة المجتمع.

لقد أغفلت الدراسات السوسيولوجية الوظيفة النفسية للأسرة رغم أنها تعد من أهم الوظائف التي ينبغي مراعاتها في تكوين و رعاية الأبناء من خلال الدور الوالدي.

إيمانا مني بعظم الأمانة و المسؤولية الملقاة على عاتق الوالدين في رعاية الأطفال من جميع النواحي النفسية و الاجتماعية. و أن الوالدية لا تعني مجرد علاقة زوجية و توالد بالفطرة، أو كما يقال عندنا بالمثل الشعبي " المربي من عند ربي ".

و لكن ليكون الأبناء يتميزون بالسلوك السوي و النجاح ثمة جهود و أدوار ينبغي على الوالدين بذلها و ليس مجرد توالد و عملية بيولوجية، ثم عندما يقع الانحراف أو الفشل نقول " المربي من عند ربي " و لكل هذه الأسباب جامعة أردت البحث في هذا الموضوع لتنوير عقلي و فكري و الآخرين.

3.1. الإشكالية

تعد الأسر البيئة النفسية والاجتماعية الأولى التي تعمل على بناء الفرد نفسيا واجتماعيا وأخلاقيا من خلال الدور الهام الذي يقوم به الوالدان في تربية أبنائهم لإكسابهم الشخصية السليمة والتكوين النفسي المتين والذي يحمي الطفل من فيروسات الأمراض النفسية والاجتماعية كالإنحراف و الفشل في تكوين علاقات اجتماعية متينة وضعف النشاط الاجتماعي، ومن أجل إحداث كل هذه المقومات السلوكية والبنائية يتخذ الوالدان أساليب عدة في الإرشاد والتوجيه والتربية الاجتماعية والثقافية ، وهنا نجد أن من الوالدين من يتخذ في أسلوب معاملته مع أطفاله القسوة والإهانة والإهمال والتفرقة بين الأولاد وعدم احترام فردية الطفل، وتجريحه عمدا أو لا شعوريا بالقول والفعل، وكأنه بلا نفس أو روح، ولديه مشاعر يحس ويتأثر بهذه الأساليب المتشددة في حقه، ضف إلى ذلك إذا كان الجو السيكولوجي للأسرة مكهربا ومشحونا بالصراعات وضعف شبكة العلاقات الداخلية بين أفراد الآسرة سواء بين الوالدين أو بين الوالدين والأبناء أو بين الإخوة بعضهم بعضا ، وكل هذه المعاملات وعدم إدراك الوالدين لدورهم النفسي من حب ورعاية ورفق وتسامح وبناء الثقة بنفس الطفل لها الأثر السيئ والنتائج الوخيمة على نفسية الطفل وعلى سلوكه ونشاطه الاجتماعي وحياته المستقبلية.

وأهم سلوكات الأبناء التي تتأثر بأساليب المعاملة الوالدية وانعدام التشجيع والحب والرعاية النفسية نجد تحصيلهم الدراسي وعلاقاتهم الاجتماعية وتفاعلهم مع الآخرين، و اتجاه الأبناء نحو السلوكات المنحرفة، حيث أن الطفل بحاجة إلى الرعاية والاهتمام والتوجيه والتشجيع والمعاملة بالرفق واللين ليشب طفلا متفوقا وناجحا بعيدا عن طريق الانحراف والسلوكات الشاذة التي تجعل منه شخصا سلبيا وعالة على المجتمع، فاقدا للدور الاجتماعي أسيرا للمخدرات والأعمال الإجرامية.

ومن هنا يمكننا طرح التساؤلات التالية، و الإجابة عليها من خلال اختبار الفرضيات على أرض الواقع:

- هل تؤدي الأسرة وظيفتها النفسية من خلال أساليب المعاملة الوالدية؟
- وهل لأساليب المعاملة الوالدية وطبيعة العلاقات الداخلية تأثير على سلوك الأبناء ؟ وأهم هذه السلوكات متغير التحصيل الدراسي، تفاعل الأبناء مع الآخرين، إنحراف الحدث؟

4.1. فرضيات الدراسة

1- يخضع الدور النفسي للوالدين من خلال أساليب معاملتهم للأبناء انطلاقا من عوامل سوسيو اقتصادية مثل حجم الأسرة، الدخل، المستوى التعليمي للوالدين.
2- أساليب المعاملة الوالدية وطبيعة العلاقات الداخلية والجو الأسري تؤثر على سلوك الأبناء، كالتحصيل الدراسي، التفاعل مع الآخرين، انحراف الحدث.

أ – أساليب المعاملة الوالدية و طبيعة العلاقات الداخلية و الجو الأسري تؤ ثر على التحصيل الدراسي للأبناء.

ب - أساليب المعاملة الوالدية و طبيعة العلاقات الداخلية و الجو الأسري تؤثر على تفاعل الأبناء مع الآخرين.

ج - أساليب المعاملة الوالدية و طبيعة العلاقات الداخلية و الجو الأسري تؤثر على إنحراف الحدث و بالتحديد هروب البنت من المنزل و انحرافها.

5.1 . مفاهيم الدراسة

1.5.1. مفهوم الأسرة

تعتبر الأسرة بالمفهوم العام الخلية الأساسية للمجتمع فإذا صلحت الأسرة صلح الأفراد و بالتالي يصلح المجتمع و يزدهر و يتقدم.

لقد تعددت التعاريف بين علماء الاجتماع و الانثروبولوجيا فحسب تعريف " بيرجس و لوك " هي جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الدم أو التبني و يعيشون معيشة واحدة و يتفاعلون كل مع الآخر في حدود الزوج، الزوجة، الأب، الأم، الأخ، الأخت ويشكلون ثقافة مشتركة [1] ص179.

2.5.1. مفهوم التربية الوالدية

مفهومنا للتربية الوالدية محصور في الوظائف التالية: تقديم الغذاء للأولاد، تعليمهم، تقديم اللباس و المأوى، التربية الدينية و الاجتماعية أو التأديب الاجتماعي [2].

و الحقيقة أن الوالدية هي أكثر من ذلك في المهام و الواجبات تجاه الأولاد، إنها المسئولة الأقصى وأكثر إلزامية و تحديا من أي عمل أو مهنة، فالوالدية هي التي تحدد نجاح الأولاد أو إخفاقهم مستقبلا في حياتهم [2].

ويرى الدكتور " محمد حمدي " أن أكثر الهدايا قيمة تقدمها لأولادك هي ما يمكن تسميته ب " بوصلة العمل" أي المهارات و الحقائق و السلوكات التي تساعدهم في النجاح بالمدرسة و العمل واللهو و في الحب و الرفقة و الألفة الاجتماعية [2] .

وفي كل هذا ما هو الأسلوب الأمثل و النافع الذي يتخذه الوالدين في غرس هذه المهارات والسلوكات ليكون فردا فعالا في أسرته و مجتمعه، فهل نتخذ الأسلوب اللين، القسوة، الحماية الزائدة، التخويف، الإهمال، التفرقة بين الأبناء؟ و هذا طبعا له أثر على الفرد و المواقف التي يتخذها في

حياته سواء في الدراسة، التفاعل مع الآخرين، العمل، الحياة الزوجية...الخ. و يرى الدكتور "حامد زهران" أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم و تربية تقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا و معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق معها و تكسبه الطابع الاجتماعي و تسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية [3] ص14،و من هنا يمكننا أن ننطلق لتحديد مفهوم الأساليب و المعاملة الوالدية و العامل النفسي.

3.5.1.مفهوم الأسلوب

نعني به الطريقة و السلوك في القول و الفعل الذي يسلكه الوالدين لإيصال المعايير الأخلاقية والثقافية و الاجتماعية، فهل نستعمل أسلوب الرفق و بالتي هي أحسن، القدوة الحسنة، القسوة، الإهمال، الخوف و التخويف، التدليل، التفرقة في المعاملة بين الأبناء أو بين الجنسين، الخ من الأساليب.

و يشكو الكثير من الآباء و الأمهات من وجود الحسد و الغيرة بين أحد أطفالهم و أخيه مما يسبب اختلالا في توازنه و ضعفا في صحته و انحرافا في سلوكه و اضطرابا في شخصيته، و قد أوجب الرسول صلى الله عليه و سلم لزوم المساواة بين الإخوة و العدل بينهم في المعاملة [4] ص 280 .و هذا الأسلوب في المعاملة قلّما يسلم منه و يدركه الآباء.

و كثيرا من الآباء ويا للأسف يسيء معاملة أطفاله و يكثر من ضربهم لأتفه الأسباب و بدون رحمة، حتى أن بعضهم يحرمهم من اللعب و لا يعطيهم أقل نصيب من الحرية و يكثر من إهانتهم مما يؤدي بهم إلى أسوأ العواقب فينشئون ضعفاء الشخصية مخبولين و كل ذلك يعقد بهم عن النجاح في الحياة[4] ص 280 – 282، و هنا تتبين أهمية إدراك و احترام الجانب النفسي للطفل و أنه أحد العوامل الأساسية في نجاحه و تقدمه و أن معرفة التكوين النفسي للطفل من قبل الوالدين أمر ضروري حتى يدركوا أن القسوة تؤثر و التدليل يؤثر و كل أسلوب يستعمله الوالدين يتأثر به مباشرة. و قد اتفق علماء النفس على أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل و خاصة السنوات الخمس الأولى حيث أنها تحدد حياته المستقبلية.

و ترى نظرية التحليل النفسي الفرويدية على أن الانطباعات المتعلقة بتلك الفترة البعيدة (الطفولة) رغم أن معظمها طواه النسيان إلا أنها تترك أثارا على نمو الطفل لا يمكن محوها [3] ص15 ، و من الواضح و المتعارف عليه من طرف المختصين في الطب أن الرضيع يتأثر تأثيرا نفسيا و هو يرضع من أمه في حالة تعرضها لمشكل ما، لحالة نفسية أو لسوء العلاقة بين زوجها و بينها، لذا نجدهم ينصحون أن ترضع الأم و هي في حالة نفسية و مزاجية مريحة و جيدة، و نفس الحال وهو جنين في بطن أمه و هذا إن دل عن شي فإنه يدل على ضرورة وجوب إدراكنا للعامل

النفسي وتأثيره على سلوكات الفرد و واقعه الاجتماعي. كما أكد " اريكسون " على أن السنوات المبكرة من العمر تظهر آثارها على الجانب السيكولوجي لكل من المراهقين و الراشدين [3] ص15.

الأسلوب هو ما يمارسه أحد الوالدين بهدف إحداث تغيير أو تعديل في سلوك الطفل أو إكسابه سلوكا جديدا يتماشى مع معايير الراشد أو مستوياته [5] ص187.

4.5.1. مفهوم أساليب المعاملة الوالدية

يقصد بأساليب المعاملة الوالدية تلك الاتجاهات الوالدية في التنشئة التربوية للأطفال و السياسة السلوكية في معاملة الآباء للأبناء، و لأساليب المعاملة الوالدية أثر في نمو القدرات العقلية و تفوقها لدى الأطفال مثل الأساليب القائمة على التشجيع في حب الاستطلاع و المغامرة و إعطاء الطفل الحرية و عدم اللجوء إلى العقاب و القسوة [6] .

يقصد بأساليب التنشئة الاجتماعية الوسائل النفسية و الاجتماعية التي تستعمل أو الظروف التي تهيئها الأسرة بقصد إكساب الطفل سلوكا معينا أو تعديل سلوك موجود بالفعل[7] ص 77.

و حددها " أبو النيل " في أنها تلك الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة، خاصة الوالدين والمحيطين به من أجل بناء شخصية عامة متوافقة، و ذلك في مواقف الرضاعة، الفطام، النظافة و الإخراج والغذاء، التعاون، التنافس الصراع...الخ [3] ص12.

5.5.1. التعريف الإجرائي لأسلوب المعاملة الوالدية

أسلوب المعاملة هو الطريقة التي يعامل بها الوالدين أبنائهما من شدة و عقاب، تسامح، رفق ... الخ من الأساليب و هذا الأسلوب يشكل التعامل الوالدي العام لتنشئتهم و تربيتهم و توجيههم، و كيف أن هذا الأسلوب يؤثر على الأبناء و نشاطاتهم مثل الدراسة، التفاعل مع الآخرين، الانحراف، حيث أن عادة يتعامل الفرد و يكون نسخة طبق الأصل لما عومل به من طرف والديه.

6.5.1.مفهوم التربية النفسية

يعتبر البعض التربية النفسية مقتصرة فقط على علاج الاضطرابات النفسية التي قد يعاني منها الطفل، و لكنها أشمل من ذلك حيث تعرف بأنها :

1.إعداد الإنسان نفسيا و عاطفيا لمهمته في الحياة.

2.هي تنمية خصال الخير و الصفات الايجابية لديه و رفعها نحو الكمال الممكن.

3.المحافظة على خصال الفطرة لدى الإنسان و العمل على رعايتها و تنميتها.

4.توجيه سلوك الطفل نحو بناء شخصية سوية.

5.تعويد الطفل على الضوابط التي تسهم في تنشئته على القيام بالواجبات وفق أحسن الصور و أفضل الأداء.

6.بناء اتجاهات نفسية لدى الطفل حول الحياة و الكون و الإنسان و مهمته في هذا الوجود و كذلك بناء اتجاهات نحو ما يحيط به. هذه الاتجاهات التي تشكل لديه المعايير لمعرفة الحق من الباطل، الصواب من الخطأ، و المقبول من المرفوض.

7.تنمية المبالاة لدى الطفل بالحوافز النفسية التي تشكل طاقة و دافعا نحو عمل الخير(الإخلاص، التشجيع، المكافأة...الخ)[8] ص ص 5- 6 .

و تشمل الوظيفة النفسية للأسرة على مراعاة الحاجات النفسية للطفل و التي سوف نتطرق إليها في الفصل الثاني.

7.5.1. تعريف العامل النفسي إجرائيا

أي مراعاة الجانب النفسي للطفل من خلال أسلوب المعاملة الوالدية مثل التشجيع ليكون التحصيل جيد، مثل : أسلوب الرفق، المعاملة بالحسنى، عدم التفرقة بين الأبناء، الاهتمام بالطفل و مراعاة حاجاته، و كذا ضرورة عمل الوالدين على توفير جو أسري هادئ و مستقر لأن ذلك يساعد على استقرار الطفل في شخصيته و سلوكه مثل : التحصيل الدراسي، التكيف مع مختلف المواقف الحياتية و العكس صحيح، التفاعل مع الآخرين، البعد عن طريق الانحراف و السلوك الاجتماعي الشاذ.

8.5.1.مسؤولية التربية النفسية

التربية النفسية هي تربية الولد منذ أن يعقل على الجرأة و الصراحة و الشجاعة و الشعور بالكمال، و حب الخير للآخرين و الانضباط عند الغضب و التحلي بكل الفضائل الخلقية والنفسية.

و الهدف من التربية هو تكوين شخصية الولد و تكاملها حتى يستطيع عندما يكبر القيام بالواجبات المكلف بها على أكمل وجه[9] ص88 .

و الإسلام يأمر الآباء أن يغرسوا في الطفل أصول الصحة النفسية من صغره حتى تؤهله لأن يكون إنسان ذا عقل ناضج و تفكير سليم و تحريره من الأمور التي تحطم كيانه و شخصيته و تشاؤم و كراهية للحياة و أن يحرروهم من الأمور التالية :

- ظاهرة الخجل.
- ظاهرة الخوف.
- ظاهرة الشعور بالنقص.
- ظاهرة الحسد.

- ظاهرة الغضب.
- تدريبهم على الثقة بالنفس.
- الحب و التعاون مع الآخرين.
- الاعتماد على النفس[9] ص ص88-89 .

9.5.1.مفهوم السلوك

أي استجابة أو رد فعل للفرد، لا يتضمن فقط الاستجابات و الحركات الجسمية بل يشمل على العبارات اللفظية. و قد يعني هذا المصطلح الاستجابة الكلية أو الآلية التي تتدخل فيها إفرازات الغدد حيث يواجه الكائن العضوي أي موقف على الرغم من أن بعض الباحثين يستخدمون مصطلحي : فعل و سلوك بمعنى واحد إلا أن اصطلاح السلوك أعم من الفعل لأنه يشتمل على كل ما يمارسه الفرد و يفكر فيه، و يشعر به، بغض النظر عن القصد و المعنى الذي ينطوي عليه السلوك بالنسبة للفرد[10] ص 36 .

و هناك نوعين من السلوك :

1. سلوك مستتر Behaviour – Covert :

هو سلوك الفرد الذي يصعب على الآخرين ملاحظاته، و نظرا لأنه يشتمل على مشاعر وأفكار فإنه يمكن أن يستنتج من السلوك الظاهر للأفراد أو من وصفهم لخبراتهم الخاصة [10] ص ص 36- 37 .

2. سلوك ظاهر Behaviour – Overt :

هو سلوك الفرد الذي يمكن ملاحظته و تسجيله في مقابل السلوك الكامن الذي يستنتج من المشاعر و الأفكار [10]ص 37.

10.5.1. مفهوم السلوك الاجتماعي

هو سلوك شخص أو مجموعة أشخاص يحدث استجابة لسلوك أشخاص آخرين دون أن يكون لهؤلاء الأشخاص وجود فيزيقي، و هذا يعني أن الشخص يستجيب في ضوء توقعه لسلوك الآخرين[10] ص37.

و يعرف الدكتور أحمد هاشمي السلوك إجرائيا بأنه :

" كل التصرفات و الأفعال التي تصدر من الطفل إزاء شخصه أو أسرته أو مدرسته أو محيطه، سواء كان سلوكا إيجابيا أو سلوكا سلبيا مثل الثقة في النفس، الحياء، الاجتهاد، الانفعال، التدين، السرقة، الأمانة، الحب، الكراهية، المعاملة الطيبة أو المعاملة السيئة لأسرته أو أقرانه أو أساتذته أو مجتمعه [11] ص 32.

و يعرف **السلوك الأسري** بأنه كل سلوك يرتبط بالفضاء الأسري من علاقات مع أفراد الأسرة و نظامها و التعامل و التفاهم أو الاختلاف معهم و الرضا عنهم أو عدمه و احترامهم لهم و ارتياحه في أسرته، و تعاونه و شجاره [11] ص 33.

أما **السلوك الاجتماعي** فقد جاء في التعريف الإجرائي للدكتور أحمد هاشمي على أنه : " السلوك المرتبط بمحيطه الاجتماعي، مدى تقبله و تسامحه مع الناس و الثقة بهم و الرغبة فيهم، و ارتباطه بالجيران منهم الصغار و الكبار و تكوين أصدقائه و حبه للناس، و إحسانه لهم و كيفية تعامله معهم و تلطفه و تحدثه لأقرانه "[11] ص 33.

11.5.1.مفهوم التفاعل الاجتماعي

التفاعل هو سلوك موجه نحو شخص آخر أو متأثر به. أما التفاعل الاجتماعي فيشير إلى العملية الاجتماعية الأساسية التي تعبر عن ذاتها في الاتصال و في العلاقة المتبادلة بين فردين أو أكثر أو بين الجماعات، و يعتبر التفاعل بين الأشخاص سلوكا اجتماعيا لأن الناس يتبادلون المعاني و يمارسون التأثير المتبادل على سلوك بعضهم البعض وتوقعاتهم و فكهم من خلال اللغة و الرموز[10] ص 252.

12.5.1.مفهوم سوء المعاملة الوالدية

ذكر قاموس (ويستر) أن من معاني سوء المعاملة و الإهمال للطفل هو ممارسة القوى الجسدية بغرض الإضرار بالطفل و قد يكون الإضرار مادي من خلال ممارسة الضرب أو معنوي خلال الإهانة المعنوية للطفل بالسب أو التجريح أو الإهانة[12] .

و يوسع " جيل " **(JILL)**1974 مفهوم سوء المعاملة للطفل ليشمل أي فعل يحرم الطفل من أن يحقق امكاناته الجسمية و النفسية [12] .

و تعرفه إدارة الصحة و الخدمات الإنسانية بالولايات المتحدة الأمريكية 1981 بأنه الإيذاء الجسدي أو المعاملة القائمة على الإهمال أو سوء المعاملة للطفل تحت سن الثامنة عشر من العمر وذلك بواسطة شخص يكون مسؤولا عن رعاية الطفل و رفاهيته [12]. و نحن في دراستنا نركز على دور الأسرة، الوالدين في المعاملة دون الأخذ في العينة ممن هم في مراكز الطفولة المسعفة ... الخ.و لتوضيح سوء المعاملة أكثر نذكر :

13.5.1.أنماط إساءة معاملة الطفل

هناك أنماط عديدة لإساءة معاملة الطفل و العنف ضده و هي ما يلي :

1.13.5.1.الازدراء

و هو نوع من التصرف يجمع بين الرفض و الذل فمثلا يرفض أحد الوالدين مساعدة الطفل ويرفض الطفل نفسه و قد ينادي الطفل بأسماء تحط من قدره و وصفه بأنه وضيع [12] ، و هنا خطورة هذا الأسلوب على الفرد و سلوكه.

2.13.5.1.الإرهاب

و يتمثل بالتهديد و الإيذاء الجسدي للطفل أو التخلي عنه إذا لم يسلك سلوكا معينا أو بتعريض الطفل للعنف أو التهديد من قبل من يحبهم أو تركه بمفرده في حجرة مظلمة.

3.13.5.1.الإهمال

إهمال لردود الفعل العاطفية و يتضمن إهمالا لمحاولات الطفل التفاعل مع الكبار مثل الكلام وتقبيله و الوالدين هنا يشعران الطفل أنه غير مرغوب فيه عاطفيا. و هو في حالة ما يترك الطفل غالبا وحيدا لمدة طويلة أو يهمله الوالدان بما يتسبب فيه حدوث مشكلات انفعالية أو صحية للطفل.

4.13.5.1.الرفض الوالدي

و هو غياب الدفء و المحبة و تظهر في صورة عدوان على الطفل أو في صورة عدم المبالاة بالطفل و إهماله و يشير مفهوم العدوان إلى مشاعر الغضب والاستياء و الكراهية الموجهة للطفل. و تعرفه الباحثة إجرائيا بأنه الأسلوب الذي يعامل به الوالدين طفلهما فيجعله يشعر بأنه مكروه و غير مرغوب فيه من قبل والديه مثل الاعتداء الدائم على الطفل بالقول أو الفعل و معاملته بقسوة حين يخطئ و ضربه لأتفه الأسباب و توجيه الكلام الجارح له وتعمد جرح مشاعره أمام الآخرين و تجنبه عندما يحتاج إلى مساعدة و تجنب صحبته [13].

5.13.5.1.مفهوم القبول الوالدي

و هو ما يمكن أن يمنحه الوالدين من الدفء و المحبة لأطفالهم، و قد يعبر عنه بالقول، كالثناء على الطفل و حسن الحديث إليه و الفخر به و بأعماله ... الخ أو بالفعل مثل التقبيل و المداعبة والسعي لرعاية الطفل و التواجد معه عند الحاجة [13].

و تعرفه الباحثة إجرائيا بأنه الأسلوب الذي يعامل به الوالدان طفلهما و الذي يجعله يشعر بأنه محبوب و مرغوب فيه، مثل الاهتمام بشؤون الطفل و الثناء عليه و الاستماع له و مناقشته في أموره و احترام وجهة نظره و مساعدته على التعبير عنها و تشجيعه عندما يقوم بعمل جيد و تخفيف آلامه و التواجد معه عند الحاجة. و قديما أشار " أبو قراط " و كذلك فيما بعد ابن سينا إلى أهمية العوامل النفسية في تحصين و تقوية صحة الإنسان[14].

و سبقهم إلى كل هذا ديننا الحنيف و الذي يولي أهمية كبيرة للنفس و رعاية الطفل حيث يقول علي ابن أبي طالب رضي الله عنه : " لاطفوهم لسبع و أدبوهم لسبع و صاحبوهم لسبع ثم أتركوهم لحبل غاربهم " أي أن الطفل يحتاج لمراعاة فطرته و حداثته باللطف و الحب و الحنان الوالدي ثم يأتي طور التوجيه و التربية فيكون قوي النفس و العزيمة و الاستعداد لتلقي القيم و التوجيه و الإرشاد، ثم مصاحبته في سن المراهقة حيث يصبح الوالدين بمثابة الصاحب للمراهق حتى يدرك قيمة ذاته و أنه أصبح راشدا و يعامل معاملة تليق بسنه و يكون بحاجة إلى والديه الأم مع ابنتها و الابن مع أبيه عادة يحكي له انشغالاته و همومه و كل هذه المصاحبة تساعد المراهق من الناحية النفسية كي يتخطى هذه المرحلة الحساسة بكل سلام و أمان و أن ينطلق لدنيا العطاء بكل جد و عزيمة.

كذلك نجد في القرآن الكريم الله يدعونا دائما للتعامل بالحسنى " قولوا للناس حسنا " [15] الآية 82 ، " ادفع باللاتي هي أحسن ... " [16] الآية 34 ، " لا يحب الله الجهر بالسوء من القول " [17] الآية 147، و عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله "[18] وعنها أن النبي قال " إن الله رفيق يحب الرفق و يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف و ما لا يعطي على سواه " [18] .

14.5.1.العوامل المسببة لإساءة الأطفال

1.14.5.1.العوامل الأسرية

تعد الأسرة المصدر الرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية لما لها من دور كبير في رعاية الطفل و إشباع حاجاته الأساسية من طعام و شراب و أمن.

- جهل الوالدين بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة.
- ارتفاع عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في منزل واحد.
- ضيق المسكن و كبت حرية الطفل.
- المعاملة التمييزية ضمن الأسرة.
- عزلة الأسرة اجتماعيا و ضعف العلاقات الأسرية و الشخصية و الاجتماعية.
- ضعف الإحساس بالمسؤولية تجاه أفراد الأسرة.
- كما أن بعض الأسر قامت بأدوار و ممارسات عديدة أثناء تربيتها لأطفالها و بشكل ضمني أو واضح ملموس من أفعال كالترهيب أو ببث القلق و الخوف في نفوس الأطفال. و هذا ما لاحظناه فعلا في أسر عديدة تقوم بتخويف الطفل حتى لينام و إن لم يكن يرغب فيه و هذا فيه أشد الخطر على نفسيته و قد تسيطر عليه عقدة الخوف طول حياته و في مجالات عديدة.

- تقوم بمعاقبتهم و صب اللعنات عليهم و عدم إشباع حاجاتهم العاطفية، و تقوم بعض الأسر بسوء معاملة الطفل نفسيا كإشعاره بأنه لا قيمة له و أنه غير محبوب أو غير مرغوب فيه أو سبه بأقذف الشتائم و إهانته أمام الآخرين[12].

و لوحظ أن الأسرة التي تعاني من أزمات اقتصادية و التي لا تعدل في معاملاتها بين الجنسين و التي لا توفر العون و المساعدة لأطفالها هي أكثر الأسر التي تدفع أطفالها إلى المعاناة النفسية.

2.14.5.1.النتائج المترتبة على إساءة معاملة الأطفال على شخصياتهم المستقبلية

إن سوء معاملة الطفل و إهماله يؤثر تأثيرا كبيرا على شخصيته المستقبلية من خلال ما يأتي :

3.14.5.1.ضعف الثقة بالنفس

إن ثقة الفرد بنفسه و قدراته عامل مهم يؤثر في شخصيته و في تحصيله و إنجازاته، و قد أشارت الكثير من الدراسات إلى أن هناك ارتباط كبير بين مفهوم الذات و التحصيل الدراسي، فالطفل الذي لم تنم لديه الثقة في نفسه و قدراته يخاف من المبادرة في القيام بأي عمل أو إنجاز، يخاف الفشل و يخاف التأنيب لذا تراه مترددا في القيام بأي عمل، إن هذا الخوف متعلم نتيجة العبء الثقيل الذي يتركه الوالدين على عاتق الطفل و التنافس الاجتماعي ما بين أفراد الأسرة الواحدة [12] .

15.5.1.التعريف الإجرائي للعلاقات الداخلية و الجو السيكولوجي للأسرة

يقصد بالعلاقات الداخلية تلك العلاقات بين الإخوة و بين الوالدين و بين الوالدين و الأبناء و التي تتسم بالتفهم أو عدم التفهم، الصراع، المشاجرات الزوجية، و هذه العلاقات بدورها تؤثر على الجو الأسري و المقصود به ذلك الجو المتميز بالحوار و التشاور المليء بالسكينة و الطمأنينة و الأمان النفسي و الحب و التلاحم بين أفراد الأسرة أو العكس.

16.5.1.التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي

و نقصد به المستوى التحصيلي للتلميذ من خلال الإختبارات الفصلية التي يجريها و يحددها المعدل المتحصل عليه، فمن تحصل على معدل أكثر من 12/20 فهو تحصيل جيد، أما من 12 إلى 09 فهو تحصيل متوسط، و ما تحت ذلك فهو تحصيل ضعيف.

17.5.1.التعريف الإجرائي لإنحراف الحدث (البنت)

و في دراستنا هذه نركز على إنحراف البنت و الذي نعني به الهروب من المنزل و البقاء في الشارع تحت شبح مخدرات و السلوكات الشاذة و الغير مقبولة اجتماعيا، و هروب الفتاة من المنزل هو سلوك إنحرافي يؤدي بها إلى تضييع مستقبلها الدراسي و تخليها عن كثير من القيم و المعايير الاجتماعية المثلى و ذلك تحت غياب الدور النفسي للوالدين و تأثير أساليب المعاملة الوالدية كالقسوة، الإهمال، الجو الأسري المضطرب ...الخ.

6.1 .المقاربة النظرية للدراسة

إن أي بحث سوسيولوجي يحتاج لمقاربة من أجل مساعدة الباحث على حصر الموضوع في زاوية معينة حتى لا يتعدى لغيرها و يتشتت البحث، و معظم الدراسات التي اتخذت الأسرة موضوعا لها تنطلق من مقاربة البنائية الوظيفية من أجل إثبات وظيفة و دور الأسرة في شتى الجوانب الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية. و نرى أنه من الأمثل أن نختار الوظيفية لمعرفة الوظيفة النفسية للأسرة و أدوار الفاعلين و أثر تفاعلهم من خلال أساليب المعاملة الوالدية و لأن من منظور التفاعلية الرمزية شخصية الفرد هي نتاج الخبرات الشخصية مع الخبرات الاجتماعية ودرجة التفاعل مع الآخرين حيث يؤثر و يتأثر رأينا أنه من الأفضل أن نستعين بالتفاعلية الرمزية كمنظور مكمل للوظيفية.

7.1. المناهج المتبعة

1.7.1.مناهج البحث في علم النفس الاجتماعي

تهدف مناهج البحث في علم النفس الاجتماعي إلى اكتشاف العوامل والأسباب التي ينجم عنها السلوك الاجتماعي[19]ص 20 ، و أهمها :

- المنهج الشبه تجريبي.
- المنهج التاريخي.
- المنهج الوصفي.
- منهج دراسة الحالة.

2.7.1.المنهج الوصفي التحليلي

إن الضرورة المنهجية للدراسة تقتضي تحديد مختلف المناهج الأساسية التي في ضوئها تطرح أهم المحاور التي تعالج موضوع الدراسة، وكذا مختلف الأدوات التي من خلالها يتم جمع المعطيات حول الظاهرة المدروسة لتطبيق هذا المنهج.

وعليه فإن المنهج الأساسي الذي تم الاعتماد عليه هو المنهج الوصفي التحليلي حيث يعرفه عمار بوحوش:"إن المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا[20]ص 129.

3.7.1.منهج دراسة الحالة

إن دراسة الحالة ترتكز على الفرد وتهدف إلى التوصل إلى الفروض ودراسة الحالة هي الوعاء الذي ينظم فيه كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها المختص عن الفرد عن طريق المقابلة والملاحظة والتاريخ الاجتماعي والفحوص الطبية والاختبارات السيكولوجية [19] ص34.

ومنه عمدنا إلى الاعتماد على منهج دراسة الحالة وتم اختيار 10 حالات بمركز البنات لإعادة التربية بأولاد يعيش البليدة وذلك كعينة مفسرة ومكملة لوصف سلوك الأبناء وهو الانحراف كنتيجة للوظيفة النفسية في الأسرة وتأثير أساليب المعاملة الوالدية على سلوك الابنة وهل هذا الانحراف والجنوح هو نتيجة لفقدان البنت للحاجيات النفسية من أسرتها وأهمها الحب والرعاية، الاهتمام، طبيعة الجو السيكولوجي للأسرة، أساليب معاملة الوالدين مثل السب والشتم والضرب والعقاب.....الخ من الأساليب التي قد تكون السبب الأساسي وراء وصول البنت إلى الهروب من البيت واللجوء إلى الانحراف والسلوكيات الشاذة.

4.7.1.المنهج الإحصائي

واعتمدنا فيه استخراج النسب المئوية.

8.1.التقنيات المتبعة

1.8.1.الاستمارة

و فيها ركزنا على المحاور التالية:

- البيانات الشخصية للمبحوثين.
- العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الو الدية وأهمها.
- المستوى التعليمي للوالدين.
- حجم الأسرة.
- ترتيب المبحوث بين إخوته.
- الدخل الأسري.
- الأصل الجغرافي.
- نوع السكن وعدد الغرف.

- مختلف الأساليب التي ينتهجها الوالدان في تعاملهم.
- مواقف الوالدين عند فشل ونجاح الابن.
- العلاقات الداخلية للأسرة وطبيعة الجو الأسري.
- العلاقة بين الوالدين (الزوجين).
- العلاقة بين الأبناء.
- العلاقة بين الإخوة.
- تحليل الوظيفة النفسية للوالدين وذلك بطريقة ضمنية من خلال التعرف على أساليب معاملة الوالدين وطبيعة العلاقات والجو السيكولوجي للأسرة.

2.8.1.المقابلة

_وتم إختيار هذه الأداة في دراسة الحالة والتي كان مكانها مركز إعادة التربية للبنات " ببن عاشور " أولاد يعيش، البليدة بحثا وراء أهم العوامل الأسرية الدافعة نحو الإنحراف، وتعد ظاهرة الهروب ظاهرة خطيرة ومضرة بمستقبل الفتاة وحياتها . وهل لأساليب المعاملة الوالدية و فقدان العطف والحنان والتوجيه والرعاية، وضعف العلاقات الأسرية الحميمية بين الوالدين والأبناء والإخوة واضطراب الجو السيكولوجي للأسرة المشحون بالصراعات والشجارات دافعا وراء معاناة الفتاة و هروبها من ذلك الجو مفضلة الشارع على الحياة العائلية تاركة المشاكل و المعاناة وراءها ؟ و بذلك تدخل في عالم آخر من شبح المخدرات و الإنحراف ينسيها همومها حسب اعتقادها.

كما كانت لنا مقابلات عديد ة مع الأخصائية النفسانية فكانت كل مرة تروي لنا تفاصيل حالة كل فتاة تم اختيارها، و عمدنا ذلك للتأكد من صحة أقوال الفتاة لأنها قد لا تخبرنا بالحقيقة، و فعلا كانت هناك عدة حقائق أعطتها لنا الأخصائية النفسانية غير مطابقة لما قالته الحالة و بالتالي أخذنا عن أقوال الأخصائية النفسانية في بعض الإجابات الشخصية.

9.1. مجالات الدراسة

أ . المجال الزمني للدراسة

انطلقت الدراسة النظرية بداية في الإطلاع على تراث البحث المتعلق بموضوع الدراسة الحالية منذ التفكير في الموضوع كمشروع تمهيدي وذلك سنة 2004/2003 إلى غاية ماي 2006 .أما في الجانب الميداني فقد تم توزيع الاستمارات النهائية يوم 2006/02/01 إلى غاية

2006/02/05 وذلك بمساعدة مدير الاكمالية الذي قدم لنا كل التسهيلات ولم يبخل علينا بأي جهد أو معلومات.

ب . المجال المكاني للدراسة

لقد قمنا بإجراء الدراسة الميدانية بإكمالية " طالب نور الدين " بأولاد يعيش، والتي فتحت أبوابها رسميا يوم 10 سبتمبر 1979 . وكانت هذه التسمية نسبة للشهيد أحد أبناء بلدية أولاد يعيش .

يبلغ عدد التلاميذ الإجمالي بهذه الاكمالية 919 تلميذا منهم 447 إناث و 472 ذكور موزعين على المستويات الدراسية كالآتي:

الأولى متوسط في سبع أفواج منهم :

109 إناث و 141 ذكور.

الثانية متوسط : 130 إناث و 147 ذكور.

الثالثة متوسط: 132 إناث ، 120 ذكور

التاسعة أساسي: 76 بنتا و 64 ذكور

أما عن عدد الأساتذة بهذه الإكمالية فهو 43 أستاذا.

وتحتوي الإكمالية على:

- 25 قاعة تدريس عادية.
- ثلاث مخابر وقاعة تحضير تابعة للمخابر.
- ثلاث ورشات.
- مكتبة.
- مدرج.
- قاعة رياضية.
- قاعة الإنترنيت.

وقد تم اختيار إجراء الدراسة الميدانية بهذه الإكمالية لعدة أسباب:

- تم رفض إجراء الدراسة من قبل إكمالية " أحمد شلابي " و " إكمالية الأمير عبد القادر " بأولاد يعيش حيث رفض مدير إكمالية الأمير عبد القادر إجراء الدراسة مبررا ذلك بأن هذه الدراسات وتوزيع الاستمارات تعرقلهم وتعرقل التلاميذ عن أداء واجباتهم ويهتمون بملأ هذه الاستمارات.
- التسهيلات التي قدمها لنا مدير الإكمالية السيد " شرودي عيسى" و وعيه بأهمية البحث العلمي.
- قرب مكان الدراسة.

ج . المجال البشري للدراسة (عينة الدراسة)

لقد تم توزيع الاستمارات على عينة شملت 100 تلميذا على ثلاث مستويات دراسية على النحو التالي:

- الأولى متوسط: 29 تلميذ وتلميذة.
- الثانية متوسط: 33 تلميذ وتلميذة.
- الثالثة متوسط: 28 تلميذة

مع العلم أنه تم إلغاء 9 استمارات للأسباب التالية:

- الوالد متوفى.
- الوالدة متوفية.
- طلاق.
- الإجابة بالاستهزاء من أول سؤال إلى آخره ولم ترد لنا 6 استمارات من طرف التلاميذ وبالتالي تكون قد بلغت الاستمارات المستلمة 94 استمارة ولما ألغيت التسع استمارات أصبح العدد 85 استمارة، ولهذا أضفنا توزيع 5 استمارات أخرى ليصبح العدد النهائي لأفراد العينة 90 تلميذا.

ولقد تم إضافة 5 استمارات لما رأينا أن عدد العينات 85 قليلا وكان تخطيطنا في الأول أن يتم توزيع واختيار 200 مبحوثا ولكن لظروف صحية ومالية اكتفينا باستجواب 90 مبحوثا.
وتم اختيار عينة الدراسة على الطريقة العشوائية.

كما قمنا بإجراء دراسة حالة في مركز إعادة التربية " ببن عاشور" أولاد يعيش، البليدة. وتم اختيار عشر حالات عن طريق الصدفة. والمركز يضم البنات فقط وقد تم مقابلة الفتيات وإجراء البحث معهن ابتدءا من 25 /09 /2006 إلى غاية 2006/10/04 اعتمادا على المحاور التالية :
البيانات الشخصية : تضم السن، المستوى التعليمي للوالدين، مهنة الأب والأم ، حجم الأسرة، الترتيب بين الإخوة، الأصل الجغرافي، أصل السكن، المستوى المادي للأسرة ، أساليب المعاملة الوالدية من طرف الأب والأم وعند وفاة أحدهما كنا نسأل عن معاملة المتكفل سواء الأهل أو المربية أو زوجة الأب.

- نوع الجنحة وذلك بالاعتماد على الأخصائية النفسانية.
- الأسباب الحقيقية وراء الهروب والانحراف.

10.1. صعوبات الدراسة

1.10.1.في الجانب النظري

صعوبة تحديد الموضوع باعتباره يجمع بين تخصصين علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع الأسري.

نقص الدراسات السوسيولوجية التي اتخذت الوظيفة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية موضوعا لها يمكن الاعتماد عليها بإعطاء دفعة أولية لموضوع دراستنا.

نفس الأفكار والعناصر نجدها تكرر في مختلف المراجع.

2.10.1.في الجانب الميداني

كنا نود توزيع الاستمارات و ملئها عن طريق مقابلة المبحوث وجها لوجه، حتى تتم ملاحظة بعض الملاحظات وردود الأفعال وتفادي أي غموض فيما يخص أسئلة الاستمارة، إلا أنه تم الرفض وقال لنا المدير أننا سنتكفل بتوزيعهم ولا يمكن لي أن ادخل لكل قسم أو أوزع الاستمارات حسب بعض المتغيرات : الوالدان أحياء، عدم وجود طلاق، ولهذا الغرض حذفنا عدة استمارات لا تتوفر على كل الشروط. ولكن رغم هذا النقص كان المدير متفهما ومتساهلا جدا في قبول إجراء البحث وتوزيع الاستمارات وجمعها ومدنا بمختلف المعطيات التي تخص الإكمالية.

أما فيما يخص إجراء الدراسة بمركز إعادة التربية، فلم نجد أي صعوبة فكان المدير جد متفهما ومتساهلا و كذلك الأخصائية النفسانية فيما يخص ملفات الحالات وكذا أفادتنا كثيرا بمعلومات عامة وكانت كل مرة تناقش معنا الحالات ووضعيتهم.

الفصل 2

وظائف الأسرة و حاجيات الطفل

1.2. مدخل لعلم النفس الاجتماعي

علم النفس الاجتماعي " Socialpsychology " هو أحد الفروع المهمة في علم النفس ويشترك في الميدان العلمي بين علم النفس و علم الاجتماع [21] ص23.

1.1.2 . الجذور التاريخية لعلم النفس الاجتماعي

- هو فرع تمتد جذوره إلى الفلسفة اليونانية القديمة.
- تكونت أولى لبناته على يد " سقراط " ، " أفلاطون " ، " أرسطو " و غيرهم.
- ترعرع أبان النهضة الإسلامية على يد " ابن سينا " و " الفرابي " و " ابن رشد " و" الغزالي " و" ابن خلدون " و غيرهم. ثم تطور في العصر الحديث على يد " توماس مور" ، " توماس هوبز "، و لقد ظهرت مجموعة من الكتابات بينت هذا الفرع و منها :
- كتاب العقد الاجتماعي " لجان جاك روسو ".
- كتاب أصل الأنواع " لتشارلز دارون ".
- المدرسة الفرنسية على يد " أيميل دركايم "[21] ص18.

2.1.2 . التعريف بعلم النفس الاجتماعي

هو ذلك الفرع الذي يهتم بالدراسة العلمية لخبرة الفرد و سلوكه في علاقتهما بالمواقف الاجتماعية و الثقافية و البيئية، و الواقع أن المواقف الاجتماعية تنطوي دائما على تفاعل بين أطرافها أو بعضها و هذا التفاعل هو مركز اهتمام الباحث في علم النفس الاجتماعي، فهذا العلم يركز على التفاعل و ما ينتج عنه من سلوك و قيم و معايير و عادات و اتجاهات[21] ص 9.

و يهدف الباحث في علم النفس الاجتماعي إلى اكتشاف العوامل التي يتغير بتأثيرها سلوك الفرد و الجماعة في استجاباته للمثيرات الاجتماعية .

كما ينظر إليه عدد من الدارسين أنه فرع من علم الاجتماع يتناول دراسة السلوك الفردي وتفسيره في حدود العوامل الاجتماعية، و دراسة الفرد كوحدة في جماعة اجتماعية، كما يركزون علماء الاجتماع على دراسة نموذج علاقات الفرد في جماعة الاجتماعية.

كما يهتم العلماء في مجال علم النفس الاجتماعي بدراسة أثر العوامل الاجتماعية في السلوك الفردي [10] ص 434 .

3.1.2. أهداف و اهتمامات علم النفس الاجتماعي

علم النفس الاجتماعي يهتم بدراسة التفاعل الاجتماعي و نتائج هذا التفاعل و هدفه هو بناء مجتمع أفضل قائم على فهم سلوك الفرد و الجماعة حيث أن السلوك الاجتماعي هو السلوك الذي يحدث في حضور الآخرين أو غيابهم غير أنه يتأثر بهم لأنهم يمثلون حقائق في المجال النفسي للفرد[21] ص ص 10- 16.

و يهتم العلم بدراسة الكيفية التي يتأثر بها أفراد المجتمع بعضهم في بعض تأثيرا من شأنه أن يغير في سلوكهم و شعورهم و تفكيرهم[21] ص 10 ، و يهتم كذلك هذا الفرع بعملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع و الاندماج، تلك العملية التي يكتسب الفرد أثناءها السلوك الاجتماعي الذي اصطلحت و اتفقت عليه الجماعة من الطفولة إلى الشيخوخة و كل ما يتعلق بها من سلوك اجتماعي و تفاعل اجتماعي و اتصال اجتماعي و العلاقات الاجتماعية [21] ص 17.

كما يدرس علم النفس الاجتماعي المعايير الاجتماعية و الأدوار الاجتماعية و الاتجاهات النفسية الاجتماعية و الرأي العام و بتأثير الأسرة و المدرسة و المجتمع[21] ص 18 ، و من أهم موضوعاته السيكولوجية القيادة و تأثير ذلك على سلوك الأفراد و دورها في الجماعة و التفاعل الاجتماعي[21]ص 18 ، كذلك يولي علم النفس الاجتماعي اهتماما بالأمراض الاجتماعية فيدرس الجناح و السلوك المضاد للمجتمع [21] ص 18.

تعد الأسرة بالمفهوم المتعارف عليه الخلية الأساسية للمجتمع، فإذا صلحت صلح المجتمع و إذا فسدت فسد المجتمع. و لكن لن يكون صلاح الأسرة إلا بقيامها بأهم الوظائف منها الاجتماعية و النفسية و الأخلاقية التي يحتاج إليها الأفراد، و التي من خلالها يمكنها إعداد أعضاء ناجحة و فعالة تقوم بدورها الاجتماعي على أكمل وجه.

و عليه سنتطرق في هذا الفصل إلى الدراسات التي مست هذا الموضوع و تليها أهم مقومات و وظائف الأسرة، و كذا مختلف حاجيات الطفل و التي عليها يرتكز نموه النفسي و الاجتماعي.

1.2.2. الدراسات السابقة

للدراسات السابقة أهمية كبيرة في مساعدة الباحث على تحديد و توضيح الرؤى، و سنحاول تقديم عرض موجز لبعض الدراسات التي تمكنا من الحصول عليها، و التي لها علاقة مباشرة بموضوع دراستنا.

أولا: نجد دراسة الدكتور " أحمد السيد محمد إسماعيل"[3]،و التي تحمل عنوان: " مشكلات الطفل السلوكية و أساليب معاملة الوالدين " ، لقد تناول الباحث في هذه الدراسة بعض أساليب التنشئة الوالدية المسؤولة عن رفع مستوى الطموح في ضوء بعض المتغيرات و سوف نذكر هذه المتغيرات لاحقا، و كان هدف الدراسة هو :

1.التعرف على الأساليب الوالدية المختلفة في تنشئة الأبناء و الكشف عن الفرق بين الأساليب التي حددها الباحث و تلك التي حددتها الدراسات العربية السابقة.

2.دراسة علاقة هذه الأساليب بمستوى طموح الأبناء من الجنسين، و ذلك من وجهة نظر الأبناء و إدراكهم للطريقة التي يعاملهم بها الوالدين.

3.دراسة العلاقة بين مستوى طموح الأبناء و المستوى الاجتماعي و الاقتصادي لأسرهم من ناحية و جنس الأبناء من ناحية أخرى.

و يرى الباحث أن هذه الدراسة ستحدد الأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئة الأبناء و التي من شأنها زيادة مستوى طموح الأبناء و في ذلك أهمية في العملية التربوية الاجتماعية و الصحة النفسية و يرى أنه لابد من أن نعد أساليب التنشئة التي يتبعها الوالدين و التي من شأنها الوقوف ضد تحقيق التوافق و النجاح و أن الأساليب الخاطئة و الغير سوية لها تأثير على كل جوانب شخصية الطفل و مستوى طموحه.

4.حث الوالدين على تعديل أساليبهم الخاطئة في تنشئة أولادهم و إتباع الأساليب السليمة التي تقوي شخصية الطفل و مستوى طموحه.

اعتمد الباحث على مقياس جديد في تحديد أساليب المعاملة الوالدية من خلال تحليل مضمون بعض المقاييس السابقة و المتعلقة بالتنشئة الوالدية، و هذا الجدول يوضح مقاييس الأساليب التي استخدمها [3] ص 165 ، في حين قيس مستوى طموح الأفراد من خلال أسئلة الاستبيان اعتمادا على هذه السمات :

1.النظرة للحياة.

2.الاتجاه نحو التفوق.

3.تحديد الأهداف و الخطة.

4.الميل إلى الكفاح.

5.تحمل المسؤولية.

6.المثابرة.

7.الرضا عن الوضع الحاضر و الإيمان بالحظ، وفي حين قيس مستوى طموح الأفراد من خلال أسئلة الاستبيان اعتمادا على هذه السمات :

1.النظرة للحياة.

2.الاتجاه نحو التفوق.

3.تحديد الأهداف و الخطة.

4.الميل إلى الكفاح.

5.تحمل المسؤولية.

6.المثابرة.

7.الرضا عن الوضع الحاضر و الإيمان بالحظ، و كان الباحث قد أخذ هذه السمات عن دراسة كاميليا عبد الفتاح._و صاغ الباحث فروض دراسته على النحو التالي :

1.لا توجد علاقة بين أساليب التنشئة الوالدية التي سيكشف عنها التحليل العاملي ومستوى طموح الأبناء من الجنسين.

2.لا توجد علاقة بين مستوى طموح الأبناء و المستوى الاجتماعي و الاقتصادي لأسرهم.

3.لا توجد فروق بين الذكور و الإناث في مستوى الطموح.

و قد إختار عينة الدراسة من تلاميذة الفرقة الثانية من المرحلة الثانوية بمدينة الإسكندرية، و بلغ عدد التلاميذ المستجوبين 243 منهم 112 تلميذ و 131 تلميذة.

و كانت نتائج الدراسة كالتالي :

- أن الحب و الدفء له أهمية قصوى في حياة الطفل و في تكوين شخصيته و صحته النفسية، فالذوق و الحب يمثلان حاجة أولية من حاجات الطفل فيزيده ثقة بالنفس و في العالم الخارجي و أن يتوافق مع المواقف.

- الطفل الذي نشأ في مناخ مشبع بالحب و الدفء يكون طموحا حيث أن هذا الحب يزيده شعورا بالأمن و القدرة على التكيف و التوافق و مقاومة المشاكل، في حين يكون العكس بالنسبة للطفل الذي نشأ في مناخ مشبع بالبرودة و الإهمال، فالأب الذي يستخدم أسلوب الإهمال و القلق يسبب له نوع من الخوف و توتر و القلق فيشوه مفهومه عن ذاته وامكاناته فيزيده شعورا باليأس و القنوط يسبب له ذلك كسلا و خمولا ولا يتوقع لنفسه النجاح أو أي نشاط إيجابي مما يقلل من مستوى طموحه.

- أن مستوى طموح الأبناء الذكور والإناث لم يرتبط بمستوى الأسرة الإجتماعي والإقتصادي، حيث أن كل الطبقات أصبحت ترغب في تعليم أبنائها رغم الاختلافات المادية وان الطبقة الاجتماعية لم تعد تشكل عاملا مقيدا للطموح.

	مقاييس أساليب الأب	مقاييس أساليب الأم
1	الدفء الأبوي.	الدفء الأموي.
2	الضبط الصارم.	الاستقلال المفرط.
3	التسلط الأبوي.	الضبط من خلال التأنيب.
4	تلقين الطفل القلق الدائم.	الضبط الصارم.
5	العقاب البدني.	العقاب البدني النفسي.
6	الضبط بسحب الحب.	عدم احترام فردية الطفل.
7	العقاب البدني للتدعيم السلبي.	عدم الاتساق و التذبذب.
8	الاندماج الإيجابي.	الإهمال.
9	الاهتمام بالطفل.	الحماية المفرطة.
10	الضبط اللين.	التباعد و التجنب.
11	احترام فردية الطفل.	سالب العقاب البدني.
12	العطاء المسؤول.	التفرقة.
13	الاعتماد على النفس.	الرفض الأمومي.
14	سوء معاملة الطفل.	العزل.
15	الرفض الأبوي.	السيطرة.

ثانيا: دراسة الدكتورة " فائقة محمد بدر " [13] ، تحت عنوان: أسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات و علاقة كل منهما بالسلوك العدواني لدى عينه من تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة.

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين القبول والرفض الوالدي للطفل والمعبر عنه بمدى الحب الذي يبديه الوالدين للطفل في المواقف المختلفة والعكس الإهمال والعقاب البدني. وترى الباحثة أن أساليب المعاملة الوالدية من أهم العوامل التي تؤثر على التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال.

ثالثا: نجد دراسة "رابح أشرف رضا و نية " و المعنونة علاقة الأسرة بانحراف الأحداث [22] ، تطرق الباحث في هذه الدراسة إلى التعرف على سببية الأسرة في تشكيل السلوك الإنحرافي لأبنائها من خلال إهمالهم و قهرهم، و كذا من خلال الظروف السوسيو اقتصادية المتعلقة بالأسرة، و من هنا يمكننا

تحديد بموضوع دراستنا و كنتيجة للإهمال يقع الأحداث في الانحراف بارتكابهم لجرائم السرقة و الاغتصاب .....الخ ، و لو أن الأسرة أحاطت طفلها منذ ولادته بكل الحب و الرعاية و الاهتمام و التربية الإسلامية الصحيحة التي تبني الفرد روحيا و نفسيا لما وصل إلى فرد مجرم و هو لا يزال حدثا، و قد يكون تأثير العوامل السوسيو اقتصادية للأسرة كالدخل، حجم الأسرة.....الخ تأثيرا ضعيفا و إلا كيف نفسر الحياة التي كان يحياها السلف الصالح و شمول الرسالة المحمدية الصالحة لكل زمان و مكان و اقصد هنا التركيز على جانب الأخلاق و تربية و رعاية الأطفال، فرغم تدني الوضع الاقتصادي و الفقر و حجم كبير من الأفراد إلا أن الأولاد لم يكونوا مهملين و كان الطفل يحظى برعاية الأسرة الكبيرة و حتى الجار كان يتدخل في ردعه في حالة ملاحظته لسلوك غير سوي.

و صاغ الباحث السؤال المركزي كالتالي: هل يعتبر انحراف الأحداث نتيجة لعدم الإشباع الكافي و السوي للحاجات النفسية و الاجتماعية و المادية داخل الأسرة ؟ .

إلا أنه في دراسته لم يركز على الجوانب النفسية بقدر تركيزه على الظروف السوسيو اقتصادية مثل دخل الأسرة ، المستوى التعليمي للأبوين، نوع السكن.

و استخلص من السؤال المركزي عدة أسئلة فرعية كانت انطلاقا لفرضيات الدراسة :

1. أن تفكك الأسرة يؤدي إلى انحراف الأحداث.
2. أن انخفاض المستوى التعليمي يؤدي إلى انحراف الأحداث.
3. أن التنشئة الأسرية السلبية تؤدي إلى انحراف الأحداث.
4. أن انحراف الدخل الأسري يؤدي إلى انحراف الأحداث.

و هدفت الدراسة إلى التعرف على البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها الحدث و المشكلات التي يعاني منها و ما مدى إمكانية توافر الظروف الملائمة لتنشئة أطفال أسوياء في ظل العولمة إضافة إلى أهداف نظرية متعلقة بالبحث السوسيولوجي.

و اعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة حيث اختار عينة تتكون من 60 حدث منحرف من تحليل تقارير السجلات الرسمية و الأحكام القضائية الخاصة بالأحداث في مدينة سكيكدة، و كذا استجواب ممن دخلوا السجن و خرجوا منه و الذين ارتكبوا جرائم و لم يقعوا في قبضة الشرطة لأن إدارة السجون لم تسمح للباحث بإجراء البحث داخل السجن و استجواب الأحداث المنحرفين، و لهذا كانت نتائج دراسته تمثل العينة المدروسة فقط و لا تمثل المجتمع الأصلي، و هذا من عيوب منهج دراسة الحالة، حيث أن الحالة التي تختار كعينة للدراسة قد لا تمثل المجتمع الأصلي كله أو لا تمثل الحالات الأخرى، لأنها تقوم على حالات قليلة.

- قد يتم تفسير الحالة و تحليل معطياتها من وجهة نظر شخصية تخدم إيديولوجية الباحث وتهمل الجوانب التي تتناقض و ميوله و معتقداته . و من نتائج الدراسة

- أن هناك مجموعة من العوامل متظافرة تساهم في انحراف الحدث من بينها المستوى التعليمي المتدني للوالدين، حجم الأسرة كبير، ضعف الدخل و في حالات انعدامه تماما، الخلافات الزوجية، فك الرابطة الزوجية بالطلاق و التي تساهم كثيرا في انحراف الحدث.
- نسبة 10 % من أفراد العينة آبائهم يسبون أمهاتهم و أن 66.21 % من أفراد العينة آباؤهم يسبون أمهاتهم أمامهم و هذا ما يؤثر سلبا على سلوك الحدث و غرس فيه قابلية الانحراف مع وجود أفراد آخرين داخل الأسرة ارتكبوا جرائم و هذا ما يكون قدوة سيئة للحدث يتأثر به.
- نسبة عالية من آباء و أمهات الأحداث المنحرفين من الأميين أو مستوى منخفض و أن المنحرفين أنفسم ذووا مستوى دراسي ضعيف و منقطعين عن الدراسة.
- ضعف الدخل الأسري مما يجعلهم يسكنون في أكواخ و شقق ضيقة تحمل عدد أفراد كبير وهذا ما يؤدي إلى المشاكل و العجز عن تلبية الحاجيات.
- أن الكثير من الوالدين يجهلون الطرق السليمة في التربية و تنشئة أبنائهم و أن كثيرا من الآباء و الأمهات يشتمون أبنائهم و يضربونهم و يطردونهم و لا يهتمون بآرائهم لا يتبادلون معهم الحوار و النقاش بل يستعملون معهم أسلوب القسوة في المعاملة والنبذ و الحرمان.

و من هذا المنطلق تنطلق دراستنا حيث أن الجانب النفسي السوي للطفل الذي مصدره الأسرة و الجو السيكولوجي الملائم المفعم بالحب و الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة له أثر كبير في تحديد سلوكات و تصرفات الطفل و التي بدورها تؤثر في حياته الاجتماعية وفي جميع أوجه النشاط الاجتماعي التي يمارسها، فإذا كان الزوج و الزوجة يتشاجران ويتسبان أمام أبنائهم فإن هذا الجو المكهرب يخلق لديهم عقدا نفسية و اضطراب سيكولوجي و عدم الثقة و الأمان النفسي داخل البيئة الأسرية فينعكس سلبا على نشاطهم الاجتماعي سواء في المدرسة أو في علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين فتصبح تتسم بعدم التكيف والتوافق فينشأون أفرادا ضعفاء النفوس و عدوانيين يعيقون سير و حركة تقدم المجتمع و رقيه و تطوره في جميع المجالات، فالأسرة وحدها المسؤولة عن إمداد المجتمع بأفراد أقوياء النفوس و الشخصية و أعضاء فعالة تقوم بكامل مسؤولياتها تجاه الأسرة سواء في دور الأبناء أو الأزواج و خاصة كآباء ناجحين في تربية جيل يحمل مورثات اجتماعية ونفسية قوية تقيه من إعصار التغيرات الاقتصادية و الاجتماعية السريعة و التي لا مكان للضعيف في مواجهتها.

<u>رابعا</u>: نجد دراسة " طبال لطيفة " [23] ، تحت عنوان التنشئة الأسرية و التحصيل الدراسي للأبناء، جاءت فرضيات الدراسة كالتالي :

<u>الفرضية العامة</u>

للبيئة الأسرية دخل في نوعية التحصيل عند الأبناء المتمدرسين مهما كان جنسهما.

<u>الفرضية الجزئية</u>

1.للوضعية المعيشية للأسرة علاقة بالتحصيل الدراسي للأبناء.

2.كلما كانت الأسرة متماسكة و مستقرة ارتفع التحصيل الدراسي لأبنائها.

3.متابعة الوالدين لأبنائهم في دراستهم مرتبط بمستواها الثقافي مما يدعم بقدر كبير التحصيل الدراسي لدى الأبناء.

4.يفسر اختلاف التحصيل الدراسي لدى الجنسين بأسلوب التنشئة الأسرية.

و اختارت الباحثة عينة تتكون من 300 مبحوثا بمعدل 100 طالبا لكل ثانوية.

نتائج الدراسة

سنأخذ فقط نتائج الفرضيات التي تقترب من موضوع دراستنا أنه من بين 300 مبحوثا 181 منهم يحدث الشجار بين الوالدين أمام الأبناء بنسبة 60.33 % و أن نسبة 82.51 % ممن يحدث شجار بين والديهم نتائجهم سيئة و لا تكون لديهم القدرة على الدراسة و عدم التركيز في جو فيه شجار و شتم بين الوالدين. و بينت الدراسة أن هناك علاقة بين الأسلوب التنشيئي المتبع كالتفرقة بين الجنسين، العقاب والتحصيل الدراسي للأبناء، و كلما كانت الأسرة متماسكة و مستقرة ارتفع التحصيل الدراسي لأبنائها.

خامسا: دراسة " بسامة خالد المسلم " تحت عنوان : تأثير علاقة الوالدين بالأبناء على جنوح الأحداث دراسة ميدانية مقارنة [24]ص ص71 -75.

تبحث هذه الدراسة في تأثير كل من الأم و الأب و الجو الأسري على جنوح الأحداث، و تمت الدراسة على جميع الموجودين في المؤسسات الرعاية الاجتماعية عام 1998 / 1999.

و بلغ عدد أفراد العينة 99 مبحوث (94 من الذكور و 5 إناث).

و توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها : أن العلاقة بين الوالدين لها تأثير على سلامة و عدم سلامة الحدث من الانحراف. حيث كانت تساؤلات البحث تشمل المحاور التالية :

1.ما دور الأب في جنوح الحدث ؟

2.ما دور الأم في جنوح الحدث ؟

3.ما دور الجو الأسري في جنوح الحدث ؟

4.ما دور المتغيرات التالية الخاصة بكل من الوالدين في جنوح الحدث (عمر كل من الوالدين، و مستوى تعليمهما، الحالة الوظيفية و علاقة الوالدان معا).

سادسا: دراسة أكرم مصباح عثمان بعنوان : مستوى الأسرة و علاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء[25].

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، و بعض سمات الشخصية و التحصيل الدراسي لدى طلاب و طالبات المرحلة الثانوية بإمارة رأس الخيمة في دولة الإمارات العربية المتحدة.

يبلغ حجم العينة 200 طالبا و طالبة من المرحلة الثانوية 100 طالبا و 100 طالبة.

و قد تناولت الدراسة الفروض التالية :

1. هناك ارتباط طردي بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي و بعض سمات الشخصية لدى الطلاب و الطالبات.

2. هناك ارتباط طردي بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي و التحصيل الدراسي لدى الطلاب و الطالبات.

و توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

1. وجود علاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي و سمة الاتزان الانفعالي، وعدم وجود علاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي و سمات (السيطرة، المسؤولية الاجتماعية) لدى طلاب و طالبات المرحلة الثانوية.

2. لا توجد علاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي و التحصيل الدراسي لدى طلاب و طالبات المرحلة الثانوية.

2.2.2. تقييم الدراسات السابقة

لقد ركزت الدراسات السابقة على أهمية العوامل الاقتصادية و الثقافية مثل دخل الأسرة، المستوى التعليمي للوالدين على التحصيل الدراسي للأبناء و كذا انحراف الأحداث متغافلة بذلك ما لدور أساليب المعاملة الوالدية و مراعاة العوامل النفسية في التربية على سلوك الأبناء، حيث أن تأثير البناء العلاقاتي التفاعلي أشد من تأثير التركيب المادي البنيوي للأسرة مثل الجانب المادي، عدد الغرف .....الخ، ، و لهذا ركزت دراستنا هذه على العوامل العلاقتية التفاعلية التي تؤثر و تتأثر بها سلوكات الأفراد و هي تأثير أساليب المعاملة الوالدية على سلوك الأبناء.

3.2. مقومات الأسرة

تعد الأسرة البيئة الاجتماعية و النفسية الأولى التي يتلقى فيها الفرد معظم حاجياته ليكتمل نوه من جميع الجوانب، و هذا من خلال الوظائف الأساسية التي تقوم بها الأسرة و عليها يستمر بناءها من خلال عدة مقومات التي تمكنها من القيام بوظائفها، و لهذا يمكننا أن نذكر أهم مقومات الأسرة قبل التطرق إلى وظائفها.

1.3.2.المقوم النفسي

رأينا أنه من الأفضل البدأ بالمقوم النفسي و تركيزنا عليه لعلاقته المباشرة بموضوع الدراسة. و يرتبط المقوم النفسي بمسيرة الحياة الأسرية في يسر و سهولة في ظل عوامل التماسك والتقدير و الاحترام و الاستمرار التي تبدأ عادة في التفكير في الزواج للتوافق النفسي بين الزوجين [26]ص ص 14-15، و الذي بدوره يؤثر فيما بعد على الأبناء و نجاحهم في الحياة.

2.3.2.المقوم الاجتماعي

يظهر في نجاح الحياة الأسرية بانسجام خيوط العلاقات و الروابط الاجتماعية و استقرار الجو الأسري، فالحياة الأسرية تقوم على احترام متبادل و توفيق في تأدية الأدوار[26]ص14 .

3.3.2. المقوم الإقتصادي

و يتضمن توفير الدخل الملائم الذي يسمح للأسرة بإشباع حاجاتها الأساسية من مسكن و ملبس و مأكل[26]ص19.

4.2. وظائف الأسرة

1.4.2.الوظيفة النفسية

هناك بعض الاحتياجات لا يمكن أن يشبعها الفرد إلا في ظل الحياة الجماعية، فالفرد في حاجة إلى الشعور بالأمن و الاحترام و التقدير، و هي احتياجات نفسية لا تجد مجالا لإشباعها سوى عن طريق الجماعات التي ينتمي إليها الفرد و الأسرة على قمة هذه الجماعات [26ص[26 التي تؤدي الوظيفة النفسية، فالأسرة توفر لأفرادها علاقات الاهتمام و التكافل و التضحيات و الأمن و هي عناصر تساهم في تهيئة جو الصحة النفسية داخل الأسرة. و أن طمأنة الطفل في الأسرة و خلق جو من الإشباع النفسي يخلق من الطفل إنسانا متزنا ومستقرا شاعرا بالانتماء الأسري و المجتمعي. و أن نجاح الأسرة في تهيئة الجو النفسي المناسب للطفل يتوقف على ما يوفره الوالدين لأبنائهما في حياة الأسرة من تجاوب و علاقات طيبة كزوجين، مما يؤدي إلى تهيئة جو من الصحة النفسية السليمة للأبناء[26] ص27 .

2.4.2. الوظيفة العاطفية

المنزل هو البيئة المثلى لتربية الطفل عاطفيا، ففيه يتعلم التعبير الانفعالي كالحب و الكره، والميز و التعصب، كما يتأثر بعلاقات الوالدين و ببقية أفراد الأسرة، وقسم كبير من الأمراض النفسية التي تصيب الأفراد هو نتيجة للتأثير الأسري في الطفل[27]ص ص 68-69 .

و اهتم الإسلام اهتماما لا مزيد عليه بشأن الأسرة، و أسس تكوينها و أسباب دوام ترابطها لتبقى الأسرة المسلمة شامخة يسودها الوئام و ترفرف عليها المحبة و تتلاقى فيها مشاعر المودة و الرحمة. قال تعالى : " و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة و رحمة "

[28]،و بمثل هذا السكن النفسي تؤمن الأسرة من التصدع، و إذا نشأ خلاف فإن المحبة الصادقة و المودة ستذيبه [29] .

و يرى الدكتور " عبد الباري الثبيتي " أن لا شيء يدمر الأسرة كما يدمرها العناد و التحدي، فالخلافات الصغيرة تصبح بالعناد كبيرة و الخلافات الكبيرة تغدو باللين و الصبر صغيرة. و من هنا يتبين أن الوظيفة العاطفية أساسية جدا لبناء الأسرة و المحافظة على هذا البناء من التصدعات الداخلية و الخارجية على غرار ما يراه بعض الباحثين أن العامل الاقتصادي هو العامل الوحيد و الأساسي في الخلافات الأسرية و عدم التماسك و في انحراف الأحداث [29].

3.4.2.الوظيفة الاجتماعية

الطفل يطلع على الحياة الاجتماعية و مظاهرها و أنماط علاقتها داخل الأسرة، و يتعلمها بالمشاركة فيها حسب مراحل نموه و نضجه، و يتعلم لغة قومه و العادات و التقاليد و الآداب و معاني العلاقات الاجتماعية و يدرك الحقوق و الواجبات و معاني احترام الآخرين و معاملتهم[27] ص70.

4.4.2.الوظيفة الاقتصادية

الأسرة مسؤولة عن توفير الجوانب المادية لأفرادها من مأكل و ملبس و سكن، إلا أنه و نتيجة للحياة المعقدة في المجتمعات الحديثة فإن دخل الأسرة لا يستطيع أن يوفي باحتياجاتها مما يوصل إلى تهديد أمن الأسرة المادي[26]ص26 ، و الذي تنجر عنه عدة مشكلات اجتماعية و نفسية.

5.4.2.الوظيفة الدينية

يولد الطفل على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه، و في الأسرة يكتسب الطفل السلوك الديني طبقا لمدى تقيد الأسرة به أو عدم تقيدهم به[27]ص 69.

6.4.2.الوظيفة الخلقية

الوظيفة الخلقية هي نتاج و رباط للوظيفة الدينية حيث أن الطفل يتعلم في المنزل خصال الشجاعة والإقدام و الصدق أو الجبن و الريا و الكذب، و كل هذا نتيجة للعلاقات الأخلاقية السائدة في الأسرة [27]ص69 .

و يتلقى مبادئ الخير و الشر و الحلال و الحرام و يتأثر بالمعاملة المميزة لغيره دونه، فذلك قد يؤدي إلى فقدان التوازن الخلقي و سيطرة مشاعر الغيرة العمياء، و المنافسة البغيضة القائمة على الأنانية و حب الذات، فيشب مكبوتا ساخطا و ينعكس ذلك على سلوكه ثورة و حقدا على الآخرين وتمردا على حياته الشخصية[27] ص69 .

7.4.2.الوظيفة البيولوجية

تقوم الأسرة بوظيفة الإنجاب، و لا تتحقق الوظائف البيولوجية إلا في إطار دقيق من القوى الاجتماعية [30] ص91 .

5.2 حاجات الطفل

1.5.2.احترام و تقدير ذات الطفل

و هذه من أهم الأمور التي يحتاج إليها الطفل دائما، و يغفل عنها الآباء غالبا، فقد كان النبي صلى الله عليه و سلم يشعر الناشئة بمكانتهم و تقدير ذاتهم، و تقدير ذات الأطفال و احترام مشاعرهم يجعل الطفل ينمو نموا عقليا و اجتماعيا سليما [31].

2.5.2.تعويد الطفل على تحمل المسؤولية

و هذه ضرورة لابد من تعويد الأطفال عليها و تنمية مفهوم إيجابي عن نفسه، يعينه مستقبلا على تحمل المسؤولية، فقد اهتم الرسول صلى الله عليه و سلم في بناء شخصية الناشئين من حوله[31].

3.5.2.حاجة الطفل إلى الإحساس بالعدل في التربية

و هذا من أهم عوامل الاستقرار النفسي، فيلهب الآباء الغيرة بين الأبناء و يثيرون التنافس بينهم بتفضيل بعضهم على بعض، و قد تكون من وجهة نظر الآباء يسيرة و بسيطة كالقبلة، الابتسامة، أو الاهتمام الزائد بتلبية حاجة واحد على الآخر و تلبية رغباته في الأكل والمشرب أو الملبس[31].

4.5.2.حاجة الطفل للحب و المحبة

إن إحساس الطفل بالحب و بأنه مرغوب فيه يساعده على تحمل المسؤولية و التعاون مع الآخرين نظرا لما يسود في الأسرة من جو يشعر الطفل من خلاله بالحب و الرغبة فيه[26]ص110.

و تعد هذه الحاجة الانفعالية العاطفية من أهم الحاجات التي يجب توفرها و إشباعها للطفل حيث أنه يحتاج إلى أن يشعر بأنه محبوب فيه. هذه الحاجة " الحب المتبادل المعتدل بينه و بين والديه وإخوانه " حاجة لازمة للصحة النفسية. أما الطفل الذي لا يشبع هذه الحاجة " الحب و المحبة " فقد يصاب باضطرابات نفسية تؤدي به إلى سوء التوافق الذاتي و المدرسي و الاجتماعي من جراء الجوع العاطفي و الشعور بالنبذ[32] ص47.

و يؤكد علماء النفس الطفل على أن كبت هذه الحاجة أو إحباطها يؤدي بالطفل إلى أن يصبح متوحشا خائفا من كل شيء من الناس و من المنافسة و الإقدام و المغامرة و الابتكار و من الجهر بالرأي و تحمل التبعات و يبدو ذلك في صور شتى منها، الخجل و التردد و الانطواء و الارتباك أو تحد و عدوان و لا مبالاة[47ص ص[32-48.

5.5.2.الحاجة إلى الحنان

الطفل بحاجة إلى وجود الأم معه لكي يشعر بالحب و الحنان و الاطمئنان عندما يكون بين يديها، و هناك الكثير من الأطفال يعيشون مع والديهم و بالرغم من ذلك ينقصهم الحنان و المحبة البيتية لأن المحبة ليست من طبع الوالدين لأسبابهم الخاصة لعدم قدرتهم على الاتصال و التواصل الناجح فيما

بينهم، فيشعر الأطفال أنهم غير محبوبين و هذا يؤثر سلبا في معظم الحالات على علاقتهم الإنسانية و الاجتماعية و اتصالاتهم مع الآخرين فيما بعد[33]ص104 .

6.5.2.الحاجة إلى الانتماء

إن حاجة الطفل إلى الانتماء يتصل بصورة مباشرة بالحاجة إلى المحبة و الحنان و حاجته للشعور بأنه عضو مقبول في الأسرة، لأن هناك عدد من الأطفال غير مقبولين بسبب أمراض أو نقص أو لكون الزواج مرفوض أو بسبب الحالة الاقتصادية أو لأنه جاء في وقت سيء[33]ص105.

و الانتماء حاجة ضرورية جدا بالنسبة للطفل في بداية العمر، و الانتماء يشعر به الطفل عن طريق قيامه بالاتصال المتواصل مع أفراد الأسرة للحصول على مودتها و محبتها [33]ص 105 ، و هذا الانتماء داخل الأسرة هو بمثابة الممهد لانتماء الطفل إلى مجموعات أخرى من الأطفال، مجموعة اللعب ثم مجموعة المدرسة و هكذا تنمى لديه غريزة حب الانتماء و الدخول في علاقات مع الآخرين. و في معظم الحالات يتم الجمع بين الحاجة إلى الحب و الحنان و الحاجة إلى الانتماء و يطلق عليهم اسم " الأمان العاطفي " الذي يعتبر هاما لنمو الفرد لدى الجميع خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة.

و حتى يصل الطفل إلى الأمان العاطفي يتوجب عليه أن يتبادل عملية الاتصال في البداية مع الأم التي تعتبر المسؤولة الأولى عن توفير هذه الحاجة الأساسية و الضرورية و التي تؤدي عدم إشباعها إلى ظواهر غير عادية لدى الطفل من الخوف و الانطواء و الابتعاد عن الآخرين و عدم المبادرة في أي شيء و في بعض الأحيان العدوانية الزائدة و الخجل و ضعف الشخصية و عدم الأمان و الاستقرار النفسي و الهدوء[105ص[33 ، و فقدان الطفل لهذه الجوانب يؤدي إلى عدم مقدرته على التعلم و اكتساب الخبرات، لأن الشعور بعدم الأمان و الاستقرار النفسي يجعل الفرد في حالة شرود ذهني و يحصر تفكيره في موضوع واحد و هو عدم الأمان [33]ص105.

و لقد اتفق الكثير من علماء النفس على أن مقدار الأمان العاطفي الذي يحصل عليه الطفل في السنوات الأولى من عمره ينعكس على المدرسة و أساليب سلوكه و تكيفه في الأعمار اللاحقة [33] ص106 .

7.5.2.حاجة الطفل للطمأنينة و الأمن

إن حاجة الطفل للطمأنينة و الأمن تمثل غذاءا روحيا و هذا يتحقق من خلال إحساس الطفل بالحب و الحنان الذي يستمده من والديه و أفراد أسرته، و يتضح هنا أهمية التماسك العاطفي في محيط الأسرة و أثره الايجابي في حياة الطفل و شعوره بالاستقرار الأسري[26] ص109 ، و شعور الطفل أنه آمنا في مشاعره يعني أن مكانته لن تتأثر إذا ما فشل لأنه بحاجة إلى الشعور بالأمن عندما يكون مع مجموعته، غير خائفا من الانتقاد أو الفشل، و يعني هذا أنه يستطيع ممارسة نشاطاته و مواجهة مشكلاته بنفسه[33] ص ص06-107 .

8.5.2.حاجة الطفل إلى الحرية

يحتاج الطفل إلى قدر من الحرية تمكنه من التعرف على كل ما يحيط به كما يحتاج إلى إدراك أهمية إجادة شبكة العلاقات الاجتماعية مع الآخرين[26]ص110، و هذه الحرية التي تمنح للطفل لابد و أن تكون مشروطة بقيود إشرافية و متابعة من الوالدين كي لا يقع في الخطأ، فهي حرية موجهة و مرشدة يمنحها الوالدين للطفل ليتمكن من معرفة و مسايرة الحياة الخارجية بخطى سليمة[26] ص 110.

9.5.2.الحاجة إلى الاستقلال

كل فرد يسعى من خلال تفاعلاته و اتصالاته لوضع يستطيع من خلاله تسيير أموره الشخصية و علاقاته مع الآخرين بنفسه، و كما يسعى من خلال الأعمال و العلاقات التي يكونها إلى تحقيق أهدافه دون تدخل أو إكراه من أحد[33] ص108.

10.5.2.الحاجة إلى التقبل الاجتماعي

في بعض الأحيان يطلق على هذه الحاجة اسم الحاجة إلى الجاه أو الاستحسان من قبل الآخرين أثناء تفاعله من خلال ما يقوم بإنجازه من أفعال و أعمال لها علاقة مباشرة مع المجتمع، و في المدرسة المعلم هو المسؤول عند إشباع هذه الحاجة لدى الأطفال[33] ص 109 ، حيث نجد أن التلميذ يفرح كثيرا عندما يشجعه المعلم و يستحسن ما قام به و هذا بالطبع سوف يدفعه للمزيد من النشاط و تحسين و رفع قدراته و العكس صحيح، فعندما يوبخ المعلم التلميذ على عمل أنجزه أو لم يقدر هذا العمل و لم يستحسنه فمن شأنه أن يضعف معنوياته و يكون سببا أو دافعا لأن يكره المعلم و العلم. و نفس السلوك يكون في الأسرة، فعندما يشجع الوالدين الطفل في سلوك أو خلق أو عمل مدرسي فإنهم يرفعان معنوياته و بالتالي يحفزانه أكثر للمواصلة ليكون دائما الأحسن في نظرهم. و العكس صحيح إذا كان الوالدين في كل سلوك أو عمل يوبخان الطفل و يعنفانه بدون رحمة ولا عقلانية فإن هذا من شأنه أن يجعل من سلوكه سلوكا عدوانيا أو يصبح شخصا مهملا غير مبال بما يقوم به لأنه لم يتلق التشجيع و الإطراء من أحد. و بالتالي يمكن أن نقول أن التقبل الاجتماعي يلعب دورا حاسما في توجيه الفرد نحو السلوك المقبول اجتماعيا، و هو السلوك الذي يعود بالنفع عليه و على جميع الأفراد، و عندما يفشل الفرد في الحصول على تقبل الآخرين من الممكن أن يقوده ذلك إلى الانحراف[33]ص 110.

11.5.2.الحاجة إلى التحصيل

عملية التحصيل يستحيل أن يصل إليها الفرد دون وجود علاقة مباشرة و غير مباشرة مع الآخرين، سواء الأسرة في البداية و ما تعطيه للفرد من أمان و اطمئنان و حنان و تشجيع على العمل المتواصل لكي يصل إلى تحقيق الهدف المنشود أو المدرسة و ما يحدث فيها من اتصال بين المعلم

والإدارة التي تشجع و تقدر قدرات الطالب [33]108ص' هذه الحاجة من أهم الحاجات التي يسعى إليها كل تلميذ و طالب لمواصلة الهدف و الترقي فيه.

12.5.2.الحاجة إلى المرح

هذه حاجة ضرورية للطفل و طبيعته، لأن المرح يجدد النشاط حتى لا يتولد لديه الانطواء والخجل [31]، و الطفل المرح نجده طفلا نشيطا و محبا للآخرين، محبا للعمل، للدراسة، يتكيف مع الآخرين و يقيم معهم علاقات اجتماعية بكل سهولة فيكون ناجحا اجتماعيا و نفسيا، على عكس الطفل المحروم من المرح الذي عادة يكون سلبيا انطوائيا، خجولا و هذا طبعا يؤثر على علاقاته الاجتماعية و نشاطه الاجتماعي سواء في المدرسة أو في العمل.

13.5.2.الحاجة إلى اللعب

إن اللعب من أهم الحاجيات الأساسية التي يحتاج إليها الطفل لنموه النفسي و العقلي السليم ومن خلال اللعب يستطيع التعبير عن ذاته و طموحاته من خلال ما يرمي إليه اللعب من وظائف و أهداف نذكر منها :

أ . الترويض

و المقصود بذلك هو أن للعب وظيفة ترويض الجسم و أساسه اللياقة البدنية و القوة كما يساعد على تصريف الطاقة الزائدة و على التكامل الحسي الحركي، و توازن الشخصية و التخلص من الضغوط و الكبت [27]ص81، في المقابل أن الكثير من الآباء يحرم أولاده من اللعب ظنا منه أن ذلك مضيعة للوقت و هذا ما كان متواجدا في الأسرة الجزائرية التقليدية حيث أن الأطفال كانوا عندما يرون الوالد و الجد يخفون لعبهم و يخافون من ردات الفعل العنيفة للأب أو الجد.

و لما كان الرسول صلى الله عليه و سلم مدركا للجانب النفسي و حاجة الطفل إلى اللعب كان يترك زوجته عائشة رضي الله عنها و هي حديثة السن تلعب مع رفيقاتها و لم يحرمها من ذلك رغم أنها زوجة، لأنه كان واعيا أشد الوعي أن في مثل سنها يجب أن يلعب لتنمية القدرات و تلبية رغبات كثيرة يحتاجها الطفل من خلال اللعب و لن تعوضها أي وسيلة أخرى، كما يمكننا أن نقول أن اللعب بالنسبة للطفل مرحلة طبيعية لابد و أن يمر بها كل طفل، فهو مفطور على حب اللعب.

ب. المهارة

و اللعب يساعد الطفل على اكتساب المهارات الضرورية له و يتخلى عن أنانيته و تمركزه حول ذاته و يتعلم التعاون و الإيثار و القواعد الأخلاقية[27] ص 81 .

ج. التعويض

يقوم اللعب بدور تعويضي يخلص الطفل من التوتر و الكبت و يجعله يستعيد توازنه النفسي[27] ص 81.

د . التعامل

و للعب دور هام في تعليم الأطفال حسن التعامل مع الآخرين و التعبير عن نفسه في هذا التعامل.

و . الاستكشاف

و من خلال اللعب يستطيع المربين استكشاف نواحي الاضطراب في شخصية الطفل فيكون مناسبا لعلاجه [27] ص 81.

14.5.2.الحاجة إلى الاستماع

الطفل بحاجة لمن يستمع إليه و يحاوره و يقدر و يقيم ما يقول حتى و لو كان بالنسبة للوالدين شيء تافه، لأن الاستماع إليه ينمي لديه الشعور بتقدير الآخرين له و أنه إنسان له كيان و له حق الحوار و التفاعل.

15.5.2.الحاجة إلى المداعبة

لقد كان الرسول صلى الله يداعب الأطفال و يرأف بهم فيمسح رؤوسهم فيشعرون بالعطف والحنان[34].

16.5.2.الحاجة إلى التغيير

الطفل بحاجة ماسة ليغير الجو الروتيني الذي يعيش فيه كأن يؤخذ إلى نزهة ... الخ ليجدد نشاطه و قواه النفسية و العقلية و الجسدية [35].

17.5.2.الحاجات الاجتماعية

طبع الإنسان الاجتماعي يدفعه للاتصال بالآخرين، و يكون بينه و بينهم علاقات محبة وصداقة و تعاون ...و كذلك حاجة الإنسان إلى الانتماء و الشعور بأنه عضو داخل فئة أو مجموعة تعتبر ضرورة نفسية اجتماعية في حياة الطفل و الإنسان عموما[8] ص 12.

18.5.2.الحاجات المادية أو الفسيولوجية

و هي التي يحتاجها الإنسان للبقاء مثل الحاجة للطعام و المأوى و قد يبكي الطفل لسد حاجة مادية له مثل الغذاء[8] ص 12.

19.5.2.الحاجة إلى النجاح

مشاعر الحب و الود و العطف و الثقة و الرحمة و الحماية و الاهتمام بالأولاد هي فطرة فطر الله الإنسان بها، فقد أودع الله سبحانه و تعالى الرحمة و المحبة و العطف في قلوب الآباء و آقر لهم حقوقا ينبغي على الآباء مراعاتها :

6.2. حقوق الطفل في الإسلام

- اختيار الأم الصالحة.
- اختيار الاسم الحسن.

- إطعامه، إسكانه.

- تربيته و تعليمه القرآن.

- تقبيل الأبناء.

- الهدهدة، لقد ضرب الرسول صلى الله عليه و سلم المثل الأعلى للآباء بملاعبة أطفالهم حتى يكبروا حيث قال الرسول صلى الله عليه و سلم " لاعبوهم سبعا " كما حثنا على التصابي للصبيان حيث قال : " فمن له صبي فليتصابى له ".

- اللعب[11] ص ص53-57.

- حق الطفل في التربية و الرعاية لقوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا قو أنفسكم و أهليكم نارا وقوها الناس و الحجارة " [36].

و في حديث الرسول صلى الله عليه و سلم " مروا أولادكم بالصلاة و هم أبناء سبع سنين وأضربوهم عليها و هم أبناء عشر و فرقوا بينهم في المضاجع" [37] ص 46 ، حثنا على تربية الطفل منذ صغره على الصلاة لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر و تربي الطفل من عدة نواحي نفسية و روحية، فيتعلم من خلالها حتى تنظيم الوقت و التوكل و العزيمة .... إلخ من السلوكات العملية للصلاة.

لقد تطرقنا في هذا الفصل و بإيجاز إلى أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة من أجل إعداد جيل قوي و سليم من الناحية النفسية و الاجتماعية. و الطفل في الأسرة يحتاج تكوينه الاجتماعي و النفسي و الخلقي إلى عدة حاجيات أساسية و أن فقدانه أو حرمانه من هذه الحاجيات يعد مؤشرا دالا عالى على تخلفه و ضعفه و انحرافه.

الفصل 3

التنشئة الاجتماعية و أساليب المعاملة الوالدية

كلامنا عن موضوعنا أساليب المعاملة الوالدية و آثارها على سلوك الأبناء هو كلامنا عن التنشئة الاجتماعية، و التي تعد العملية الأساسية لتطبيع سلوك الطفل و إخضاعه لقواعد و قيم الجماعة و المجتمع. و طبيعة أسلوب المعاملة ضرورية للقيام بهذه العملية، فكل أسرة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية و تتعامل و تتفاعل بين أفرادها من خلال عدة أدوار. و لكن الأهم لتحقيق هذه النتيجة ما هو الأسلوب الأنسب و الفعال الذي يسلكه الوالدين لتكوين الطفل و إعداده خلقيا و اجتماعيا و نفسيا ؟

و لهذا عمدنا في هذا الفصل إلى التطرق و بإيجاز إلى أهم تعاريف و خصائص التنشئة الاجتماعية كمدخل للمرور إلى مختلف الأساليب التي ينص عليها ديننا الحنيف، الدستور الذي ارتضاه الله لسعادة البشرية جمعاء، و لن يكون كل أسلوب يتبعه الناس في تعاملهم من خلال المواقف القولية و الفعلية إلا تحقيقا لهذه السعادة. ثم تليها أساليب المعاملة عند المفكرين العرب، و في الأخير مختلف الأساليب و آثارها على سلوك الأبناء.

1.3. التنشئة الاجتماعية

يمثل موضوع التنشئة الاجتماعية حقلا خصبا يلتقي فيه كل من علم الاجتماع و علم النفس الاجتماعي و نحن بصدد البحث في أساليب المعاملة الوالدية يجدر بنا الأمر أولا التطرق و لو باختصار لمفهوم التنشئة الاجتماعية و خصائصها و عواملها. و لو أن موضوع التنشئة الاجتماعية موضوع واسع و عميق، و تناولته العديد من الدراسات و هو من أهم المواضيع التي ينبغي البحث و التعمق فيها لتنمية المجتمع و تربية أطفالا هم عماد المستقبل و أساس قوة الأمة. و كل أسرة تعمل على تربية و تنشئة أبنائها و تزويدهم بالعادات و التقاليد و الأخلاق و لكن الأهم في كل هذا، ما هو الأسلوب الذي نتبعه في معاملتنا للطفل، لأبنائنا ليكونوا أعضاء ناجحة و فعالة و بمعنى شامل ليكونوا أبناء صالحين، فالأسلوب الذي نعامل به له دور كبير و تأثير أكبر على سلوك الطفل و كيف سيكون.

1.1.3. تعريف التنشئة الاجتماعية

ينظر إلى التنشئة كعملية اجتماعية شاملة تستهدف نقل تراث المجتمع إلى الفرد و طبعه بطابع الجماعة التي يولد فيها و التي يتعامل معها و منها يكتسب الفرد (الكائن البيولوجي) شخصيته الاجتماعية و يتحول إلى كائن اجتماعي مكتسب لثقافة الجماعة و بالتالي يكون له دور يؤديه فيها [38] ص ص 80-81 ، و أول هذه الجماعة، الأسرة. و تعتبر مرحلة الطفولة من أهم و أخطر عمليات التنشئة الاجتماعية حيث يكتسب الطفل القيم و الاتجاهات و المهارات و الأدوار التي تشكل شخصيته و هي ذات خطورة كبرى لتكوين الأنا عند الطفل لأنه يتوصل من خلالها إلى تكوين تصوير عن ذاته كشخص من خلال سلوك الآخرين معه و اتجاهاته نحوه [38] ص 81 ، و أساليب تعاملهم معه. فعملية التنشئة الاجتماعية تعمل على تطبيع الفرد و صياغته في قالب معين ليكون طفلا فراشدا فزوجا، فأبا عاملا ... الخ من الأدوار التي ينشأ عليها، و بذلك يمكننا القول أن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة مدى الحياة.

إن بين أهداف التنشئة الاجتماعية ضبط سلوك الأفراد و تحقيق النضج الاجتماعي ليكون الفرد عضوا فعالا في المجتمع يأخذ و يعطي و يقوم بدوره في الحياة من الطفولة، طالب، عامل، زوج ، أب ... الخ. و هناك نقطة يمكن الإشارة إليها فكثيرا ما نجد الآباء يشتكون من أن تربيتهم ذهبت هباء و بدون فائدة و أن إبنهما شقي و لا يتقن شيء في الحياة، و أنه فاشل. فيمكننا القول أن الأسلوب الذي اعتمده الوالدين في التنشئة لم يكن فعالا و صائبا كأسلوب الضرب، السخرية، و الشتم... الخ. فكلها أساليب لا تجدي نفعا، و يضن الوالدين أنهما يقومان بدورهما على أكمل وجه و أن هذه الأساليب هي الأساليب الناجحة لتنشئة الطفل متغافلين بذلك الحالة النفسية للطفل، و أنه يتأثر بكل قول و فعل، متغافلين دور القدوة الحسنة، و اللين، و الرفقة، و الصحبة في المعاملة و ما لها من آثار عميقة في تطبيع سلوك الطفل.

و تحقق أهداف التنشئة لتطبيع فردا ناجحا اجتماعيا لن يكون إلا بإتباع أحسن السبل و الأساليب، و طبعا لا يمكننا إغفال دور المؤسسات التنشيئية الأخرى مثل التلفزة، المسجد، المدرسة، الجرائد، جماعة الرفاق و ما تلعبه من دور في تطبيع سلوك الفرد، حيث تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر بالسلب أو الإيجاب.

2.1.3. أهم النظريات المفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية

1.2.1.3. نظرية التحليل النفسي

يرى " سيجموند فرويد " أن السنوات الخمس الأولى حاسمة و أساسية في التكوين النهائي للشخصية و أن النمط السلوكي الذي يربى عليه الطفل في السنوات الأولى من الحياة له الأثر الأكبر في تحديد نمو الشخصية في المراحل اللاحقة [7] ص66 ، و بالتالي فإن الأسلوب المتبع في تربيته أشد الأثر على توافقه النفسي في الطفولة و مستقبلا.

2.2.1.3 . نظرية التفاعل الرمزي

و من النظريات التي اهتمت بدراسة حياة الجماعة الإنسانية و السلوك الشخصي، و قد عنيت من منطلق نفسي اجتماعي ببحث مسألة هامة من خلال الدراسات الأسرية ألا و هي التنشئة الاجتماعية[39] ص 125 . كما يرتكز اهتمام هذه النظرية على تفسير كيفية انضباط أعضاء الأسرة عن طريق جماعاتهم الأسرية و كذلك تفسير التفاعلات و المعاني المشتركة التي تعتبر لب السلوك الزواجي و الأسري[7] ص .

3.2.1.3. النظرية البنائية الوظيفية

لقد اهتمت هذه النظرية بموضوعات داخل نطاق الأسرة مثل العلاقات بين الزوج و الزوجة و الأبناء[7] ص 116.

3.1.3. أهداف التنشئة الاجتماعية

3 .1.3.1. غرس عوامل الضبط الداخلية للسلوك

أفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما [7] ص71 .

2.3.1.3.تحقيق النضج الاجتماعي

لا يعني النضج الاجتماعي مجرد القدرة على الحياة و العمل و اللعب مع الأفراد الآخرين، بل يعني أيضا القدرة على الاستمتاع الكامل بالنشاطات، فإنه يعني حياة نافعة و مبتكرة، قدرة الفرد على أن يحب و يحب، استمتاعه بثقته بنفسه، الجهد الذي يبذله و ثمرة هذا الجهد ذلك السلوك الاجتماعي الذي يعود بالخير علينا و على الآخرين و نجاح الفرد في علاقاته مع أصدقائه و عائلته و مدرسته و مرؤوسيه و عالمه الخارجي[40] ص 11.

3.3.1.3.تحقيق النضج النفسي

لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمة متمتعة بالصحة النفسية أن تكون عناصرها موجودة، و لكن المهم أن تكون العلاقات السائدة بين أفرادها متزنة و سليمة و إلا تعثر الطفل في نموه النفسي، و الواقع أن الأسرة تنجح في تحقيق النضج النفسي إذا نجحت في توفير العناصر التالية [7] ص ص 71-81 :

1.تفهم الوالدين و إدراكهما لحقيقة دوافعهما في معاملة الطفل.

2.إدراك الوالدين و وعيهما بحاجات الطفل السيكولوجية و العاطفية.

3.إدراك الوالدين بخطورة استعراض عيوب الطفل أو أخطائه على مرأى و مسمع من الآخرين و تأثير ذلك على صحته النفسية.

4.1.3. خصائص التنشئة الاجتماعية

- خاصية الاستمرارية فهي لا تقتصر على مرحلة الطفولة فقط بل تستمر في المراحل الأخرى كالمراهقة حتى الشيخوخة.

- عملية التنشئة هي عملية دينامكية.

- و لعملية التنشئة وظيفة ظاهرة تنحصر في تدريب الطفل على أداء أنماط معينة من السلوك يرضى عنها المجتمع و يتخذها الشخص دعامة لسلوكه أثناء حياته.

- كما أن لها وظيفة مستترة أو كامنة تهدف إلى توحد الطفل مع مجموعة الأنماط الثقافية للمجتمع و التي تتكون منها بنية الشخصية [41] ص 19.

- أنها عملية اجتماعية قائمة على التفاعل المتبادل بينها و بين مكونات البناء الاجتماعي.

- تختلف باختلاف الزمان و المكان و الطبقة الاجتماعية.

2.3. دور الأم في تنشئة الطفل

ينقسم دور الأم في تنشئة الطفل عبر مرحلتين :

1.2.3 .مرحلة ما قبل الميلاد

حيث يرتبط الجنين بأمه في رحمها و هنا تتكون علاقة ارتباطية بينهما. و في دراسات الأبحاث تمكن الباحثون من معرفة تأثير المؤثرات الخارجية على ردود فعل الجنين و أن السلوكات المنحرفة سواء من الناحية العقلية أو المزاجية أو الاجتماعية سببها رفض الأم للحمل، و ضعف الرابطة بينهما و بين الجنين[5] ص 54 .

2.2.3.مرحلة ما بعد الميلاد

يقول أحمد عكاشة أن الأمومة ليست وراثية أو غريزية، بل متعلمة منذ الطفولة و ليس كل أم فيض من الحب و الحنان و العطاء [5] ص54. فهناك مشاعر سلبية تجاه الطفل تؤثر على نموه و توازنه و هي ناتجة عن الخلافات الزوجية أو الأزمات النفسية للأم أو عدم نضجها أو جهلها و نبذها للطفل[5] ص54 ، و قد خلص " سبيتز " إلى نتيجة هي أن تقدم النمو الجسمي و العقلي مرهون بحسن العلاقة بين الطفل و أمه [5] ص55 ، و الأم هي التي تنقل تراث المجتمع لأبنائها و تربيهم في شؤون الحياة اليومية و تحكي لهم القصص و تلاعبهم، فهي أكثر اتصالا بهم [38] ص12.

3.3.دور الأب في تنشئة الطفل

يقول " مالينوفكسي " (MALINOVSKI) فرضت علاقات الزواج لخلق الاهتمام الأبوي بالأطفال، فالثقافة ترغم الرجل على حماية المرأة الحامل و مشاركتها الاهتمام بالطفل و متى دفع في هذا الاتجاه فإنه سيعبر عن عاطفة حقيقية و اهتمام كبير لأطفاله [5] ص56.

و الأب في الأسرة الجزائرية له دور إيجابي و صوته مسموع، و يلعب دورا في توجيه سلوك أبنائه و زجرهم. و عادة ما يكون الطفل نسخة طبق الأصل لأبيه و يقتدي به في كثير من مواقفه الحياتية، كما يمثل الأب دور رمز الأمن و الحماية و القيادة للطفل و للأم كذلك، و لقد بين الله سبحانه و تعالى قوامة الرجل و أنه المسؤول عن الحفاظ على الأسرة و قيادتها القيادة المحكمة التي تثمر بيتا طيبا مباركا و ذرية صالحة و ناجحة في حياتها، و هذا ما دلت عليه الآية الكريمة " الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض " [17].

كما نجد الدكتور " يحي الغوثاني "، الباحث في الدراسات القرآنية و المدرب العالمي في التنمية البشرية يضع مجموعة استراتيجيات من خلالها يمكن للآباء الوصول إلى أعماق أبنائهم.

الأولى : أيها الأب كن عابدا ... فإذا لبس الأب لباس العبودية في البيت من صلاة و قراءة القرآن فهذا ينتج طفلا مطيعا.

الثانية : أيها الأب كن مثقفا ... و أول خطوة لذلك كثرة المطالعة و يحسن أن تشتري لولدك قصصا صغيرة حتى لو مزقها حتى يتعود عليها.

الثالثة : أيها الأب كن قدوة " كن مثالا حسنا ".

الرابعة : أيها الأب كن محترفا داخل البيت، و فيه إشارة للأبناء بأن الأب يشتغل بنفسه.

الخامسة : أيها الأب كن مخططا.

السادسة : أيها الأب كن مشاورا.

السابعة : أيها الأب كن محاورا.

الثامنة : أيها الأب كن صديقا ... صديقا لأولادك.

التاسعة : أيها الأب كن مسؤولا ... و تحمل مسؤوليتك.

العاشرة : أيها الأب كن متزنا ... الاتزان في العقوبة و الأعطية [42] ص20 ، و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الأب يلعب دورا كبيرا في تطبيع سلوك الطفل و تنشئته.

4.3. أساليب المعاملة الوالدية

لقد سبق لنا تعريف أسلوب المعاملة الوالدية، و في هذا الفصل سوف نخصص أولا مبحثا خاصا بالأساليب التي ينتهجها الإسلام ديننا الحنيف و التي تتوقف عليها حياة و سعادة البشرية، فهي أساليب تخص منهج الحياة المسطر من لدن خبير حكيم و هي التي سار عليها الرسل و الأنبياء و الصالحين في بناء المجتمع الصالح الذي ارتضاه الله للبشرية جمعاء. و يرى الدكتور " شبل بدران "

أن المجتمعات الإسلامية ليست في حاجة إلى التخبط في الفلسفات التربوية الغربية عنها بقدر حاجتها اليوم إلى الفلسفة التربوية الإسلامية[43] ص300.

1.4.3.لمحة تاريخية عن تنشئة الأطفال و معاملتهم

كانت التنشئة قبل الإسلام تتبع أساليب الشدة و القسوة في تربية الأطفال و معاملتهم، فقد كان الجلد منتشرا و العقاب القاسي شائعا [41] ص20.

2.4.3.أساليب المعاملة الوالدية في الإسلام

1.2.4.3. أسلوب القدوة

أسلوب القدوة في التربية هو أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد الولد خلقيا و تكوينه نفسيا و اجتماعيا، لأن المربي هو المثل الأعلى في نظر الطفل، فالولد الذي يسمع من أبويه كلمات الكفر و السب و الشتم لا يمكن أن يتعلم حلاوة اللسان، و الذي يرى من أبويه الغضب و العصبية و الانفعال لا يمكن أن يتعلم الاتزان[44]ص ص661- 663 ، و هكذا فإن الطفل يتعامل مع الآخرين في إطار دائرة العلاقات الاجتماعية كما عومل هو و حسب النموذج الذي رآه.

2.2.4.3. أسلوب الموعظة

من أهم الوسائل و الأساليب المؤثرة في تكوين الولد إيمانيا و إعداده خلقيا و نفسيا و اجتماعيا و تربيته تذكيره بالنصيحة و الموعظة [44] ص686 ، و هذا الأسلوب يتخذه القرآن الكريم في كثير من آياته فهو أسلوب حكيم و رشيد للتأثير في النفوس و دفعها نحو معالي الأمور و قربها من صفات الكمال ، " و إذا قال لقمان لابنه و هو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم " [45] .

- الموعظة بالرسم و الإيضاح.
- الموعظة بالتمثيل باليد.
- الموعظة بضرب المثل.
- الموعظة بالفعل التطبيقي.
- الموعظة بانتهاز المناسبة.

3.2.4.3. أسلوب معاملة الولد باللين و الرحمة

و هذا من خلال ما نلتمسه في قوله تعالى : " و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ". " فبما رحمةمن الله لنت لهم و لو كنت فظا غليظ القلب لإنفضوا من حولك " [46]، و روى البخاري في الأدب : " عليك بالرفق و إياك و العنف و الفحش "[44] ص164، و روى الحارث و الطيالسي و البيهقي : " و لا تعنفوا فإن المعلم خير من المعنف " [44] ص 761 ، و بالرفق يعتبر الأب أولاده

كإخوة يتعامل معهم بما يتناسب و مداركهم حسب مراحلهم العمرية و إعطائهم الفرص للتعبير عن خلجات النفوس، و كلما حسنت معاملة الوالدين لأبنائهم فإن هذه المعاملة تنعكس على سلوكهم و علاقاتهم بالآخرين حيث يتعلمون آداب الحديث، احترام الكبير و توقيره [47] ، و لقد شبه الدكتور " محمد بن سعد الشويعر " ، رعاية الطفل و الاهتمام به من جميع النواحي كالأرض و الزرع فإن اهتم بالزرع و رعاه و اعتنى به فسيكون غلة جيدة وفيرة، و هكذا الأطفال [47]، فأولادنا نتيجة لما حصدناه طوال السنين من الرعاية و الاهتمام أو العكس. و هذا الأسلوب الحكيم في المعاملة و التوجيه أسلوب رباني عظيم ذو نتائج فعالة و عملية في السمو بالفرد إلى حياة اجتماعية و نفسية و أخلاقية مستقرة و فاضلة. فعن عائشة رضي الله عنها قالت : " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " إن لله رفيق يحب الرفق في الأمر كله " و عنها " أن الله رفيق يحب الرفق و يعطي على الرفق مالا يعطي على العنف و ما لا يعطي على سواه ". و عنها " أن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، و لا ينزع من شيء إلا شأنه " و قس على هذا حياتنا الواقعية و ما ينجر عنها من مشكلات و أزمات سببها عدم التروي و سوء التعامل ما بين الأفراد فتنفجر ثورة الغضب لأتفه الأسباب فتكون نتيجتها فتنة اجتماعية و انحراف عن المنطق السوي، مصدره حالة شعورية أو لا شعورية. و الرسول الكريم الذي لا ينطق على الهوى يوجهنا الوجهة الرشيدة في التعامل مع المواقف وفي نسج خيوط العلاقات الاجتماعية لقوله صلى الله عليه و سلم " ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب ".

و لقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أكثر لطفا و رحمة بالناس أجمعين و بالأطفال خاصة، و هذا ما ذكر في كثير من سيرته الفعلية و القولية، فقال عليه الصلاة و السلام : " من كان له صبي فليتصابب له "، لأن العلاقات في المجتمعات الإسلامية سواء كانت العلاقة أسرية أو علاقات عامة، فالله عز و جل هو الرابط بينها [48] ، فكل عمل و قول يكتب عند الله و نحاسب عليه، لقوله تعالى : (و إن عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون) [49] .

و يقول البروفيسور " جونس تروث " أستاذ علم النفس الأطفال و الشباب " إن الزمن قد تغير كثيرا و نحن نعد أنفسنا الآن أصدقاء و زملاء لأولادنا لا مجرد آباء، و عندما نعاملهم على أنهم زملاء فإنهم سوف يعاملون بالمثل [50] .

4.2.4.3. أسلوب التربية بالعادة

من الأمور المقررة في الشريعة الإسلامية أن الولد مفطور منذ خلقه على التوحيد الخالص، والدين القيم و الإيمان بالله، و يقول صلى الله عليه و سلم: " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه ". و يقول الإمام الغزالي : " الصبي أمانة عند والديه و قلبه الطاهر جوهرة نفيسة فإن عود الشر و أهمل إهمال البهائم شقي و هلك " [44] ص 671 .

5.2.4.3. أسلوب القصص

إن القرآن الكريم اعتمد في كثير من آياته على الأسلوب القصصي و ما لهذا الأسلوب من التربية و التوجيه و الزجر بالعبرة. (لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب) [51] ، إن أسلوب القصة له تأثير كبير و إيجابي على نفسية المستمع، و كثيرا ما تغير القصة الطباع و بطريقة لينة يدركها السامع مع نفسه، و أرحم من السب و الشتم و التشييع بالسلوك، و في ذلك ضرر لنفسية المخطئ و إمكانية تكرار هذا السلوك الخاطئ لا حبا فيه و لكن عنادا و تحديا.

6.2.4.3. أسلوب الملاحظة

المقصود بها ملازمة الطفل و ملاحظته في الإعداد النفسي و الاجتماعي و السؤال المستمر عن حاله. و الإسلام الحنيف بمبادئه الشاملة و أنظمته الخالدة حث الآباء و الأمهات أن يهتموا بملازمة أولادهم في كل ناحية من نواحي الحياة. و هذه نماذج من ملاحظته و تفقداته عليه الصلاة و السلام :

- ملاحظته في التربية الاجتماعية.
- ملاحظته في التحذير من الحرام.
- ملاحظته في تأديب الصغار. قال صلى الله عليه و سلم : " يا غلام سم الله، و كل بيمينك وكل مما يليك ".
- ملاحظته في التربية النفسية : فعندما سأل أصحابه إذا كنت أعطيت لأولادك نفس العطية فقال : لا. فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : " اتقوا الله و اعدلوا في أولادكم ".

و من ملاحظة الجانب النفسي للولد

- أن يلاحظ المربي في الولد ظاهرة الخجل فإن وجد فيه الانكماش و الإنطوائية، فعليه أن ينمي فيه الخبرة و حب الاجتماع بالآخرين.
- أن يلاحظ في الولد ظاهرة الخوف فإن وجد فيه الانهزام من الأحداث و الهروب من الشدائد زرع فيه الثقة بالنفس و الشجاعة.
- و واجب الأم على الخصوص لتراعي الجانب النفسي لولدها ألا تخوفه بالأشباح أو الظلام أو المخلوقات الغريبة، الجن و العفاريت حتى لا يعتاد الولد الخوف و لا يجد لنفسه سبيلا.
- أن يلاحظ فيه الشعور بالنقص.
- ملاحظة الجانب العقلي و العلمي للولد [44] ص.745

7.2.4.3. أسلوب التدرج في المعاملة من الأخف إلى الأشد

يقول الإمام الغزالي المربي كالطبيب لا يقدم العلاج مرة واحدة بل بالتدرج. فكل طفل يعامل المعاملة التي تلائمه، و لا يعاملهم بالتوبيخ فقط مخافة ازدياد الإنحراف و الشذوذ [44] ص762، و الرسول صلى الله عليه و سلم قد وضع للمربين طرقا واضحة المعالم لمعالجة انحراف الولد و تقويم اعوجاجه و تكوينه الخلقي و النفسي لجعله إنسانا تقيا ناجحا :

1.الإرشاد إلى الخطأ بالتوجيه.

2.الإرشاد إلى الخطأ بالملاطفة.

3.الإرشاد إلى الخطأ بالإشارة.

4.الإرشاد إلى الخطأ بالتوبيخ.

5.الإرشاد إلى الخطأ بالهجر.

6.الإرشاد إلى الخطأ بالضرب: " و اللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن و اهجروهن في المضاجع و اضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا " [17] .

7.الإرشاد إلى الخطأ بالعقوبة الواعظة: في قوله تعالى: " الزانية و الزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ... و ليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين " [52] ، ليكون في هذا عبرة و موعظة للآخرين [44] ص ص763- 766 .

و يضع الدكتور مجموعة من المواصفات الأساسية التي ينبغي أن تكون في المربي و أصل هذا المربي هما الوالدين ليكون تأثيرهما في الأولاد أبلغ و تكون الاستجابة لنصائحهما أقوى أهمها :

1. الإخلاص : أن يكون مخلصا في تربيته و توجيهه لله تعالى.

2. العلم : أن يكون عالما بأصول التربية الإسلامية، فإذا كان جاهلا فإن الولد يعتقد نفسيا و ينحرف خلقيا و يضعف اجتماعيا و يكون لا وزن و لا اعتبار له في أي مجال من مجالات الحياة. لأن فاقد الشيء لا يعطيه، و كم يجني الأب على أولاده إذا كان جاهلا و يشقى الأولاد، و خاصة جهله بعلوم الدين و فقه المعاملة و سيرة الحبيب مصطفى في تعامله مع الأطفال و توجيههم لأنه المنهج الحكيم الذي لا ينطق على الهوى. و لهذا كانت أول سورة نزلت على الرسول (ص) تحث على العلم " سورة العلق ". و من خلال إطلاعنا على دراسات في علم الاجتماع كثيرا ما نجد عامل المستوى التعليمي يلعب دورا كبيرا في حدوث المشكلات الاجتماعية و معظم الدراسات تتخذه متغير أساسي في فروضها.

3. الحلم : " ادفع بالتي هي أحسن " [16] ، فكثيرا ما يسوقنا الغضب إلى أسوأ العواقب.

4. التقوى : " اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم كما تحبون أن يبروكم " لقوله صلى الله عليه و سلم.

5. الاستشعار بالمسؤولية : من الأمور التي يجب أن يدركها المربي جيدا استشعاره بمسؤوليته الكبرى في تربية الولد إيمانيا و سلوكيا و تكوينه جسميا و نفسيا و إعداده عقليا و اجتماعيا [44] ص ص 779-789، لقوله تعالى " وقفوهم إنهم مسؤولون ".

6. ربط الولد بالقرآن الكريم : من أعظم الأساليب لإرشاده و إصلاحه و جعله إنسانا حضاريا بالمعنى العميق للكلمة، فعن طريق القرآن الكريم تصفو روحه و يصبح يتقن فن المعاملة مع الآخرين بحسن الأدب و حب العمل و استشعاره للمسؤولية.

و قد أشار ابن خلدون في المقدمة إلى أهمية تعليم القرآن الكريم للأطفال و تحفيظه لما فيه من نواهي و زواجر و مواعظ تربي الطفل و تهذبه. و من خلال ملاحظتنا في الواقع أن أكبر العوامل و الأسباب التي تجعلنا نعيش مشاكل و تفككات أسرية و أزمات اجتماعية و اقتصادية هو بعدنا عن ممارسة حقيقة الحياة الإسلامية، تعلم القرآن الكريم و سنة الرسول (ص) و العمل بها، فهو منهج و دستور رباني حكيم و مسطر تبعا لطبيعة البشر فالله أدرى بما ينفع عباده، و هذا ما كانت عليه حياة السلف الصالح من الصحابة و التابعين و يقول (صلى الله عليه وسلم) لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أو لها و هذا ما نجده يدعو إليه مالك بن النبي حضارة الأمة بإصلاح الفرد.

7. ربط الولد بالمسجد : فأول بيت يسمع فيه المواعظ و الدروس و يتعلم من خلاله المحبة و الرحمة و التعاون و التكافل مع الآخرين [44] ص ص 821-823، و يقول تعالى في محكم تنزيله : " و الكاظمين الغيظ و العافين عن الناس " فكظم الغيظ و العفو بين الأفراد لا يأتي إلا بخير. و ليس هذا معنى أن على الوالدين اتخاذ دائما و في كل المواقف أسلوب الرفق، فقد تكون العقوبة لها آثار إيجابية في إصلاح الطفل، فهناك من الطبائع من لا ينفع الرفق معها دوما، و قد يستغل الطفل هذا الأسلوب من الوالدي و يرى فيه أنهما ضعيفين فيتدلل و يتمرد. و نجد كثير من الآيات في القرآن الكريم تدعوا إلى التوجيه عن طريق الترغيب و الترهيب، القصاص، الزجر و سنرى هذا في شيء من التفصيل لاحقا.

4.3. 3.أساليب المعاملة عند المفكرين العرب

3.4.3. 1.أسلوب المعاملة عند ابن خلدون

يرى العلامة " عبد الرحمن بن خلدون " في مقدمته الشهيرة أن القسوة المتناهية مع الطفل تعوده الخور و الجبن و الهروب عن تكاليف الحياة. فقال : " من كان مرباه بالعسف و القهر سطا به القهر و ضيق على النفس انبساطها، و ذهب بنشاطها، و دعاه إلى الكسل و حمله على الكذب و الخوف خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، و عله المكر و الخديعة و لذلك صارت له هذه عادة و خلقا و فسدت معاني الإنسانية التي له " [53] ص613 ، و هذه الصفات التي ذكرها ابن خلدون لاحظتها أنا شخصيا في حالات تعاملت معها فوجدت أن سبب تعاملهم مع الآخرين بالكذب و المكر و الخديعة و الهروب من الواجبات إنما يعود أصلا لما تلقوه من معاملة قاسية في أسرهم حيث يصبح الكذب لديهم وسيلة للهرب من العقاب و من التأنيب و من الواجبات.

3.4.3 2. .أسلوب المعاملة عند إخوان الصفا

ترى هذه الجماعة أن للبيئة الاجتماعية التي يترعرع و يتواجد فيها الفرد دخل في تطبيعه مثال على ذلك أن كثيرا من الصبيان إذا نشأوا مع الشجعان و الفرسان و أصحاب السلاح طبعوا بأخلاقهم و صاروا أمثالهم [54] ص39 ، و هذا ما يدل على أن للقدوة الحسنة أو السيئة أثر كبير

على سلوك الطفل، و خاصة من الوالدين باعتبار الأسرة هي البيئة الأولى التي تطبع سلوك الطفل. و في هذا الصدد يرى الدكتور معتوق أنه إذا كان الأب عنيف، فالأبناء غالبا ما يكونون صورة مطابقة له، و أن لموضوع التنشئة و الفاعلون التنشيئيون دخل في السلوكات المستقبلية للأفراد [54] ص 40.

3.4.3 .3 .أسلوب المعاملة عند أبو حامد الغزالي

يقول " أبو حامد الغزالي" : " اعلم أن الطريقة في رياضة الصبيان من أهم الأمور و الصبي أمانة عند والديه و قلبه الطاهر جوهرة نفسية ساذجة خالية من كل نفس و صورة، و هو قابل لكل ما نقش و مائل إلى كل ما يمال به إليه فإن عود الخير نشأ عليه و إن عود الشر و أهمل إهمال البهائم شقي و هلك [54] ص 86-87 .

و يقول كذلك في هذا الصدد " ثم مهما ظهر من الصبي خلق جميل و فعل محمود، فينبغي أن يكرم عليه، و يجازي عليه بما يفرح و يمدح بين أظهر الناس، فإن خالف ذلك في بعض الأحوال مرة واحدة فينبغي أن يتغافل عنه و لا يهتك ستره، و لا يكاشفه و يظهر له أنه يتصور أن يتجاسر أحد على مثله، و لا سيما إذا ستره الصبي و اجتهد في إخفائه، فإن إظهار ذلك إن عاد عليه ربما يفيده خسارة حتى لا يبالي بالمكاشفة فعند ذلك إن عاد ثانيا فينبغي أن يعاقب سرا، و يعظم الأمر فيه، و يقال له إياك أن تعود بعد ذلك لمثل هذا و إن يطلع عليك في مثل هذا فتفتضح بين الناس و لا تكثر القول عليه بالعقاب في كل حين فإنه يهون عليه سماع الملامة و ركوب القبائح و يسقط وقع الكلام من قلبه. و ليكن الأب حافظا هيبة الكلام معه، فلا يوبخه إلا أحيانا و الأم تخوفه بالأب و تزجره عن القبائح [54] ص 92 .

و في هذا الصدد بالذات نجد الدكتور " معتوق جمال " يشاطر أفكار " أبو حامد الغزالي " و يضيف بأن العديد من الدراسات في علم الاجتماع التربوي بينت أن الابن الذي يتحصل على نتائج جيدة و تقابل هذه النتائج من طرف الأولياء بنوع من اللامبالاة دون شكر أو تشجيع تولد لديه نوعا من السخط و الغضب و تدفعه لإهمال دروسه و تكون النتائج عكسية و تقهقر في تحصيله، و نفس الشيء عندما يتحصل الابن على نتائج ضعيفة و تقابل بالإهمال فهذا يزيد من إهمال الطفل لدروسه [54] ص 93.

3.4.3. 4.أسلوب المعاملة كما يراه الدكتور معتوق جمال

يرى الدكتور " معتوق " أن هناك فن في معاملة الابن أو البنت عند ارتكاب الخطأ و هذا ما لا نجده في بيوتنا أو مدارسنا، حيث نجد أن المتعلم عندما يرتكب أي خطأ للمرة الأولى يواجه بالسب و اللعن و الضرب و غيرها من الممارسات و هذا ما يزيد في إصرار المتعلم على السلوك المنحرف.

و يضيف الدكتور " معتوق جمال " مشيرا إلى أن أغلبية المشكلات الاجتماعية و خاصة الانحرافات بشتى أنواعها المرتكبة من طرف الأحداث و حتى بعض الكبار في مجتمعاتنا العربية

الإسلامية ترجع إلى الطرق التربوية العنيفة، خاصة العنف الرمزي كالسخرية من المذنب و العمل على فضحه و الإشهار به أمام الآخرين و هذا ما يولد لديه روح الانتقام و العمل على المواصلة في الانحراف [54] ص94 ، و هذا ما يؤكد ما تريد الوصول إليه نتائج دراساتنا الحالية بأن أسلوب المعاملة الوالدية يلعب دور كبير في تحديد سلوك الأبناء وأحد أكبر العوامل المؤثرة في مشكلات اجتماعية شتى كالانحراف، الطلاق، التسرب المدرسي، ضعف الإحساس بالمسؤولية، الإهمال في شتى الميادين، معاملة الآخرين بالسوء و العدوان، السخرية و كثير من السلوكات المشينة و التي تعمل على هدم شبكة العلاقات الاجتماعية على المستوى الميكرو و الماكرو سوسيولوجي لأن قوة العلاقات الاجتماعية أحد عوامل استقرار المجتمع و نموه حضاريا في جميع الميادين. و دراستنا الحالية لا تبحث في التنشئة الاجتماعية بقدر بحثها عن الأسلوب المتبع، لأن كل واحد فينا و كل فرد من الأفراد ينشئ و لكن المهم ما هو الأسلوب الذي نتخذه في معاملة الأبناء و تنشئتهم.

3.4.3 .5 .أسلوب التعامل مع المتعلم عند ارتكابه الخطأ لدى ابن الجوزي

إن " ابن الجوزي " ينصح الأولياء و المربين بالتبصر و عدم الإسراع في التأنيب و التوبيخ و العقاب، و في هذا الصدد نجده سبق علماء التربية و علم النفس الطفل اللذين أشاروا إلى أغلبية العقد و الأمراض النفسية التي يعاني منها الأطفال ناتجة عن نوعية المعاملة التي تلقوها في البيت أو المدرسة [54] ص.117

5.3.نمط أساليب المعاملة الوالدية

يتخذ الوالدين أساليب عدة في معاملة أطفالهم في شتى المواقف الاجتماعية و التي يكون لها نتائج عكسية على سلوك الطفل على الصعيد النفسي و الاجتماعي و الأخلاقي، و هذا ما يجعلنا نقسم هذه الأساليب إلى قسمين، القسم الأول الأساليب المرنة و الفعالة. و القسم الثاني الأساليب المتشددة و مصدر قياس هذه الأساليب يعود إلى الأساليب المتبعة في الإسلام و السيرة النبوية باعتبارهما المصدر الحق الذي لا ينطق على الهوى، لذا عمدنا في المبحث السابق التطرق إلى الأساليب المتبعة في الإسلام.

1.5.3. الأساليب المرنة و الفعالة

1.1.5.3. أسلوب الرفق

يقول تعالى : (و ما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) [55]، و الرفق يعني المرونة و الليونة، و الابتعاد عن العقاب و القهر و الشدة و القسوة في المعاملة، و يقول أبو حامد الغزالي: " اعلم أن الرفق محمود و يضاده العنف " [11] ص ص52-53 ، و الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، و أسلوب الرفق لا يأتي إلا بالخير، و هو أسلوب عملي حكيم.

2.1.5.3. أسلوب الإشفاق

إن الإسلام لا يجيز مقابلة المخطئ بالعنف و القهر و التشنيع عليه و السخرية به، لأن ذلك يؤدي إلى انحلال نفسه و تحطيم شخصيته و الأولى بالإشفاق من كان خطأه لجهل أو غفلته أو ضعف أو أول مرة [43] ص 276 .

3.1.5.3. الأسلوب الديمقراطي و الاستقلالي

لقد وجدت دراسة " خالد الطحان 1982 " حول أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالتفوق أن الأسلوب الديمقراطي و الاستقلالي و توفير المحبة و التقبل بدرجة مناسبة تسهم في إنماء القدرات العقلية عند الأبناء، و أن الاتجاه الاستقلالي في التنشئة يسمح للطفل في أن يتخذ قراراته بنفسه و أن يمارس هواياته و ميوله و يحقق ذاته دون الاعتماد على الغير و يساعد على إنماء القدرات الإبتكارية عند الطفل بدرجة أكبر من الاتجاهات الوالدية الأخرى [6] .

4.1.5.3. أسلوب اللين و التسامح

إن من ينشأ في بيئة تغدق عليه في تساهلها و تسامحها تتوفر له فرصة أكبر يستخدم فيها قدراته و سلطته حتى و إن كانت مرحلة النمو التي بلغها لم تؤهله لاستخدام هذه السلطة و القيام بمتطلباتها [56] ص 77 ، و أن من ينشأ من الأطفال على النهج من اللين و التسامح الزائد على الحد يجد بين يديه حرية أوسع و سلطة أكبر للتصرف وفق هواياته و اهتماماته و بشكل يفوق قدرته على الأخذ بزمامه، و من المتوقع أن يكونوا من الأوائل في المجتمع، حيث يبلغون منتصف أعمارهم و قد يصبحون من رجال السياسة في المستقبل، و هم من النوع الذي يصعب التعامل معه أو التعايش معه [56] ص 77.

5.1.5.3. أسلوب الثواب

يعرف " محمد خليفة بركات " : الثواب هو كل ما يمكن أن يؤدي إلى خلق الشعور بالرضا و الارتياح سواء كان ذلك تشجيع لفضي أو التعبير العاطفي أو المادي كتقديم الهدايا و تلبية الحاجيات [11] ص 55 ، إذن الثواب هو كل ما يقدمه المربي أو الأب – إلى الفرد – الطفل – من شرح و مدح و ثواب و ثناء من كلام أو ابتسامة أو عطاء مادي أو هدية أو مكافأة أو شراء حاجات أو أسفار و تجوال، و هذا الثواب يؤدي إلى شعور الفرد – الطفل – بالرضا و الفرح و الارتياح و يشعره بالاعتراف به و تقديره [11]ص55 ، و في دراسة قامت بها " هيرلوك (Hurlock) " عن أثر كل من الثواب و العقاب على سلوك الأطفال توصلت إلى نتيجة مفادها أن :

- أن أسلوب الثواب و التشجيع أفضل من أسلوب العقاب و الشدة أي أن للأسلوب العقابي آثار سلبية و لأسلوب الثواب و التشجيع آثار ايجابية [11] ص ص55- 56 .

أنواع المكافئات

1. المكافآت المادية و هي إثابة ملموسة بالنسبة للطفل كالألعاب، المال، فسلوك الطفل يتأثر و يكون أكثر طاعة عندما نكافئه.

2. مكافأة النشاط كأن نترك الطفل يخرج للعب مع الأصدقاء و لكن ليس على حساب واجباته المنزلية.

3. المكافأة الاجتماعية و هي ردود فعل الآخرين كأن يستحسن عمل الطفل أو طاعته أمام الآخرين أو ما يسمى بالاستحسان الاجتماعي [3] ص ص90-91 ، و هذا ما يجعل الطفل أكثر نشاطا و اعتزازا بنفسه و قدراته ، و يمكن أن نسمي هذا الاستحسان المدح، فعندما نمدح الطفل خاصة أمام الآخرين ندخل على قلبه السرور و نشجعه أكثر.

6.1.5.3. أسلوب الثبات و التعقل

إن رعاية الطفل و تنشئته التي تستند إلى العزم و الثبات و استخدام العقل و المنطق في معالجة قضايا الطفل و في التعامل معه كان لها أثر بالغ عليه إذا كان يعيش حياة أسرية هانئة، قد نما عنده عامل الثقة بنفسه و بقدراته فيصبح إذا ما كبر و بلغ سن النضج و البلوغ مواطنا صالحا ذا قدرة و كفاية في التعامل مع متطلبات الحياة و ما يحوطها من مشاكل و تعقيدات [56] ص 25 ، و أفاد " كوبر سميث" (Cooper Smith) أن من يستخدم سياسة الحزم في التعقل و الروية ينتج نوعا آخر من الأطفال يمتازون بحسن سيرتهم مع آبائهم و إطاعتهم لهم، ينعمون بالأمن و الاستقرار في جو عائلي بهيج [56] ص98 .

7.1.5.3. تعويد الطفل على الاعتماد على نفسه

خلص " نجيب اسكندر " و زملائه إلى أن آباء الطبقة الوسطى أكثر حرصا على التبكير في تعويد أطفالهم على الاعتماد على أنفسهم و العناية بالنظافة، في حين نلاحظ أن آباء الطبقة الدنيا يميلون إلى التأخير – نسبيا – في تعليم أطفالهم للاعتماد على النفس و العناية بالمظهر[38] ص 123.

8.1.5.3. الاستقلال في النوم

لقد ركزت دراسة " نجيب اسكندر " و زملائه على عرض الأساليب التي يستخدمها الآباء لالتزام الطفل بمواعيد النوم و هي كالتالي :

أ - أسلوب العقاب البدني: و تختص به الطبقة الوسطى و الدنيا.

ب- أسلوب التهديد و التخويف.

ج- أسلوب تهيئة الجو المناسب.

9.1.5.3. البحث المستمر عن وسائل لإدخال البهجة و السرور على الطفل

و هي وسائل معنوية كالقبلة و المداعبة و الضم .... و السلام و الابتسامة، و وسائل مادية كشراء الهدايا و اللعب و ما يدخل الفرحة على الأبناء و يشتهونه دون إسراف [8] ص8 .

10.1.5.3. الاهتمام المستمر بالطفل و تفقده الدعائم

سؤال الطفل عن أحواله و الاهتمام بشؤونه و متابعة أخباره و مشاركته أفراحه و أحزانه تشكل قاعدة يعتمد عليها الطفل في مواجهة صدمات الحياة، و هي وسائل لتقارب القلوب و بناء الثقة بين الولد و أبويه [8] ص9 .

2.5.3 . الأساليب المتشددة في معاملة الطفل

تتبع الأسرة عدة أساليب سلبية في تربية الطفل تؤثر على تكوين شخصيته و نموه الاجتماعي و أهمها :

1.2.5.3. أسلوب القسوة و الشدة :

- الإسراف في القسوة و الصرامة و الشدة مع الطفل و إنزال العقاب به بصورة مستمرة و صده و زجره كلما أراد أن يعبر عن نفسه [57] .

-القسوة في حالات تعني عدم الرغبة في الطفل و نبذه، و عدم إحساس الطفل بالحب و العطف مما يعرض الطفل بالشعور بالإهمال و أثره السلبي في تحطيم نفسية الطفل [26] ص112 ، و كشفت دراسة " بومريند " في الأسلوب التسلطي أن الوالدين يستخدمان الضبط الصارم، يحاولان تشكيل أطفالهما طبقا لمعايير من السلوك و يكبحون إرادة الطفل، لا يشجعان استقلال طفليهما، قليلي الأخذ و العطاء اللفظي مع الطفل وأقل دفئا و نادرا ما يمدحان طفليهما [3] ص87 . و يقسم الدكتور " أحمد هاشمي " القسوة إلى نوعين : النوع البدني و النوع النفسي :

أ - النوع البدني

فهو يتمثل في الضرب بالوسائل المختلفة، اليدين و الرجلين، السياط، الحزام، الحبل، العصا، المسطرة، الرباط، الأغلال، الحرف بالنار، الكي بالسيجارة ... الخ من وسائل العقاب.

ب - أما النوع النفسي

مثل منع الطفل من الضحك أو حرمانه من اللعب و المرح أو طرده من مجلس أمام أعين الآخرين، أو منعه من الجلوس مع أقرانه، تهديده بكشف عيوب فيه يخفيها عن الآخرين... الخ من أنواع العقاب النفسي [58] ص ص34- 35 .

و يرى " د. محمد عبد الرحيم عدس " أن هناك من الآباء من عانى أثناء طفولته من تعسف الأبوين و قسوتهما عليه، لذا هو يقوم بالدور نفسه مع أبنائه فيقسوا عليهم كما قسا أبويه عليه

[56] ص20 ، و هناك من الآباء من يجعل قسوة أبويه عليه فيما مضى سبيلا ليكون متسامحا مع أبنائه لكي لا يعانوا ما عانه هو [56] ص20 ، و أحيانا يكون هذا التسامح مبالغ فيه مما يؤدي إلى الإفراط في التسامح و بالتالي إهمال الأبناء و تركهم يتصرفون بلا قيد و لا ضابط. و هناك من الآباء له غريزة حب التسلط و السيطرة حرم من ممارستها في العمل، أو مورست عليه فيمارسها على أبنائه فيعوض ذلك النقص و بطريقة لا شعورية مكبوتة في اللاشعور. و يؤكد العديد من المربيين منهم " ابن مسكويه " " ابن سينا الغزالي "، " ابن خلدون " و " روسو " و غيرهم على أن اعتماد الشدة كأسلوب تربوي مع الأطفال مضر بهم و بمستقبلهم النفسي و الدراسي و الاجتماعي نتيجة للآثار السلبية التي تخلفها الشدة على الطفل [11] ص ص66-67 ، و القسوة الزائدة على الحدود تظهر في أشكال التخلف الدراسي أو قسوة الأبناء على زملائهم و إخوتهم [8] ص 62 .

2.2.5.3. أسلوب التخويف

تخويف الطفل بالضرب، إدخاله إلى مكان مظلم، أو بتخويفه بالشياطين و العفاريت أو الطرد من البيت ليلا أو فضحه و إفشاء سره أمام شخص يخجل منه أو بتعليقه، أو تسليط عليه صدمات كهربائية [58] ص68 ، و يقول " عربية بن سعيد " الصبي يربو جسمه و تحسن تربيته و خصبه مع السرور و ينهك بدنه بالذبول مع الخوف و تعب النفس و ربما بلد عندما ذكر الخوف و التحذير [58] ص68 ، و هذا ما يلاحظ كثيرا على أرض الواقع في المجتمع الجزائري خاصة في الأسرة التقليدية حيث تستعمل أسلوب التخويف مع الصبي لينام و هي لا تدرك أن ذلك يؤثر على نفسيته و يكون نموه مضطربا و تصحبه عقدة الخوف هذه حتى الكبر و تسطير عليه في جميع المواقف الاجتماعية ، كذلك تخويف الطفل من أشياء وهمية كالعفاريت و الحيوانات المخيفة من خلال الحكايات التي تحكى له و التي تترك أثرا سيئا على نفسيته [59] ، و كثيرا ما نلاحظ على الأرض الواقع عندما نحكي للطفل حكاية مخيفة أو يشاهد فيلم الرعب، لا ينام، أو يكون نومه مضطربا و يصبح شديد الخوف و هذه الآثار من الخوف و ضعف الشخصية و الثقة بالنفس هي نتيجة للأسلوب الخاطئ الذي نعامل به الطفل، و كثيرا الأطفال اللذين هم عرضة للمعاناة النفسية بسبب أسلوب التخويف الذي لا يجدي أي نفع، و حسب اعتقاد الوالدين أن ذلك يساعد على تربية الطفل و تنشئته بل بالعكس هو أسلوب مدمر، إلا أننا نستعمل أسلوب التخويف في مواقف يكون له بعد إصلاحي و هذا الأسلوب نجده في القرآن الكريم أسلوب الترهيب لكي نتقي الله كالتخويف باليوم الآخر، التخويف و الوعيد بنار جهنم، بالحساب و العقاب ... الخ ليتربى النشئ و يصطلح. أما أن نخوف الطفل لكي ينام و نحكي له حكايات مخيفة فهذا من باب الجهل و عدم إدراك العامل النفسي للأطفال و أن ذلك مضرة كبيرة بهم و بشخصيتهم و أننا ننشئ طفلا ضعيفا جبانا، خوافا.

3.2.5.3 . أسلوب التمييز بين الأبناء

من الناحية المادية

نجد أحد الوالدين أو كلاهما يميز بين الأبناء في الملبس و المأكل، أو في المصروف الشخصي، الألعاب أو طاعة أوامره و تلبية رغباته.

من الناحية المعنوية و العاطفية

نجد الاختلاف في الاهتمام بالأبناء و مداعبتهم و العطف و الحنان عليهم بل حتى في تقبيلهم، فإعلان حب الوالدين دون تمييز هو ترجمة لحب و حنان الوالدين [60] ، و من الملاحظ أنه قد يلجأ الآباء إلى التمييز حتى في ضبط أبنائهم و تأديبهم فقد يتعرض أحد الأبناء للعقاب البدني جراء خطأ بسيط ارتكبه بينما يتم التسامح مع الطفل المحبوب بالرغم من الذنب الذي ارتكبه، و يدافع عنه و تبرر تصرفاته [60] .

إن عامل المفاضلة بين الأولاد من أكبر العوامل في انحراف الولد سواء كانت المفاضلة في العطاء أم في المعاملة أم في المحبة [58] ص24 ، و هذا ما بينته نتائج كثير من الدراسات التي اتخذت ظاهرة الانحراف موضوعا لها.

3.2.5.3 .1.آثار أسلوب التمييز بين الأبناء

إن أسلوب التمييز بين الأبناء يولد :

- الحسد و الكراهية .

- يسبب الخوف و الحياء و الانطواء .

- حب الاعتداء و المشاجرة .

- المخاوف الليلية و الإصابات العصبية و مركبات الشعور بالنقص [58] ص 24 .

- الكره بين الإخوة .

- الإصابة ببعض الأمراض النفسية نتيجة فشله في تحقيق أهدافه المستقبلية، إشباع حاجاته النفسية و الجسمية و الاجتماعية بشكل سوي، و بالتالي ضعف معنوياته،و شعوره بالفشل و الإحباط و وقوعه تحت وطأة التوتر و الصراع النفسي .

- يعاني الطفل المفضل هو الآخر من نظرة إخوته العدائية و يصل بهم إلى إلحاق الضرر به و ضربه ... الخ.

- الغيرة منه و حسده لأن أبوه يحبه أكثر منهم، و يتمنوا له دائما المكروه، و لنا في قصة يوسف عليه السلام مع إخوته عبرة، و يقول صلى الله عليه و سلم : " اتقوا الله و اعدلوا بين أولادكم ".

- يعامل الطفل أطفاله مستقبلا بأسلوب التمييز [60] .

4.2.5.3.أسلوب الإهانة و التحقير

إهانة و تحقير الطفل تعد من العوامل السيئة التي تؤثر على شخصية الطفل سلبا فتجعله يشعر بالنقص أمام الآخرين خاصة مع أقرانه، و من أساليب الإهانة و التحقير وصف الطفل بصفات نابية سيئة أو مناداته بعبارات قبيحة، كأن ينادى بالحمار أو البغل أو الغبي أو السارق أو الكسول [58] ص ص32- 33 ، و الطفل يرفض هذا التحقير حتى و لو لم تكن فيه تلك الصفات و أن إهانة و تحقير الطفل غالبا ما تؤدي بالطفل إلى الشعور بعقدة النقص، هذه الظاهرة التي تعتبر من أخطر الظواهر النفسية التي تدفع بالطفل إلى الانحراف و تحوله إلى حياة الرذيلة و الإجرام [58] ص 33 .

5.2.5.3. أسلوب العقاب

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " مروا أولادكم بالصلاة و هم أبناء سبع و أضربوهم عليها و هم أبناء عشر و فرقوا بينهم في المضاجع " و لقد أجاز هنا الفقهاء عقاب الطفل لأجل تهذيبه و تعليمه و إصلاح أخلاقه [61] ص 91 ، و لا يعني أن نستعمل العقاب في كل المواقف بالسبب أو بدونه، و في حالة غضب و انتقام فالمفهوم من العقاب هنا هو ذات بعد نفعي إصلاحي و ليس وقت ما نشاء نضرب.

أشكال العقاب

أ - حرمان الطفل من شيء يريد أن يفعله و يحبه.

ب- العزلة : تمثل العزلة أحد أشكال العقاب ' و هناك من يعزل الطفل في مكان مظلم و هذا خطر كبير على نفسيته.

ج- أيضا استهجان الوالدين في حد ذاته عقاب، فالطفل يكون حزينا عندما يشعر بأنه جرح مشاعر والديه.

د- العقاب البدني : و يتمثل في الضرب البدني و هو أقل أنواع العقاب قبولا كما أن ليس له قيمة في تعليم السلوك الجيد[3] ص 90 .

15نتيجة سلبية من أضرار الضرب

1.ضرب الطفل يولد كراهية لديه تجاه ضاربه مما يقتل المشاعر الإيجابية.

2.يجعل العلاقة علاقة خوف لا احترام و تقدير.

3.ينشئ أبناء انقياديين هذا الانقياد يضعف الشخصية لدى الأبناء و يجعلهم أسهل للانقياد و الطاعة العمياء لا سيما عند الكبر مع رفقاء السوء.

4.الضرب يقتل التربية القائمة على المعايير و التمييز بين الخطأ و الصواب و الحق و الباطل.

5.الضرب يلغي الحوار و الأخذ و العطاء.

6.الضرب يفقر الطفل و يحرمه من حاجاته النفسية للقبول و الطمأنينة و المحبة.

7.الضرب يعطي نموذجا سيئا للأبناء و يحرمهم من عملية الإقتداء.

8.الضرب يزيد حدة العناد عند غالبية الأطفال و يجعل منهم عدوانيين.

9.الضرب يضعف الطفل و يحطم شعوره المعنوي بقيمته الذاتية فيجعل منه منطويا على ذاته، خجولا لا يقدر على التأقلم و التكيف مع الحياة الاجتماعية.

10.الضرب يبعد الطفل عن تعلم المهارات الحياتية (فهم الذات – الثقة بالنفس – الطموح – النجاح) و يجعل منه إنسانا عاجزا عن اكتساب المهارات الاجتماعية و التعامل مع الآخرين أطفالا كانوا أم كبارا.

11.الضرب مهارة تربوية أقل نجاعة و نجاحا.

12.الضرب يعالج ظاهرة السلوك و يغفل أصله، و نتائج الضرب تكون مؤقتة و لا تدوم عبر الأيام.

13.الضرب لا يجعل السلوك مستقيما بل يعوجه.

14.الضرب يبعد عن الإخلاص و يقرب من الرياء و الخوف من الناس فيجعل الطفل يترك العمل خوفا من العقاب و يتقن العمل خوفا من العقاب و رياء أمام الآخرين و كلاهما انحرفا عند دوافع السلوك السوي الذي ينبغي أن يكون نابعا من داخل الطفل (اقتناعا – حبا – إخلاصا – طموحا – طمعا في النجاح و تحقيق الأهداف و خوفا من الخسارة الذاتية) لا خوفا من الآخرين.

15.الضرب يدفع الطفل إلى الجرأة على الأب و الإصرار على الخطأ [8] ص ص143- 145 .

6.2.5.3 .التهديد بالضرب

إن بعض الآباء لا يضربون أبنائهم و لكنهم يهددون بالضرب باستمرار و بفعل أشياء أكثر عنفا مثل قولهم (إذا لم تسكت قصصت لسانك) و بالتالي فالطفل يطيع نتيجة الخوف، و إذا رأى أن هذا التهديد لم يتحقق يتكون لديه مفهوم أن الكبار يكذبون [8] ص ص166-167، و لا يعود يخاف من التهديد و بالتالي يستمر في الخطأ. و في ندوة فضاء الجمعة أستضيف الدكتور " يحي عبد الرزاق الغوثاني " و قدم 10 أخطار للصراخ و الصفع و هي [62] :

1 – الصراخ و الصفع لا يردع السلوك إنما يصبح يقوم به الطفل سريا.

2 – يصبح ينتبه الطفل للخطأ و سلوكاته تتمحور في ذلك.

3 – يدربهم لإخفاء السلوك السيئ يصبح الطفل خبير في إخفاء السلوك السيئ.

4 – يعتبر نموذجا رائعا ليتكون الطفل في العنف و يكون عنيفا.

5 – الصفع يوقف الأولاد عند أدنى مستوى للنمو الأخلاقي.

6 – يفرغ عدوانيته على الصغار.

7 – يفرض سيطرة خارجية على الأطفال بدلا من تشجيعهم على أخذ القرار فيصبح تابعا.

8 – دائرة العناد.

9 – يصبح خبيرا في طريقة تلقي الصفع.

10 – يفقدون الثقة بأنفسهم و يقل تقديرهم لذاتهم.

7.2.5.3 . النبذ

و يأخذ مظاهر عديدة منها التهديد المستمر بالطرد و الإذلال و تفضيل الإخوة و كثرة التحذيرات و شعور الطفل بأنه منبوذ يجعله دائم القلق و مضطرب يشعر بالعداء لكل من حوله و ليس فقط لمصدر النبذ [7] ص79 .

8.2.5.3 . الحرمان

و يقوم على منع الطفل من الحصول على ما يحتاجه مثل حرمانه من عطف الأم أو الأب أو كلاهما. و كلما ازداد هذا الشعور كلما تعرضت شخصيته للاضطراب و زادت مشاعر القلق لديه، و لا يقوى الطفل المحروم على تحمل أعباء الحياة و متاعبها [7] ص79 .

9.2.5.3 . العداء و العدوان على الطفل

يشير إلى حالة داخلية من الاستياء و الغضب و الضيق بالطفل يعبر عنها ظاهريا في شكل عدوان عليه يتمثل في مظاهر سلوكية مثل التقليل من شأن الطفل، و ضربه، سبه و توبيخه [3] ص81 .

10.2.5.3. اللامبالاة بالطفل و إهماله

و يقصد به انعدام الاهتمام بالطفل و شؤونه و حاجاته و عدم التواجد النفسي معه في مشكلاته أي يكون الوالدان حاضران غائبان في حياة الطفل [3] ص81 ، و كذا اللامبالاة في معاملته، فالآباء هنا لا يهتمون بنتائج الطفل المدرسية و لا يعرفون أصدقائه، كما أن المحادثة و تبادل الحوار نادرا ما يكون بينهما، فالطفل يترك دونما توجيه إلى ما يجب أن يقوم به أو ينبغي تجنبه [5] ص186 .

11.2.5.3 . الرفض غير المحدد

و هو شعور الطفل بأنه غير مرغوب فيه و غير محبوب دون أن تكون أي إشارات موضوعية تعبر عن الرفض [3] ص81 .

12.2.5.3 . منع الطفل من السلوك الاستقلالي

حيث يمنع الوالدين الطفل من تكوين صداقات و علاقات مع الآخرين أو الاشتراك في الأنشطة و الرحلات المدرسية فلا تدعه الأم يعبر الشارع بنفسه أو حل واجباته المدرسية على الرغم من أنه قادر.

13.2.5.3. التسلط الوالدي

و يعني فرض النظام الصارم على الطفل و استخدام الوالدين لسلطتهما بوضع القواعد و المعايير التي على الطفل إتباعها و عدم الحياد عنها، و كشفت دراسة " بومريند " أن الوالدين من هذا النمط يستخدمان العقاب البدني و يكبحون إرادة الطفل.

14.2.5.3. الحماية الزائدة

هي المغالاة في المحافظة على الطفل و الخوف عليه لدرجة مفرطة ليس في أوقات المرض فحسب بل و حتى في أوقات التغذية و النظافة و اللعب و ممارسة المهام التي يكلف بها [41] ص225 ، و لقد ميز " ليقي " بين نوعين من الأمهات المفرطات في حماية أطفالهن :

1 . النوع المدلل تقدم له حتى الطعام ، مفرطة في نزواته، و يصبح متمرد قليل الطاعة.

2 . النوع المسيطر يكون طفل خاضع ، اتكالي، انعزالي، جبان، مؤدب، نظيف و مرتب.

عيوب هذا الأسلوب

للحماية الزائدة مضارها المتمثلة في خشية الطفل من اقتحام المواقف و انخفاض مستوى الجرأة و عدم الاعتماد على النفس [41] ص225 ، و حل مشكلاته الشخصية عندما يكبر.

15.2.5.3. أسلوب التدليل

يعني التراضي و التهاون في معاملة الطفل و عدم توجيهه لتحمل المسؤوليات و المهام التي تتناسب و مرحلته العمرية، مع إشباع حاجاته في الوقت الذي يريد هو [41] ص225 .

- عيوب هذا الأسلوب

مع التدليل يشعر الطفل بالغرور و إصابته بالإحباط لأتفه المواقف الصعبة [41] ص225 ، فيصبح لا يتقبل أدنى انتقاد أو توجيه و يريد أن يكون كل شيء له هو.

16.2.5.3. المقارنة الخاطئة

فالأب الذي يعير ابنته لدمامتها مقارنة مع أختها الجميلة أو ابنه لقصر قامته، إنما يبث في الصغير مشاعر النقص التي تتحول إلى عقدة نفسية يعاني منها طوال حياته [63] ص96 ، و تضعف ثقته بنفسه في مجالات عديدة، و يرى " القوصي 1959 " أن من مظاهر ضعف الثقة بالنفس ما يلي [64] ص50 .

- التردد
- الانكماش.
- توقع الشر و عدم الجرأة.
- شدة الحرص.

و بما أن ضعف الثقة بالنفس تولد الخجل لدى الفرد و الذي يرى فيه الباحث " فريح عويد العنزي " نتيجة لأساليب التنشئة الاجتماعية الخاطئة [64] ص53 .

6.3. سياسات تربوية خاطئة

1.فرض الأوامر على الطفل دون اقتناع منه بأدائها.
2. تحديد سياسة ثابتة للتعامل مع الطفل لا تتغير مهما غير سلوكه.
3.أحجام الآباء عن فرض الانضباط على الطفل.
4.عدم التعامل مع أخطاء الطفل بسياسة النفس الطويل.
5.عدم محاولة المربين تفهم الدوافع التي تؤدي بالطفل إلى السلوك الخاطئ.
6.قبول الوالدين شرط الطفل " سأفعل ... سأمتنع ... لو ".
7.الإسراف في الوعود المتكررة للطفل " إذا فعلت كذا كافأناك بكذا " .
8.عقاب الطفل عقابا عارضا على سلوكه الجيد.
9. عدم معاقبة السلوك الخاطئ الصادر عن الطفل.
10.عدم الإيحاء الإيجابي للطفل.
11.المقارنة الغير العادلة مع غيره من الأطفال.
12.التناقض أو الازدواجية من قيمة إلى أخرى أو من موقف تربوي لموقف آخر.
13.عدم إشباع حاجة الطفل إلى الرحمة و الحب و الحنان.
14.عدم مراعاة الفروق الفردية عند التعامل مع الطفل.
15.عدم التدرج في التعامل مع الطفل.
16.عدم مشاركة الطفل في وضع قواعد السلوك [61] ص ص11-12 .

7.3.الإساءة إلى الأولاد من الناحية القانونية

لقد وردت الإشارة إلى الفقرة الأولى و البند (3) من المادة 330 من قانون العقوبات إلى أن أحد الوالدين الذي يسبب المعاملة السيئة أو بكونه مثلا سيئا بالاعتياد على السكر أو سوء السلوك أو بسبب إهماله و عدم القيام بالعناية الضرورية يعرض إلى الضرر الجسيم صحة أو أمن أو أخلاق أولاده أو أحدهم أو أكثرهم يعاقب بالحبس من شهرين إلى سنة و بالغرامة من خمسمائة إلى خمسة آلاف دينار جزائري [65] ص27 .

8.3. جريمة اعتداء الوالدين على الأولاد بالضرب و الجرح

لقد نصت " المادة 269 " من قانون العقوبات على أن (كل من جرح أو ضرب عمدا قاصرا لا تتجاوز سنه السادسة عشر، أو منع عنه عمدا الطعام أو العناية إلى الحد الذي يعرض صحته للضرر أو ارتكب ضده عمدا أي عمل آخر من أعمال العنف و التصدي، فيما عدا الإيذاء الخفيف يعاقب بالحبس من سنة إلى خمس سنوات و بغرامة من خمسمائة إلى خمسة آلاف دينار جزائري) [65] ص122.

9.3 . عدم الإتفاق على أسلوب واحد بين الوالدين في معاملة الطفل

إن عدم الاتفاق على سياسة تربوية موحدة متفق عليها من قبل الوالدين يؤدي بالأطفال إلى التشويش و الاضطراب في سلوكهم [61] ص135 .

و تقول الأخصائية " زكية عزيز " أننا بقدر ما نولي شؤون الطفولة من رعاية نمهد للغد جيلا أرقى إنسانية و أقوى روحا. و لو وفت كل أم بما تقتضيه منها تنشئة الصغير على أساس من الرغبة الصادقة في الأمومة و الرعاية الراشدة لحاجات الطفل لتبدى لنا شعاع من الأمل بأن عالم الغد يكون خيرا من عالم اليوم [66] ص3 .

و هناك علاقة وطيدة بين السلوك العدواني للأبناء و أساليب معاملة الوالدين لهم بحيث كانت الأساليب القائمة على التذبذب القسوة تزيد من السلوك العدواني للأبناء [6] .

10.3 . آثار و نتائج الأساليب على سلوك الأبناء

1.10.3. آثار أسلوب القسوة و الشدة [57] .

يخلف و ينتج أسلوب معاملة الطفل بالقسوة و الشدة عدة أضرار أهمها :

- يؤدي بالطفل إلى الانطواء و الانزواء أو انسحاب في معترك الحياة الاجتماعية.
- يؤدي لشعور الطفل بالنقص و عدم الثقة في نفسه.
- صعوبة تكوين شخصية مستقلة نتيجة منعه من التعبير عن نفسه.
- شعوره الحاد بالذنب.
- كره السلطة الوالدية تؤدي إلى معارضة السلطة الخارجية في المجتمع و يصبح هو متشدد مستقبلا.

2.10.3. آثار الإصراف في تدليل الطفل

- عدم تحمل الطفل المسؤولية.
- الاعتماد على الغير.
- عدم تحمل الطفل مواقف الفشل و الإحباط في الحياة الخارجية، حيث تعود أن تلبى كافة متطلباته.
- توقع هذا الإشباع المطلق من المجتمع فيما بعد.
- نمو نزعات الأنانية و حب التملك للطفل.

3.10.3. أضرار و آثار أسلوب التذبذب بين الشدة و اللين

- يجد صعوبة في معرفة الصواب و الخطأ.
- ينشأ على التردد و عدم الحسم في الأمور.
- يكف عن التعبير الصريح عن آرائه و مشاعره.

4.10.3. أضرار و آثار أسلوب الحماية الزائدة على الطفل

- يخلف هذا الأسلوب من التربية شخصا هيابا يخشى اقتحام المواقف الجديدة.
- عدم الاعتماد على النفس [57] .

و من آثار أساليب المعاملة الوالدية

1. تؤدي المشاعر الطيبة و المشبعة بالحب و الثقة من الوالدين تجاه الطفل إلى مساعدته في أن ينمو و محبا لغيره واثقا فيهم و في نفسه.
2. تؤدي عدالة المعاملة تجاه الطفل و عدم التفريق بينه و بين أشقائه إلى خلق مشاعر طيبة من الحب و التعاون، تشيع بين الفرد و أشقائه ومع الآخرين فيشب متعاونا محبا لغيره يحمل مشاعر طيبة تجاههم و يخلو من الحقد و التباغض.
3. يؤدي النظام الصارم و العقاب الشديد الرادع الذي لا يتناسب مع الذنب الذي اقترفه الطفل إلى ظهور مشاعر نفور و سخط تجاه الوالدين لا يعبر عنها تجاههما و لكن يتقمصها في تعاملاته مع الأقران، الأستاذ، رئيسه في العمل و يصبح يميل إلى المخافة و الجنوح و السلوك المضاد لقيم المجتمع و يصبح شخصا عنيدا في كبره.
4. يؤدي منع الطفل عن التعبير عن ذاته سواء في حركاته أو آرائه أو استفساراته إلى نوع من الانسحاب الاجتماعي و يشعر بصعوبة في تكوين علاقاته الاجتماعية و في التعامل مع غيره، ويفضل دائما الوحدة و يخشى الناس و يعكف عن الانعزال و يصبح سلبيا إتكاليا قليل المشاركة و محدود الاختلاط و متدني الإنتاج.
5. أسلوب مقارنة الطفل بغيره سواء في السلوك، التحصيل الدراسي، الأخلاق [21] ص ص 105- 106 يؤدي إلى نبذ الآخرين، كاذبا، قلقا و يميل إلى العدوانية في التعامل مع الآخرين .

و في دراسة لـ " تالية " (TALLIA) استخدمت عدة أساليب لتنشئة الأطفال و بعد ذلك درست الصفات السلوكية لأطفالهم و خلصت إلى أن أسلوب التنشئة الذي يستخدمه الوالدين ارتبط بسلوك أطفالهم الاجتماعي و يختلف الأطفال في سلوكهم وفق الأسلوب المستخدم كما يلي :

1.كان أطفال الوالدين المتسلطين اقل استقلالية و متوسطي المسؤولية الاجتماعية كما كانوا إنسحابيين و قليلي الثقة بالنفس.
2. كان أطفال الوالدين الحازمين أكثر استقلال و مسؤولية اجتماعية و متعاونين و معتمدين على أنفسهم و سعداء.

3. كان أطفال الوالدين المتسامحين أقل اعتمادا على النفس و أقل ضبطا للذات و أكثر اتكالية و غير سعداء و مفتقرين إلى المسؤولية الاجتماعية [3] ص133 ، و يذكر" Bordi Zinskyetal " أن الأبناء الذين كان عقابهم بقسوة من قبل الوالدين أصبحوا عدوانيين مع غيرهم من الأطفال و أيضا مع المعلمين [41] ص221 .

و خلاصة القول في موضوعية و عملية أسلوب المعاملة ما حثنا به الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم " لا إفراط و لا تفريط " في التعامل مع الأبناء. و إن المهمة الرئيسية للآباء بالنسبة لأطفالهم هي إعدادهم ليكونوا أفرادا ناضجين مؤهلين لخوض غمار الحياة بشكل مستقل بعيدا عن فرض الحماية و الوصاية عليهم حتى يندمجوا في مجتمعهم و يكونوا في حياتهم مواطنين صالحين يسعون لخيرهم و خير مجتمعهم [56] ص33، و هذه النتائج لن تكون إلا بالأسلوب الحكيم و المعتدل.

الفصل 4

العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية و طبيعة العلاقات و الجو السيكولوجي السائد في الأسرة

تتأثر أساليب المعاملة الوالدية بمجموعة من العوامل الشخصية و السوسيو ثقافية اقتصادية. و شخصية الوالدين لن تكون المؤشر الوحيد لإتباع أسلوب معين مع الأبناء و لكن للعوامل السوسيولوجية كما قلنا نفس الأثر مثل المستوى التعليمي للوالدين، الدخل، حجم الأسرة، جنس الطفل، طبيعة العلاقات الداخلية للأسرة و المتمثلة في العلاقة بين الوالدين، العلاقة بين الإخوة، طبيعة الجو السيكولوجي السائد في الأسرة ... الخ من العوامل، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل.

1.4.العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية

إن أساليب معاملة الوالدين لأبنائهم تخضع و تتأثر بعدة عوامل سوسيو اقتصادية و ليست شخصية الوالدين وحدها هي التي تحدد أسلوب المعاملة. و يمكن تقسيم هذه العوامل إلى :

1.1.4. العوامل الشخصية

و هي المتعلقة بشخصية الأب و الأم و الطفل كذلك، أي طبيعة كل منهم و التي تلعب دورا هاما في إعطاء التفاعل بين أعضاء الأسرة من متأثر و مؤثر شكلا خاصا و من بين العوامل التي تحدد طبيعة شخصية الوالدين نجد :

1.1.1.4 تنشئة الآباء

إن أساليب الآباء في تنشئة أطفالهم تتأثر بالطريقة التي عومل بها الوالدان من قبل آبائهم عندما كانوا أطفالا " فأنماط السلوك تنتقل من الآباء للأطفال و من ثم من الأطفال لآبائهم عندما يصبحون أباء، أي إن نماذج التفاعل تنتقل من جيل لآخر خلال الوسط الثقافي للأسرة [5] ص 83 ،أو قد نجد العكس عوض أن يكون تعامل الآباء مع أبنائهم لا شعوريا منطلقا مما عملوا هم به من طرف آبائهم، فإننا نجد بعض الآباء يوفر لأبنائه ما حرم منه هو من طرف أبويه و قد يبالغ

فيه، فمثلا نجد الأب كان يعامله والده بكل قسوة و تسلط و عندما يكبر و ينجب أطفالا يعوض فيهم ذلك النقص الذي عاشه فيغدق عليهم كل الحب و الرعاية أو يكون العكس ففاقد الشيء لا يعطيه.

2.1.1.4. الاتزان الانفعالي

هناك من الآباء المنفعل، يغضب بشدة، الحازم المتسرع ... الخ من السمات الشخصية للوالدين.

و قبل التطرق إلى أهم العوامل السوسيولوجية المؤثرة في أسلوب المعاملة الوالدية، رأينا أنه من الأفضل عرض بعض السمات الشخصية و التي يشترك فيها الأفراد كأشخاص سواء الوالدين أو الطفل و هي تابعة للعوامل الشخصية.

يمكن أن نقسم الشخصية إلى عدة أنواع و كل شخصية لها سماتها و مواصفاتها تميزها عن الأخرى و هنا نجد على سبيل المثال لا الحصر.

الشخصية اللااجتماعية [67] .

أو الشخصية المضادة للمجتمع و هي شخصية متناقضة مع مجتمعها عاجزة عن الولاء لأي فرد أو جماعة أو ميثاق و استجابتها بعدم النضج الانفعالي و تسمى هذه الشخصية اللااجتماعية بالشخصية السيكوباتية و تشير السيكوباتية إلى :

- الميل إلى الإجرام.
- ضعف الضمير الأخلاقي.
- الرغبة في الإستغلال.
- الغش و الخداع و النصب و الإحتيال و الكذب.
- الرغبة في الإنتقام و الجمود الانفعالي و قلة الأصدقاء و الأنانية.

و تنتشر السيكوباتية بين المجرمين و الأحداث الجانحين و هم لا يشعرون بالذنب على ضحاياهم و لا يستفيدون من تجاربهم و لا يجدي معهم العقاب كما يصعب علاج هذه الشخصية [67] .

الشخصية التسلطية

- محبة للسلطة.
- حرفية في تنفيذ القوانين.
- ذات منشأ غير ديمقراطي، أي تميل إلى تسلط و السيطرة على الغير.

الشخصية الدورية

- تتسم بالانبساط.

- تتسم بالمودة الشديدة.
- السخاء في المعاملة.
- النشاط و الاندفاع.
- الهياج و الغضب عندما تعرقلها دوافعها.
- تقلبات المزاج من الإكتئاب إلى المدح نتيجة عوامل داخلية.

الشخصية العدوانية

فهي يغلب على سلوكها العدوان و التدمير و التخريب أو الشخصية المضادة للمجتمع أو الإجرامية أو المنحرفة التي تتورط في ارتكاب الجرائم أو الأعمال المضادة للمجتمع و تخرق قوانينها [67] .

و هناك عدة عوامل يمكن أن نصف من خلالها الشخصيات [67] :

1. عامل التأقلم : مزاجي، غير واثق من نفسه، عصبي، فعال، واثق من نفسه، مستقر.
2. العامل الاجتماعي : منطوي، غير جازم، خجول، حيوي، اجتماعي.
3. عامل الإخلاص : منطوي، غير جازم، حيوي، اجتماعي.
4. عامل الملائمة : وقح، بارد مستقل، يراعي الآخرين، لبق، ودود.
5. عامل الانفتاح الذهني ممل، ضيق الخيال، محدود، متخيل، محب للمعرفة، أصلي التفكير.

و كما تطرقنا لمختلف الشخصيات و السمات التي يكون عليها الطفل فكذلك شخصية الوالدين تؤثر بشكل كبير في الأسلوب المتخذ لتنشئة الطفل و معاملته. و هذا ما بينته الدراسات حيث أن الأم الغير الصحيحة نفسيا و المكتئبة تبدي استعدادا لتقديم بيئة منزلية ممزقة، عدائية، رافضة ، باردة مع أطفالها و هذا يعوق أداء الطفل. و نفس الشيء للأب فهو عامل مؤثر في اندماج الطفل و توافقه. و هكذا يتحدد نمط شخصية الطفل و اتجاهاته و معاييره نتيجة نوع العلاقة مع والديه و الأساليب التي يتبعها الوالدان في تنشئته و سعادته النفسية. و أن شخصية الوالدان من انبساط و عدائية و عصبية و سيكوباتية لها تأثير كبير على الأسلوب الذي يتخذه الوالدان في معاملة الأبناء.

1.4. 2.العوامل الاجتماعية

1.2.1.4. حجم الأسرة

يؤثر حجم الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية و خاصة في أساليب ممارستها حيث أن تناقص حجم الأسرة يعتبر عاملا من عوامل زيادة الرعاية المبذولة للطفل [7] ص73 ، و أن عدد الأطفال المتزايد يحمل مشقة على القائمين برعايتهم، و أن حجم الأسرة الكبير عامل يساهم في إساءة معاملة الأطفال [3] ص104- 106، أي أن الأسرة ذات العدد القليل تعامل أطفالها بأسلوب اللين و

التفاهم، في حين الأبناء المتواجدين في أسر مرتفعة العدد حظهم سيء في المعاملة، و أن الوالدين لا يستطيعون التوفيق في معاملتهم و يتعرضون للشتم و اللامبالاة نظرا لكثرتهم.

2.2.1.4. المستوى التعليمي و الثقافي للأسرة

يؤثر المستوى التعليمي و الثقافي للأسرة على مدى إدراكها لحاجات الطفل و كيفية إشباعها و الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين في معاملة الطفل و إشباع حاجاته، كما يؤثر هذا المستوى أيضا في إقبالهم على الاستعانة بالجهات المتخصصة و مكاتب الاستشارات في تربية الطفل [7] ص75، حيث أن الوالدين ذوو المستوى التعليمي المرتفع عادة نجدهم يطالعون الكتب و يتثقفون، و قد يكون في تربية و معاملة الطفل جزء من هذه المطالعة و الثقافة، في حين نجد الوالدين الأميين لا يهتمان بهذا الأمر أي المطالعة و يكون معاملتهم لأولادهم من خلال معاملة الوالدين سابقا أو من خلال تجارب الأقارب و الجيران.

3.2.1.4. الوضع الاقتصادي للأسرة

هناك ارتباط ايجابي بين الموقف المالي للأسرة و أنواع الفرص التي تقدمها لنمو الأطفال، و هو أحد العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل و نموه الاجتماعي، و يمكن القول أن المستوى المادي للأسرة لما يكون مستقرا تكون نفسية الوالدين مستقرة و بالتالي تكون معاملتهم تتسم بالحب و التسامح، في حين قد يكون تأزم الوضع المادي للأسرة سببا من أسباب تذمر الوالدين و قسوتهم على أطفالهم و صب جام غضبهم عليهم بسبب التفكير في عدم كفاية القدرة المعيشية، مصاريف الكهرباء و الغاز و الكراء ... الخ مما يجعل الوالدين يفقدان أجمل أحاسيسها و أنبل مشاعر الأمومة و الأبوة تجاه أبنائهما بسبب الوضع المالي المتدني، و هذا لا يعني انعدام الأبوين الحكيمين، الصبورين في ظل الأزمة المالية.

4.2.1.4. جنس الطفل (ذكر أو أنثى)

يلجأ بعض الناس إلى التفرقة في المعاملة بين الأولاد بسبب الجنس أو سن أو ترتيب الولد و خاصة في المجتمعات الريفية حيث يحظى الولد بكثير من الإمتيازات التي تحرم منها البنت و كثيرا ما تقوم البنت بخدمة أخيها أو الأسرة جميعها و الولد يأمر و ينهى و يطالب و تجاب مطالبه [61] ص131 .

5.2.1.4. ترتيب الطفل في الأسرة

نجد الطفل الأكبر أو الطفل الأصغر يتمتع بالمزايا من لبس و مصروف و اهتمام ليس لشيء إلا لكونه الطفل الأصغر في الأسرة، مما يثير حقد إخوته سواء بنين أم بنات [61] ص131 ، و هناك من الآباء من يتخذ أسلوب اللين و التسامح مع الطفل الأصغر أما الإخوة الآخرين فيكون

متشددا معهم و يبرر ذلك بصغر سنه. و كذلك الطفل الأكبر و أول مولود لوالديه يكون دائما يحظى باهتمام والديه حتى بعد مجيء إخوته، و يبقى دائما هو المحبوب و المميز على إخوته و هذا من شأنه أن يولد عداوة كبيرة بين الإخوة. و لقد بينت الأبحاث أن الطفل الأول يمنحه الوالدان موقع الامتياز لأنه أكبر إخوته، فعادة يتلقى اهتماما أكبر منهما، و من خلاله يتعلم الوالدان التجربة التربوية. و الطفل الثاني يشكل تهديدا للعلاقة بين الطفل الأول و الوالدان و يصبح يغير من الأخ الأصغر و تتغير طباعه مما يجعله يتعرض للعقاب من والديه، و أن الطفل الأول دائما نموذجا يقتدي به إخوته. أما الطفل الأخير فتتصف معاملة والديه بالتساهل و الحماية. و توصل كل من " توني و دينيس" (Toni & Denise) في دراسته عن الطفل الوحيد إلى نتيجة مفادها أن الطفل الوحيد يتلقى معاملة أكثر ايجابية من والديه و بالتالي فهو أكثر نضجا و تفوقا و ميلا للقيادة، يعود ذلك للاهتمام الذي تلقاه من والديه [5] ص ص59- 60 ، و من هنا يتضح أن أساليب الوالدين في تنشئة الطفل تختلف تبعا لموقع الطفل داخل الأسرة، كما أن جنس الطفل يلعب دورا في نوع المعاملة الوالدية التي يتلقاها، فالأنثى عادة في الأسرة تتلقى الحماية المفرطة و الخوف عليها.

و قد تعرض كثير من العلماء و من بينهم " أدلر " (Adler) لترتيب الطفل في الميلاد و أثره على شخصية الطفل فمن المعروف أن :

الطفل الأول : يكون غيورا و عدوانيا إذا ولد له منافس [21] ص104 .

الطفل الثاني : يكون مهتما لإنتزاع الإهتمام و الرعاية.

الطفل الوحيد : يجد صعوبة في التوافق الاجتماعي و يكون عادة غير محبوب من أقرانه و رفقائه لأنه تعود الأخذ دون العطاء في كنف الأسرة.

الطفل الأخير : هذا الطفل غالبا هو مدلل لأنه آخر العنقود، يتوافر لديه كثير من النماذج، إخوة و والدين، يشعر غالبا بالأمان و مثابر، و متفائل و أكثر ثقة بالنفس مقارنة بالطفل الأول، و له شعبية عنه [41] ص102.

و عادة في الأسرة ما يتلقى الطفل الذكر الاهتمام و الحب أكثر من الأنثى و يحظى بفريد رعاية و كان هذا السلوك يطبع كثيرا الأسرة التقليدية، حيث كان الذكر يحظى بكل ما هو حسن و جيد و الوالدين و الأسرة الكبيرة تفضل الذكر على الأنثى، و أن المرأة التي لا تنجب إلا البنات ليس لها مكانة، و هناك من يطلقها أو يتزوج عليها. و ما زال هذا السلوك يطبع بعض الذهنيات، فقد ورثته أبا عن جد، و لجهلها أو تجاهلها.

6.2.1.4. الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة

إن لكل طبقة اجتماعية ثقافة خاصة بها تتمثل في القيم و المعتقدات و أنماط السلوك و تشكل إطارا مرجعيا لأي ممارسة والدية في التنشئة الاجتماعية. و ينعكس اختلاف الأساليب الوالدية من طبقة إلى أخرى و هذا ما أعدته الكثير من الدراسات العربية و الأجنبية. فقد بينت أن آباء الطبقة الفقيرة أكثر استعمالا للعقاب البدني و التسلط المبني على الطلبات دون شرح أو تفسير مقارنة بآباء الطبقة الوسطى فإن أساليبهم أكثر ميلا للشرح و التفسير و التسامح [5] ص66.

و كان رجال السلف و أصحاب المناصب العليا يأخذون أولادهم بالحكمة و الرفق و اللين ... و لا يلجؤون إلى العقوبة الشديدة إلا بعد اليأس من استعمال أسلوب الموعظة و التأنيب [44] ص762 ، و في حالات كثيرة نلاحظ أن الطبقة الميسورة بعدما وفرت الحاجيات المادية لأبنائها تهتم كثيرا بتوفير الحاجيات النفسية من حسن المعاملة، و مراعاة الحالة النفسية .

فكثيرا ما نجد أصحاب هذه الطبقة يطلبون الرعاية النفسية عند الأخصائيين النفسيين لمجرد اضطراب أو قلق أو انعزال يحدث لطفلهم. في حين نجد الأسرة الفقيرة و المعدومة كثيرا ما يضطرب فيها الجو السيكولوجي و تقسو الأم على أولادها و تهملهم بسبب سوء المعيشة و هذا ما توصلت إليه نتائج من الدراسات التي اتخذت ظاهرة الانحراف موضوعا لها، خذ على سبيل المثال دراسة " عبد الرحمن عيسوي " ، سيكولوجية الجنوح، حيث انطلق الباحث من فروض مفادها أن الحرمان المادي و العاطفي يؤثر على الجنوح، و أن الحدث الناجح يتلقى معاملة أسوأ من زميله السوي من قبل الوالدين و الإخوة، و أن آباء الجانحين يعتمدون على الضرب و إنزال العقاب أكثر من الأساليب الأخرى عندما يرتكب الحدث شيئا خاطئا [68] ص11 .

و دائما فيما يتعلق بالمعاملة في الطبقة العليا فيما ترويه كتب التاريخ، فقد كان الخليفة " الرشيد " يطلب من مربي ابنه أن لا يحزنه فيميت ذهنه و أن لا يمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ و يألفه، و يقوم ما استطاع بالقرب و الملامة، فإن آباهما فعليه بالشدة و الغلظة [44] ص762، و هذا مما يدل على اهتمام أصحاب الطبقة الميسورة بالعوامل النفسية لأبنائهم كي يشبوا أقوياء النفوس و مستقرين. و هذا لا يعني دائما أنها معاملات مطلقة تسير عليها هذه الطبقة، فكثيرا ما نلاحظ أسر الطبقات العليا لا تهتم إلا بالجمع المادي ، فيفتقد أولادها للرعاية النفسية و الخلقية و كثيرا ما يتخرج منها أطفال منحرفين، مدمنين، و ضعيفو التحصيل الدراسي، في حين يوجد أسر بسيطة جدا أو معدومة لكنها تعمل جاهدة على مراعاة أبنائها فيتخرج منها الطبيب و الإمام ... الخ و هذا ما لاحظناه فعلا على أرض الواقع.

7.2.1.4. طبيعة الطفل و أسلوب المعاملة

فعلا هناك فروق طبيعية جبلت عليها نفوس و طبائع البشر رغم تواجدهم في نفس الظروف المادية و الاجتماعية و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على قدرة و عظمة الخالق و هكذا بالنسبة للطفل موضوع دراستنا فمنهم صاحب المزاج الهادئ المسالم، منهم صاحب المزاج العصبي الشديد، و منهم من تنفع معه النظرة الحانية و منهم من ينفع معه الضرب، و منهم من ينفع معه التوبيخ ... الخ و المثل الشعبي عندما يقول " الحر بالغمزة و البرهوش بالدبزة " .

و طبعا مزاج الطفل و طبيعة سلوكه تؤثر فيه البيئة الاجتماعية بشكل كبير و أول تأثير هو تأثير الوالدين، و هذا لا يعني إذا كان الطفل من النوع الذي يغضب كثيرا نقول طبعه هكذا، فهذا الطبع أكيد تدخلت في تشكيله عدة عوامل، و بإمكاننا علاج هذا الطبع بإصلاح و تغيير هذه العوامل.

و يقول أحد علماء نفس الأطفال أنه ليس هناك طفل هادئ و مطيع معظم الوقت فكل طفل تمر به فترات يكون فيها شقيا أو غير مطيع أو غير منظم [69] ، و يقول الدكتور " أحمد خيري " أستاذ الطب النفسي يوجد في مرحلة نمو الطفل فترة " لا " فينطق ب " لا " قبل " نعم ". فهو يعمل ذلك لإظهار الذات، كما تسمح له بالنمو النفسي و تكوين شخصيته [69] .

و من مظاهر السلوك التي تتميز بها طبيعة الطفل نجد سلوك الغضب فمنه الغضب البسيط، الغضب الشديد، المتمثل بالتمزيق و التذمر و العنف، كما يتسم سلوك الطفل بالهياج الشديد و الصراخ و من بين الأسباب التي تثير الغضب عند الطفل :

- نقده و إغاضته أمام الآخرين.
- القسوة الشديدة و حرمانه من حاجياته.
- تناقض أسلوب الأم و الأب مع الابن.
- حرمانه من الرعاية و المحبة و الاحترام من قبل الكبار[70] ،

و هذا يعني أن الوالدين و أسلوب تعاملهما مع الطفل يؤثران في سلوك الطفل و انفعالاته و أكيد سوف يكبر بنفس المشاعر من الغضب و التهيج و هذا الشعور يؤثر في علاقاته مع الآخرين و في حياته الاجتماعية و النفسية، فكثرة التهيج و الغضب تولد أمراضا نفسية و عضوية لا حصر لها.

و يرى " ابن جزار القيرواني " في هذا الصدد قد نجد من الصبيان من يقبل الأدب قبولا سهلا و نجد منهم من لا يقبل ذلك، كذلك قد نجد من الصبيان من لا يستحي و نجد منهم من هو كثير الحياء. و نجد منهم من يعني بما يعلمه و يتعلمه بحرص و اجتهاد، و نجد من هو يمل التعليم و يبغضه و نجد من إذا مدح تعلم علما كثيرا و منهم من يتعلم إذا عاتبه و وبخته و منهم من لا يتعلم إلا بالضرب، و هناك من يمله و يبغضه [71] ص134 .

1.7.2.1.4. التمرد و المواجهة

يميل بعض الأطفال إلى الوقوف في وجه آبائهم عن طريق المواجهة و النزاع بدلا من الانزواء و الانسحاب فيقومون بثورة مفتوحة يلقون جراءها الضرب و الإهمال فيحدثون ثورة فيقابلون القسوة بالقسوة و الشدة بمثلها أو بأشد منها [56] ص72، و هكذا يدفع الأطفال والديهم أحيانا للإقبال على أساليب المعاملة لم تكن في الحسبان، بل نبعت من خصائص و سلوكيات الأطفال أنفسهم [41] ص91 .

2.7.2.1.4. التمرد و الانسحاب

الطفل الذي يتلقى المعاملة الصارمة المتشددة ينسحب إلى عالم الخيال و يبني لنفسه واقعا خياليا بعيدا عن ذلك الذي يعيشه [56] ص ص71- 72 .

8.2.1.4. عمل الأم

استخلصت دراسة " كاميليا عبد الفتاح " أن أبناء الأمهات المشتغلات أكثر نضجا انفعاليا من أبناء الأمهات غير المشتغلات، كما أن الأمهات المشتغلات أكثر ميلا إلى إعطاء الأطفال فرص الاستقلالية و التعبير عن الذات، بالإضافة إلى الإقبال بلهفة على الأطفال لتعويض الوقت الذي ابتعدت فيه عنهم، بينما نجد الأم غير المشتغلة شاعرة بالتعب و الملل من أطفالها اللذين تمضي معهم معظم ساعات اليوم مما يجعلها أقرب إلى استخدام الزجر و العنف معهم [41] ص214 .

و أشارت بعض الدراسات أن الأمهات العاملات يواجهن صراعا في الأدوار نتيجة تحملهن أعباء متنوعة مما ينعكس على العلاقة بين الأم و الأبناء، و لكن هذا ينقص حينما يكون هناك نوع من التعاون و الدعم من قبل الزوج [41] ص95 ، كما بينت الدراسات أن أبناء الأمهات المشتغلات أكثر طموحا من أبناء الأمهات غير المشتغلات [3] ص64 .

9.2.1.4. دور الشبكة الاجتماعية

إن الأصدقاء و الجيران لهم دور في التأثير على الوالدين في الأسلوب الذي يعامل به الطفل من خلال التوجيه أو سرد خبراتهم مع أطفالهم [3] ص63 .

10.2.1.4 . إدراك الوالدين لمستوى اقتدارهما الوالدي :

و هو مدى إدراك الوالدين لذواتهم في القدرة على توجيه الطفل و ضبطه و يعد هذا عامل مهم في اختيار الوالدين لأسلوب معاملة طفلهم [3] ص67 .

2.4. طبيعة العلاقات و الجو السيكولوجي السائد في الأسرة

1.2.4 . العلاقة الزوجية

إن الوحدة النفسية للأسرة التي تتحقق نتيجة التعاطف المتبادل بين الوالدين هي ضرورة حتمية للمناخ الوجداني السليم الذي يحتاج الطفل أن ينشأ فيه، و أن الوالدين بينهما صلة و علاقة كما هي بينهم و بين أطفالهم. فالعلاقة الزوجية الناجحة تنعكس إيجابيا على علاقاتهم بالطفل، كما أن الصراع الزوجي يتضمن مشاعر سلبية توجه مباشرة للطفل خاصة الصراع الناتج عن الطلاق و المرتبط به [5] ص ص50-51 .

كما أن الزواج الثاني للأم يغير من أسلوبها في تعاملها مع أطفالها حيث تصبح أكثر قسوة، و كذا عدم وجود الأب يجعل الأم هي التي تقوم بالدور، فتصبح أكثر سيطرة و ربما تفقد جزء كبير من عواطفها تجاه أطفالها و خاصة في حالة الطلاق مما ينعكس هذا التعامل سلبا على النمو النفسي الاجتماعي للطفل.

و للزوجة على الزوج مجموعة من الحقوق الإنسانية و الاجتماعية تتمثل في الإحسان في المعاملة لقوله تعالى : " و عاشروهن بالمعروف "، و كذلك حث النبي صلى الله عليه و سلم على الإحسان إلى الزوجة و حسن معاشرتهما و ذلك في قوله " خيركم خيركم للنساء و خيركم خيركم لأهله و أنا خيركم لأهلي " . و من الإحسان في المعاملة ألا يضر الزوج زوجته بالقول أو الفعل، فلا يسمعها من الكلام ما يجرح كرامتها أو يحط من منزلتها، و لا يعاملها بالغلظة و الفظاظة و لا يؤذيها و يضر بها بدون سبب قوي ظاهر ، لقوله صلى الله عليه و سلم : " استوصوا بالنساء خيرا " [72] ص 265 ، و من العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات الوالدية : طبيعة العلاقة التي تربط الأم بالأب حيث تأثير علاقة الثنائي " Couple " يضاف إلى التأثير الذي يمارسه كل منهما على الطفل في علاقته الخاصة به و هو تأثير نوعي و حاسم، باعتبار أن العلاقة الثنائية بين الأم و الأب هي أهم عامل حي و واقعي من أنماط العلاقات التي يخضع الطفل لتأثيرها [5] ص87 ، و الخلافات الزوجية تؤدي إلى مناخ وجداني مضطرب يظهر في عدوانية كل منهما للآخر سرعان ما يتأثر به الطفل، و قد تتجه هذه العدوانية نحو الطفل ذاته، و في هذه الحالة يعاني منها على صورة قسوة أو حماية مبالغ فيها، أي أن الخلاف الزوجي ينعكس على أساليب الأبوين التربوية لتصبح مشحونة بالتوتر و العدوانية و القلق، تلك الصفات التي تشكل المحور الأساسي للاتجاهات الوالدية السلبية [5] ص87 .

2.2.4. العلاقة بين الإخوة

علاقة الإخوة ببعضهم البعض و اتسامها بالانسجام و التوافق و عدم الصراع له دور كبير في نمو شخصية الأطفال[21] ص104، فالأخ الكبير يؤثر في الصغير و يعطف عليه، في مقابل ذلك يحترم الصغير الكبير و بهذا يسود الود و الإخاء بينهم [73] .

و قد تكون العلاقة بين الإخوة عكس ذلك تماما تتسم بالصراع و عدم التفاهم و الأنانية بينهم و المنافسة في الملبس، في التحصيل الدراسي، و تتسم بطابع العدائية و الحقد و الكراهية مما يؤثر في استقرار الجو الأسري و الذي بدوره يؤثر في سلوك الطفل و مواقفه الاجتماعية من تحصيل دراسي، و علاقات اجتماعية، و عادة ما يكون هذا التشاحن بين الإخوة نتيجة للتفرقة، و كذا العلاقة بين الوالدين تكون قدوة و عبرة لعلاقة الإخوة ببعضهم البعض. و أن الطريقة التي يستجيب بها الإخوة كل للآخر تعتمد إلى حد ما على الأسلوب الذي يعاملهم به الآباء كأطفال [39] ص252 ، فإذا كان الإخوة من نفس الجنس فإنهم يكونوا أكثر ميلا لعقد المقارنات و النظر إلى بعضهم البعض من منظور تنافسي و صراعي، و كذا الفارق العمري إذا كان كبيرا لن يكون هناك تنافس، و الرفقة بينهم تقل [39]ص253-254 ، كما أن الطفل يدخل في علاقة مع الآخرين بناء على خبرة تكونت لديه في ضوء علاقته بإخوته بجوانبها السلبية و الإيجابية، و تبقى علاقته بإخوته المرجع الأساسي الذي يلجأ إليه إذا احتاج إلى ذلك [41]ص128- 129 .

3.2.4.علاقة الوالدين و آثارها على الطفل

إن الوالدية الرشيدة لا تقاس بطول المدة التي يمكن أن يقضيها الأبوين مع أبنائهم، و إنما تتوقف على نوعية تلك العلاقة، علاقة الحب و العطف و المودة و الحنان و تلبية حاجات الطفل بشكل طبيعي فلا إفراط و لا تفريط [58] ص26 .

إن الممارسة المرنة و التوجيه السليم في المراحل الأولى من عمر الطفل ذو أهمية كبيرة و تأثير بالغ على مستقبله الدراسي [58] ص26 ، و أن الحالة التي يكون عليها الطفل هي نتيجة نوع علاقة والديه به و مدى اهتمامهما به و فهمهما له، و مما أثبتته كثير من الدراسات أن كثيرا من الحالات التي ترد إلى العيادات النفسية و مشاكل كثير من الكبار تعود إلى خبرات قاسية في الطفولة في علاقاتهم بالوالدين، و هذه الخبرات أفقدت الطفل أمنه و طمأنينته و شعوره بأنه طفل غير مرغوب فيه [58] ص27 .

4.2.4 .التشاجر أمام الأبناء

إن الخلاف في الرأي أمر طبيعي و يحدث في حياتنا اليومية دائما، و لكن يجب أن لا يصل هذا الخلاف إلى درجة كبيرة من الحدة و التشاجر و ما يصاحب ذلك من انفعال شديد و صوت مرتفع، و لقد تبين أن الأسرة المدنية أكثر وعيا عن مثيلتها في القرية بالآثار السيئة التي يمكن أن تتركها مشاجرات الأبوين على نفسية الطفل [7] ص84 ، و قد استخلص كل من " هيلي " (Healy و " برونر " (Bronner) من دراستهما أن المشاجرات المستمرة في الأسرة من الأسباب التي تؤدي إلى الجنوح و ما يرتبط به من سلوك منحرف و عدم رضا الجانحين على علاقتهم الأسرية [30] ص288 .

و يمكن تصنيف الشجار إلى صنفين :

1.4.2.4. الشجارات الهدامة

و هي تلك الشجارات التي ترتكز على تجريح ذات الطرف الآخر و تميل إلى تدمير الصور و الخيالات التي يعيش بها الإنسان.

2.4.2.4. الشجارات البناءة

هي تلك التي تدور حول الموضوعات و المشكلات.

3.4.2.4.طبيعة المشاجرة

- هناك مشاجرات تشمل الإعتداء و الخصام، تبادل الألفاظ الجارحة، انفجار ثورات الغضب الجارفة، أو توجيه التهديدات السافرة.
- و هناك مشاجرات تصل إلى ذروتها و تتمثل في استخدام العنف و الإيداء البدني [30] ص291 .

4.4.2.4.تقييم الطفل للمشاجرات الأبوية

- يكون الموقف مضطربا غامضا أمام عينيه.
- تظل الحياة الأسرية المضطربة و المفككة و ما تتضمنه من توترات هي صورة الحياة الواقعية التي يمتصها في قرارة نفسه.
- يتقبل الطفل المشاجرات الأبوية كنمط عادي للتفاعل
- يخلق الآباء بالتالي أطفالا مشاغبين يشبون على الميل إلى المشاجرات مع زملائهم
- كما يفقد بعض الأطفال احترامهم لأبنائهم المتشاجرين
- يفقدون هؤلاء الأطفال الثقة في قدرتهم و يحكمون بفشلهم في مواجهة الحياة و يميلون في مراحل لاحقة إلى اتخاذ القسوة أسلوبا لحياتهم [30] ص292 .

و كثيرا من الأسر لا يحلو لها الشجار إلا وقت تناول الطعام، و تكون النتيجة إلى جانب الآثار الأخرى اضطراب عملية الغذاء و الهضم [30] ص ص290-291 ، كما أظهرت العديد من الدراسات أن الأطفال الذين يتعرضون للإساءة يكونون أكثر ميلا أن يصبحوا أطفالا يسيئون للآخرين حيث يتأثرون بالسلوك العدواني للآباء و يكتسبون العنف أكثر من تأثرهم بالنصائح التي توجه إليهم بعدم ممارسة العنف مع الآخرين [74] ص ص33- 34 ، لأن الطفل يقتدي بالفعل أكثر من القول.

و ينعكس أثر العلاقات بين الزوجين الوالدين على شخصية الأطفال، فكلما كانت العلاقة بين الوالدين يسودها الحب و التفاهم و الانسجام و التعاون أدى إلى جو أسري يساعد على نمو شخصية الطفل المتزنة السوية. و إن الخلافات الزواجية و التشاحن و التشاجر بين الزوجين و خاصة عندما

يشعر بها الطفل يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم [3] ص 51 ، فيتولد لديه عدم الاستقرار العاطفي و يصبح شديد الخوف [75] .

و خلاف الوالدين يمثل للطفل صراعا نفسيا و قلقا و خوفا و تنهار عنده القدوة و انعدام الحب و الأمن النفسي لديه يؤدي به إلى السلوك العدواني و السلوك المخالف للمجتمع [3] ص52 ، و لهذا فإن العلاقات الزواجية الحميمية الودودة المتسمة بالحب و التفاهم و انعدام أو قلة الخلافات و المشاجرات، و الأسرة المنسجمة المتعاونة هي بيئة صالحة لنمو طفل سوي سليم من الناحية النفسية و البدنية طفل قادر على مواجهة المواقف الجديدة و المشاكل المدرسية طفل قادر على التوافق مع الرفاق و زملاء الدراسة، طفل قادر على التحصيل الجيد و التفوق و الاعتماد على النفس و الثقة بها و يكون زوج و أب ناجح في المستقبل، و عكس هذا الأسرة التي يسودها الخلاف و الكراهية [3] ص53 ، و أسفرت النتائج عن أن العلاقات الاجتماعية السلبية للوالدين مع الطفل و تضارب مشاعرهما بين الايجابية و السلبية و تدخلهما الزائد في شؤون الطفل نتيجة فهمهما الخاطئ للوالدية بالإضافة إلى اضطراب العلاقات الأسرية و مالها من تأثير كبير في ظهور العديد من المشكلات السلوكية لدى الأطفال من بينها اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي الزائد و الذي يرتبط ايجابيا مع السلوكات الوالدية الخاطئة تجاه الطفل [76] .

3.4. الجو السيكولوجي السائد في الأسرة

يعتبر الجو الأسري المحيط بالطفل من أهم العوامل التي تؤثر في حالته النفسية و في سلوكه [77] ص184 ، فالبيت المضطرب لا يخرج منه إلا إنسان مضطرب التفكير، معتل الإحساس، و لن يكون هذا الفرد سعيدا و لا مواطنا نافعا قط . و أن الجو العائلي الهانئ و المستقر لا يكلف مالا و لا يقتضي وجهات نظر إنما قوامه نوعان من الروابط أولهما الرابطة الطيبة بين الزوجين [66] ص17، و قوله تعالى : " و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " [78] ، و هذا الاستقرار النفسي و الرحمة بين الزوجين تنعكس حتما على علاقتهما بطفلهما فإذا كان الوالدين متفاهمين يحترم كل منهما الآخر و يتعامل معه بالمعروف، فأكيد يكون للطفل نصيب من هذه الرحمة في تعاملهما معه و العكس إذا كان الوالدين كل وقت و كل يوم متنافرين لأتفه الأسباب فلن يهتم أحد بالطفل و يصبا جام غضبهما عليه [66] ص19 ، أما الرابطة الثانية في استقرار البيت العائلي هي علاقة الوالدين بالأبناء و الأبناء ببعضهما البعض.

و يؤكد سوليفان " Solefan " على أهمية العلاقات الإنسانية داخل الأسرة في مرحلة الطفولة و الرشد في تكوين الشخصية، و يرى أن الشخصية تتحدد في الأغلب بالظروف الاجتماعية و الثقافية التي ينشأ فيها الفرد [25] ص21 .

و كذلك نجد أن الفرد الذي يعيش في جو عائلي هادئ و مستقر يسوده كل عواطف العطف و الحنان و الطمأنينة و لا يتخلله مشاكل اجتماعية أو اقتصادية أو نفسية يؤدي ذلك إلى نموه نموا صحيحا، يتميز بالقدرة على التكيف مع نفسه و مع المجتمع الذي يعيش فيه، و القدرة على مواجهة مشكلات الحياة اليومية و التغلب عليها، ناهيك عن قدرة هذا الفرد على توظيف قدراته و طاقاته في الإنتاجية و الفاعلية في حياته [25] ص22 .

و بالتالي فإن الحالة النفسية للطفل لها تأثير كبير في التحصيل الدراسي و مجالات الحياة كلها لذا وجب على الوالدين الاهتمام و تهيئة الجو المناسب و المساعد على تنمية شخصية طفلهم على أحسن حال [79] ص85 .

و للمشكلات الأسرية تأثير كبير على التحصيل الدراسي لأبنائها، و هناك العديد من المضاعفات النفسية التي يعيشها الطفل الذي يجد نفسه في ظل الخلافات العائلية تجعله يفقد القدرة على السيطرة الذاتية و التأقلم و بالتالي إلى خطر الفشل المدرسي خاصة و الفشل في الحياة عموما [80] .

يقول الدكتور على لسان التلميذ :

« أحضروا لي الكرسي و المنضدة و وضعوا فوقها الكتب و الأقلام، و ذكروني بموعد المدرس الذي سيراجع لي المواد الدراسية قبل الامتحان لكنهم نسوا أن يخفضوا صوتهم أو أن يغيبوه عن مسامعي، فمشاحنتهم التي ينقلها لي الهواء من الغرفة المجاورة تبعدني أميال عن التركيز و تأخذني بعيدا » عن تحقيق حلم النجاح في امتحانات هذه السنة [80] .

و من المعروف أن الوسط الأول و الضروري في تربية الطفل هو الأسرة و مع ذلك فإن مسؤولية ما يواجه الأطفال من انحراف أو تخلف دراسي أو مشكلات يومية تقع على الأسرة [77] ص180 ، و دلت البحوث التي قامت بها هذه النخبة من الأساتذة في كل من مصر و سوريا و الأردن و لبنان و ليبيا أن الآباء في حوالي 83 % (94.8 % في الأردن، و 69.5 % في لبنان) يحرصون على تحديد نمط الحياة لأبنائهم. و أن حوالي 17 % من آباء هذا الجيل لا يحرصون على تنمية المثل العليا ة القيم الأخلاقية لأنهم يتركونهم دون توجيه أو رعاية و أن الأسر التي تحرص على تحديد نمط الحياة لأبنائهما يقع جانب كبير منها (52 %) في خطأ القسوة المسرفة أو التدليل المفرط [77] ص181. سلوك الطفل الاجتماعي و النفسي يتأثر بشكل كبير بأساليب المعاملة التي يتبعها الوالدين و طبيعة الجو و العلاقات الاجتماعية السائدة في الأسرة، و التي بدورها تخضع و تتأثر بعدة عوامل سوسيو اقتصادية كالمستوى التعليمي، الدخل، جنس و ترتيب الطفل، طبيعة الطفل عمل الأم، حجم الأسرة ... الخ من العوامل.

الفصل 5

أساليب المعاملة الوالدية و أثرها على سلوك الأبناء

لكل سلوك وظيفة يلعبها في النسق الاجتماعي الجزئي و الكلي و باعتبار أسلوب المعاملة سلوك والدي فإنه يلعب دور كبير في التأثير على سلوك الأبناء كالتحصيل الدراسي، علاقاتهم و تفاعلهم مع العالم الخارجي. و في هذا الفصل سوف نتطرق لأهم السلوكات التي تؤثر فيها أساليب المعاملة الوالدية كمتغيرات يتم فحصها في الواقع من خلال فروض الدراسة أهمها : متغير التحصيل الدراسي ، انحراف الأحداث ، تفاعل الأبناء مع الآخرين

أولا أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالانحراف و جنوح الأحداث و كنتيجة لتأثير أساليب المعاملة على الأبناء من قسوة، إهمال ، تشدد ، التفرقة بين الأبناء ، التدليل المفرط ، قد يصل الطفل إلى الفشل الاجتماعي والمدرسي و في هذه النتيجتين حتمية ليكون شخصا منحرفا ، خاصة إذا ما وجد الحدث جميع الظروف مواتية و مساعدة على الانحراف من ضعف الوازع الديني نتيجة لسوء التربية و التوجيه في الأسرة، الصحبة السيئة ، التسرب المدرسي ، التفكك الأسري ، الفقر .....الخ. و هي كلها عوامل تساعد على الانحراف و الإجرام ، إلا أننا في دراستنا هذه نركز على دور أسلوب المعاملة الوالدية على انحراف الحدث ، ومن هنا كان من الضروري علينا إعطاء تعاريف لمفهوم الحدث ، الانحراف و ما هي أسباب وعوامل الجنوح.

1.5. أساليب المعاملة الوالدية و علاقتها بالانحراف و جنوح الأحداث

1.1.5. معنى كلمة حدث

لقد تعددت التعاريف بين علماء النفس و علماء الاجتماع و بين رجال القانون .

1.1.1.5.من وجه نظر النفسية و الاجتماعية

عرف علماء النفس و الاجتماع الحدث بأنه الإنسان منذ ولادته حتى يتم النضج الاجتماعي و النفسي وتتكامل له عناصر الرشد

2.1.1.5.من وجهة نظر القانونية

عرف علماء القانون الحدث بأنه الإنسان الصغير منذ ولادته و حتى بلوغه السن التي حددها القانون للرشد و هي ثمانية عشر في القانون العربي السوري و قد قسمها رجال القانون إلى قسمين :

أولا : مرحلة انعدام المسؤولية الجزائية و هم من لم يتموا سن السابعة عشر .

ثانيا : مرحلة المسؤولية الجزائية المنخفضة وهو الحدث الذي ارتكب الجنحة بعد أن أتم السابعة عشر من عمره و لم يتم الثامنة عشر [81] .

2.1.5. تعريف الجنوح للجنوح والانحراف معان مختلفة:

1.2.1.5.المعنى الأخلاقي وهو الانحراف عن المعايير الأخلاقية المثلى.

2.2.1.5.المعنى السيكولوجي ويؤكد على الفروق الفردية التي تصل إلى درجة تجعل الفرد يسلك سلوكا غريبا يؤثر في إنتاجه وتكيفه الاجتماعي.

والحدث الجانح في التشريع الجزائري هو الحدث الذي يقل سنه عن الثامنة عشر و يقترف جريمة منصوصا عليها في قانون العقوبات[82] ص62 .

3.2.1.5.المفهوم النفساني للجنوح

تلجأ الدراسات النفسية في تحليل الجنوح إلى التركيز على الفرد وشخصيته واكتشاف الأسباب النفسية الدافعة إلى ذلك، وتؤكد معظم الآراء والاتجاهات النفسية بأن السلوك الجانح هو تعبير عن عدم التكيف الناشئ عن عوامل مختلفة مادية أو نفسية تحول دون الإشباع الصحيح لحاجات الحدث.

4.2.1.5. المفهوم الاجتماعي للجنوح

يرى الباحث " مصطفى بن احمد " في دراسة الماجستير حول جرائم الأحداث وضعف العلاقات الأسرية وانفصال الوالدين وإهمال التربية أن جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية تعاني منها معظم المجتمعات المتقدمة والمتخلفة [83] .

ويعتبر " إيميل دوركايم " الانحراف ظاهرة اجتماعية عادية لوجوده في كل المجتمعات والعصور وتتم دراسته بالطريقة الاجتماعية [82] ص64 .

.المعنى القانوني

وهو فعل مخالف للقانون يرتكبه الحدث ويعاقب عليه.

3.1.5. جنوح الأحداث

يعرف هذا الإصطلاح لغويا بأنه الفشل في أداء الواجب ، أو أنه ارتكاب الخطأ أو العمل السيئ أو العمل الخاطئ أو أنه خرق للقانون عند الأطفال الصغار (law braking) .

ويعرفه عالم النفس "انجلش" بأنه انتهاك بسيط للقاعدة القانونية أو الأخلاقية من طرف الأطفال أو المراهقين [68] ص23 .

1.3.1.5.التعريف القانوني للجنوح

يرتكز التعريف القانوني للجنوح على فكرة حماية المجتمع من الجريمة فالحدث لا يعتبر جانحا إلا إذا شكل سلوكه خطرا على أمن المجتمع. وقد عرفه مكتب الشؤون الاجتماعية التابع للأمم المتحدة أن الحدث الجانح من الناحية القانونية شخص في حدود سن معينة يمثل أمام هيئة قضائية أوأية سلطة أخرى مختصة بسبب ارتكابه جريمة جنائية ليتلقى رعاية من شأنها أن تيسر إعادة تكيفه [82] ص61 .

4.1.5. عوامل انحراف الأحداث

إن انحراف الحدث ينتج عن تظافر عدة عوامل نفسية واجتماعية وسوسيو اقتصادية والأسرة باعتبارها البيئة التي ينشأ ويتربى فيها الفرد تكون لها مسؤولية كبيرة في انحراف أبنائها نتيجة لسوء التربية، الإهمال العائلي، عدم مراقبة الآباء لأبنائهم، الفقر ، البطالة،.....الخ ونحن في دراستنا هذه نركز كثيرا على العوامل الأسرية الناتجة عن العلاقات الداخلية المكون للوحدة البنائية الأسرية من خلال أساليب المعاملة التي يتلقاها الطفل من والديه وما لها من آثار على سلوكه الاجتماعي والنفسي ويمكن أن نقسم عوامل الانحراف إلى:

4.1.5. 1.العوامل النفسية

لقد رأى الباحثون أن لشخصية الحدث المقام الأول في سبب الجريمة، وقد لوحظ أن اضطرابات النمو والعاهات والأمراض البدنية والعقلية والنفسية و الانحرافات الجنسية كلها ذات تأثير على سلوك الحدث وتدفعه إلى الانحراف [81] .

ويرى العلامة " جونز " (Jones) أن الضمير يجب أن يعامل منذ الطفولة بالحلم، وبالرفق والحكمة تفاديا لما قد ينشأ عند أخذه بالشدة والعنف من أخطر النتائج [82] ص84 .

وخلصت دراسات " برونر هيلي " (Bronner Helay) عن الأحداث الجانحين أن جنوحهم يرجع إلى سوء تكوين الذات العليا عندهم – الضمير- إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي" [51] وأنهم يفتقدون للصلات العاطفية بالوالدين[82] ص84 .

4.1.5. 2 . العوامل الاجتماعية

1.2.4.1.5.الوضع الاقتصادي

قد يكون الفقر حافزا على النبوغ والامتياز والتفوق ، وقد يكون حافزا على الانحراف، إذ أن الفقر يعني السكن السيئ، سوى التغذية والعلاج ، والجوع، والعري وقد يكون سببا لتفكك الروابط العائلية والقلق واليأس مما يدفع إلى الإنحراف [81] .

2.2.4.1.5.الانهيار العاطفي للأسرة

يعرف البيت المنهار عاطفيا بأنه ذلك البيت الذي يسير فيه الوالد على الطريقة القديمة ، طريقة القسوة والإخضاع بالقوة والديكتاتورية فيشعر الطفل بالقلق والحيرة مما يدفعه ليكون مستقبلا ناجحا ،

لان علاقة الحدث النفسية بالأسرة تقتضي إجابة الحاجات النفسية وأهم هذه الحاجات تقوم على الصلة العاطفية بين الحدث ووالديه. وقد أثبتت الاختبارات أن الحدث إذا تعذر عليه إقامة علاقات عاطفية مع والديه فإنه يتعذر عليه إقام علاقات اجتماعية مع غيره بعد ذلك [82] ص106.

3.2.4.1.5.العامل الخلقي

إن كثيرا من الجانحين هم نتاج الأسر التي يسودها الخلق الساقط وتنعدم فيها القيم الروحية والمثل العليا والشرف والفضيلة، وتصبح الجريمة والاعوجاج وسوء الخلق أمرا عاديا [82] ص 109، و ضعف التربية الخلقية الأسرية في توجيه الأبناء وتقويم سلوكهم أثر كبير وضار على مستقبلهم ومسيرتهم في الحياة. فديننا الحنيف يحثنا في كثير من آيات القرآن وسنة النبي صلى الله عليه وسلم على ضرورة حسن الخلق والرسول الكريم يقول: " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " فالأصل في الإنسان هو حسن الخلق ونقاء سريرته لأنها أصل كل خير ومنبع كل نجاح وفلاح واستقرار للفرد والمجتمع.

4.2.4.1.5.عامل الشعور الديني وعلاقته بالجنوح

مما لا شك فيه أن الفرد إذا كان يقوم بواجباته الدينية من صلاة " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر" وصوم، و خوف من الله ، وقراءة القرآن والعمل بما فيه، فإنه سيكون شخصا صالحا ويبعده عن الكثير من السلوكات الشاذة والمنحرفة، لأن قلبه وروحه معلق بالله ويرجى ثواب الآخرة. في حين الطفل الذي ينشأ في أسرة لا تقيم الشعائر الدينية ولا تحيا على المنهج الإسلامي ويكون فيها الوالدان لا يصليان لا يهتمان إذا كان هذا السلوك حرام أم حلال مثل الخمر ضف إلى ضعف البرنامج المدرسي في توجيه الأطفال من هذه الناحية حيث تجد مادة التربية الإسلامية مادة رمزية مخصص لها مدة ساعة في الأسبوع فقط وتعتمد على الحفظ، فعادة التلاميذ يهتمون في هذه المادة بالعلامة فقط دون وعي منهم بالتطبيقات في الحياة العملية.

وتبين كثير من الدراسات أن حرمان الطفل من أمه وحنانها في السنوات الأولى كان وراء كثير من مظاهر الجنوح التي يرتكبها مثل هؤلاء الأطفال في مستقبل حياتهم مثل العدوان العنيف على الآخرين ، أو السرقة أو العدوان أو الهرب لفترات مختلفة من البت أو المدرسة فضلا عن مشاعر القلق والأمراض العصابية التي يعانون منها. وان الحرمان من الحب في تلك السنوات وراء الكثير من مظاهر الجنوح مثل السلوك الجنسي الشاذ، واللجوء إلى الإنتحار أو تدمير الذات [84] .

- انشغال الآباء والأمهات وانصرافهم عن توجيه الرعاية الأبوية والإشراف الدقيق لأبنائهم و ضعف الرقابة الأسرية وفتور سلطان الأسرة [68] ص9 ، نتيجة لإهمال الوالدين دورهم ومسؤولياتهم .

كما وضع الباحث مجموعة من الفروض لها علاقة بانحراف الأحداث :

- الحرمان المادي أو العاطفي يؤثر في الجنوح .
- أن الحدث الجانح يتلقى معاملة أسوأ من زميله السوي من قبل الوالدين والإخوة والأخوات .
- أن العلاقات الأسرية في الأسر السوية أحسن حالا منها في أسر الأحداث.

- أن آباء الجانحين يعتمدون على الضرب و إنزال العقاب أكثر من الأساليب الأخرى.
- أن التفرقة في معاملة الأب للأبناء تزيد في أسر الجانحين.

وفي دراسة " عنايات زكي " [85] ص153، مقارنة بين الجانحين المصريين والجانحين الإنجليز بالنسبة للمعاملة الوالدية وعلاقتها بالجناح ، أجرت الباحثة دراسة مقارنة على الجانحين في انجلترا وفي مصر بهدف الكشف على علاقة المعاملة الوالدية والعلاقة بين الوالدين بالجناح . وقد كشفت الدراسة أن نسبة الحالات التي تعكس الظروف المنزلية لديها علاقات سيئة بين الوالدين في كل من مصر وانكلترا بنسب متقاربة 65 % لدى المصريين، 60 % لدى الإنجليز، حيث أن كثرة النزاعات بين الزوجين يعود إلى فشلهم في إتباع خط واحد يسيران عليه في تنشئتهما لأبنائهما و رغبة الزوج في الاستئثار بالإنفاق على الأسرة دون أن يكون للزوجة دخل في ذلك.

و جدت الباحثة أن 65 % من الآباء والأمهات في مجموع الجانحين المصريين يتسم أسلوبهم في تنشئة أبنائهم بالتذبذب وعدم الثبات. وفي مجموعة الجانحين الإنجليز هناك ارتباط بين القسوة في أسلوب التنشئة الاجتماعية وبين زيادة السلوك المنحرف.

وفي دراسة " بيرت سيرل" 1944 (PEART SEARL) اهتم بأثر الظروف المنزلية والجهل والصرامة والقوة في المعاملة على الجناح وكان عنوان الدراسة " الجانح الصغير". وجد بيرت أن أهم العوامل التي ترتبط في دراسته بجناح الأحداث هي :

- الكثافة السكانية بالمنزل.
- كثرة عدد الأبناء.
- التساهل.
- عدم وجود نظام يسير وفقه الأبناء في المنزل.
- كثرة تناول الآباء للمخدرات والكحول.
- ضعف العلاقات الأسرية الحميمية بين الآباء والأمهات [85] ص52 .

وتؤكد الدراسات المتعلقة بالأنماط التربوية و أساليبها على أن أسر الأحداث الجانحين كانت تعتمد في تربيتها لأبنائها ومعاملتها لهم على الأساليب غير السليمة كالشدة والقسوة والتسلط والتصلب والعقاب والتأرجح بين القسوة والإهمال واللامبالاة، والجفاء والابتعاد والإكراه والضرب والسب والتأديب البدني ، التأديب المعنوي والتدليل . و أن عائلات غير الجانحين بعكس الجانحين تعتمد على أساليب الحب والعطف والحنان والحزم مع العطف وتعويد النظام باعتدال والنصح والإرشاد والرعاية والمرونة، والثواب والتشجيع والثبات في المعاملة. في حين أن المعاملة السيئة والأساليب التربوية الخاطئة تؤدي إلى الشعور بالنقص لدى الطفل والى الجنوح كما أن تسلط وصرامة الأبوين يؤدي إلى سلوك سيئ وفوضى عند الطفل وتراخ وإهمال والى النزعة العدوانية داخل وخارج البيت في طفولته

وشبابه وينقلها إلى أسرته حيث تكوينها مستقبلا. كما يؤدي إلى نتائج دراسية ضعيفة وهذا يعكس الأساليب السليمة وما تعكسه من تكيف نفسي أسري ومدرسي واجتماعي [11] ص167.

5.1.5. الثقافة الفرعية وتفسير الانحراف

ركزت هذه النظرية على السلوك الانحرافي بنوعيه وهما الجريمة crime والجناح delinquency وذلك من حيث العوامل والعمليات والنتائج . ومن ذلك تعتبر المعايير المنبثقة من عصابة الجناح أو مستويات السلوك في جماعة المراهقين بمثابة ثقافة فرعية.

ولقد وضع " والتر ميلر " (walter miller) عدة أبعاد للسلوك في الثقافة الفرعية للمنحرفين من الطبقة الدنيا منها :

- الإزعاج وإثارة الاضطرابات والشغب.
- الخشونة والمشاكسة وتشمل القوة الجسمية وانعدام العاطفة والشعور وعدم المبالاة بالأدب.
- البراعة والحيلة والدهاء والمكر والخديعة.
- الإثارة كإدمان الكحوليات والموسيقى الصاخبة والمخالفات الجنسية.
- الاستقلال حيث يتميز الأشخاص برغبة قوية في الاستقلال الشخصي [86] ص ص145- 148 .

ومن بين العوامل والأسباب التي تؤدي إلى الجنوح نجد :

- العوامل البيئية كانحلال الروابط الأسرية وضعف الرقابة والضبط العائلي وانخفاض المعايير والمستويات الأخلاقية للوالدين وتناقض علاقتهما بالأطفال ضف إلى هذا سوء المعاملة والفقر والهجر والطلاق [72] ص186، و أن اثر البيئة المنزلية يفوق العوامل الأخرى.
- الانفعالات المزاجية الحادة: فهناك من الأطفال من هم مزود بطاقة انفعالية وعنف مزاجي يصعب على الأولياء السيطرة عليه.
- الاضطرابات العاطفية : يؤدي اضطراب عواطف الحدث إلى انحرافه وجنوحه لأن الطفل بطبيعته رقيق الحس رطب العاطفة، لين المشاعر فإذا قوبل بالجحود والتنكر وأسيئ استغلال براءته جفت عواطفه وذبلت أحاسيسه وأصابته الخشونة ويصبح يشعر بالقلق والتبرم وعدم السعادة ولا شك أن هذه الحالات تؤدي به إلى الانحراف [72] ص189 .

ومن الأسباب التي تساعد على زيادة حد اضطراباته العاطفية

1. شعور الطفل بالحرمان وفشل الأسرة في إشباع رغباته وحوائجه.
2. شعور الطفل بأنه غير مرغوب فيه، وعدم استقراره العائلي.
3. شعور الطفل بالغيرة وبقلة شأنه بالنسبة لغيره من عناصر الأسرة.
4. شعور الطفل بالشقاء وعدم السعادة نظرا لتفكك الأسرة [72] ص189.

والعلاقة بين الحرمان العاطفي والانحراف وثيقة ومتعددة الإبعاد وهي تعكس التفاعل بين المشكلة النفسية والمشكلة الأسرية والمشكلة الاجتماعية، وهذا ما تبينه الكثير من الدراسات أشهرها

دراسة " بولبي " عن العلاقة بين الحرمان من حنان الأم والسرقة وان الطفل لما يسرق فإنه من ناحية لا شعورية يستعيد ذلك الحنان الذي سلب منه [87] ص267 .

ويوجد نوعان من الحرمان :

الحرمان العاطفي الكلي وهو فقدان لعلاقته بأمه منذ الأشهر الأولى وهذا يشكل خطرا على نموه النفسي والاجتماعي .

الحرمان العاطفي الجزئي وجود علاقة صراعية متذبذبة بين الحب والكراهية مع الوالدين خاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل أدت إلى أخطار أكبر من ناحية التوازن العاطفي والتكيف الاجتماعي اللاحق [87] ص269 .

6.1.5.أشكال الانحراف

أعظمها ذات منشأ حركي: ضرب ، جرح، قتل، اعتداء، تحطيم،تخريب....الخ [87] ص68 .

2.5.أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء

1.2.5.تعريف التحصيل الدراسي

هو عبارة عن مستوى معين من الإنجاز أو الكفاءة في العمل الدراسي، ويتم تقييمه من قبل المدرسين باستخدام الاختبارات المقننة أو من قبل المدرسين والاختبارات معا [25] ص25 ، ويشير "عيسوي " أن التحصيل يعني مقدار المعرفة أو المهارة التي حصلها الفرد نتيجة التدريب و المرور بخبرات سابقة.

كما يعرف التحصيل الدراسي أنه عبارة عن متوسط ما يحصل عليه الطالب أو الطالبة من درجات في احد المسابقات الدراسية أو في مجموعة من المسابقات الدراسية والتي تقاس من خلال نصف السنة أو آخر العام الدراسي [25] ص54 .

أما " فؤاد حطب "الباحث التربوي العربي رأى أن مفهوم التحصيل الدراسي يرتبط ارتباطا وثيقا بمفهوم التعلم المدرسي ، إلا أن مفهوم التعلم المدرسي هو أكثر شمولا، فهو يشير إلى التغيرات في الأداء تحت ظروف التدريب والممارسة في المدرسة، كما يتمثل في اكتساب المعلومات والمهارات وطرق التفكير وتغيير الاتجاهات والقيم وتعديل أساليب التوافق [88] .

2.2.5.عوامل التحصيل الدراسي

تقسم الدكتورة " أبو الفتح " أستاذة علم النفس التحصيل الدراسي لعاملين أساسيين هما :

1.2.2.5. لعامل الذاتي

فمن الناحية الذاتية يرجع الفشل إلى :

- انخفاض مستوى الذكاء عند الطالب مما يؤدي إلى إهماله لدروسه وعدم قدرته على مسايرة زملائه نتيجة عدم الاستيعاب وقلة الفهم.

- الناحية الصحية.

- عدم رغبة الطالب في دراسة نوعية معينة من العلوم.

- وجود عوامل جذب خارج المدرسة.

- طريقة التعامل الخاطئة من الآباء التي قد تقتل الطموح الشخصي لدى الأبناء لتحقيق الأحسن[89] .

2.5 .2. 2. الحالة النفسية للتلميذ

حالة الفرد النفسية.

عوامل تنتسب للأسرة تؤثر على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء :

1.المستوى العلمي الثقافي للوالدين .

2.نوع وطبيعة عمل الوالدين.

3.المستوى الاقتصادي للأسرة.

4.طبيعة العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة.

5.مستوى طموح الوالدين بالنسبة للتعليم.

6.العلاقة بين الأسرة والمدرسة. [25] ص57 .

وفي دراسة " لنجاة خضر " [85] ص47 ، تحت عنوان: " دراسة مقارنة لأساليب تنشئة الأطفال عند الأمهات العراقيات والمصريات العاملات عام 1973و كشفت النتائج أن :

- الأمهات المتعلمات يتميزن بالتسامح عن الأمهات غير المتعلمات.

- وجود فروق دالة بين اتجاهات الأمهات نحو تنشئة أبنائهم في الريف وبين اتجاهات الأمهات في الحضر.

2.2.5. 3 جو حجرة الدراسة

لقد درس عدد من الباحثين أجواء الفصول الدراسية وأمكن تمييز الآتي منها :

- الجو المتركز حول المدرس في مقابل الجو المتمركز حول التلميذ.

- الجو التسلطي في مقابل الجو الديمقراطي.

- الجو المقيد في مقابل الجو التسامحي.

- الجو السيادي في مقابل الجو التكاملي.

وعلى ذلك أصبح الجو الدراسي السائد في قاعة الدرس من العوامل المؤثرة على الاتجاهات السلوكية والأكاديمية للطلاب [90] ص ص124- 125 .

2.2.5. 4 .الأنشطة المدرسية

يؤدي خلو الجدول المدرسي من الأنشطة الرياضية والفنية والعلمية والأدبية إلى التعلم أو الاتجاه السلبي نحو المدرسة [25] ص57 .

2.2.5. 5.عوامل متعلقة بالمدرسة

توفر المعلم الكفء فالمعلم هو محور الأداء التربوي، فبمقدار ما يكون المعلم مؤهلا ومنتميا للمهنة يكون عطاؤه ونتاجه التربوي [25] ص55 .

2.2.5. 6. الإدارة المدرسية

يقع على عاتقها تنفيذ السياسة التربوية السليمة والعمل بالتعاون مع أفراد الهيئة التعليمية على تحقيق الأهداف التربوي من المناهج الدراسية المقررة، وذلك بالتخطيط السليم وتوفير المناخ والجو المناسب للأداء التربوي [25] ص55 .

2.2.5. 7. كثرة المواد في المناهج

إن كثرة المواد واكتظاظ الأقسام لا تساعد على المربي على السيطرة على قسمه. ولا تسمح له بالمراقبة الدقيقة لكل الأعمال المنجزة من طرف التلاميذ. ولا في تصحيح الأخطاء في حينها ، فكلما كان عدد التلاميذ أقل كلما كانت المراقبة أدق، وكلما قلت الوسائل البيداغوجية في التدريس قلت النتائج المنتظرة في بناء الأهداف التربوية [79] ص ص77- 78 .

3.2.5. العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي

3.2.5. 1. عوامل خاصة بالفرد

- الذكاء.
- القدرات.
- الدافعية للتعلم.
- الطموح.
- الرضا عن الدراسة.
- الاتجاهات الايجابية نحو المؤسسة التعليمية.
- العادات الإيجابية في الاستذكار والتعلم [90] ص ص114 - 115.

3.2.5 . 2. عوامل أسرية

- المستوى الاجتماعي الثقافي والاقتصادي للأسرة : و في هذا الشأن أثبتت الدراسات التي أجريت بهدف التعرف إلى علاقة المستوى الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للأسرة وبين التحصيل والتفوق فيه ، أن أعظم المتفوقين ينتمون إلى مستويات مرتفعة اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا [90] ص121 ، والعكس .

ومن العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية نجد:

- المستوى التعليمي للوالدين حيث أن تعلم الوالدين يساعد كثيرا في أداء الطفل من حيث الحث على الدراسة ، مساعدتهم في حل واجباتهم.

- كذلك من خلال الاقتداء، فالطفل الذي يرى أمه وأباه مستواه جيد حيث يطالع الكتب ، يتعلم اللغات الأجنبية يقتدي به ولو بطريقة غير مباشرة، وكذلك اقتداؤه بإخوته .

- توفر الإمكانيات داخل الأسرة من كتب وقواميس، حاسوب ، انترنيت.....الخ من الأدوات التي لها علاقة بالدخل المرتفع.

- توفر عد حجرات بالمنزل حيث يستطيع التلميذ أن يراجع دروسه ويحل واجباته المدرسية في سكينة وهدوء.

- الاستقرار الأسري من التفكك والطلاق.

- توفر الجو السيكولوجي الملائم في الأسرة.

- طبيعة العلاقة القائمة بين أفراد الأسرة تساعد على المراجعة وحل الواجبات، و في البيت المضطرب لا يستطيع التلميذ التركيز.

4.2.5. العوامل المساعدة على التأخر الدراسي

يرجع الفشل الدراسي إلى [80] :

1.المشكلات الاجتماعية والخلافات المستمرة بين الوالدين مما يؤدي لعدم وجود المناخ المناسب للمذاكرة. فيهمل بالتالي الإبن الدروس كنوع من العقاب للوالدين والتمرد على الواقع الأليم الذي يعيشه.

2.التفريق بين الأبناء في المعاملة وهي مسألة خطيرة للغاية ولها آثار سلبية على الأبناء . وهذا ما تم التطرق إليه في فصول سابقة.

3.انخفاض مستوى المعيشة.

4.أصدقاء السوء.

5.المبالغة في التدليل وتلبية رغبات الأبناء في الدراسة .

6.عدم متابعة الأبناء في الدراسة.

7.ارتفاع المستوى المعيشي سبب في فشل الأبناء.

8.عدم وجود القدوة للطالب من المعلم ، تلك القدوة التي تدفعه للاهتمام بدراسته.

9.عدم إلمام المربي بقواعد التربية وعلم النفس.

- المعاملة القاسية للتلميذ من طرف المربي مما يجعل التلميذ يكره المعلم والمدرسة وبالتالي يسلك سلوك الهروب من المدرسة.

- عدم توزيع التلاميذ على مقاعد القسم بصورة منتظمة وعلى قاعدة علمية وحسب معايير مدروسة مع مراعاة قصر النظر، وثقال السمع وقصيري القامة.

- غيابات التلميذ المتكررة لأي سبب كان عن الدراسة.

- الغيابات المتقطعة للمدرس.

- القسم الذي يعاني من تغيير عدة مدرسين في السنة، لأن الاستقرار في القسم الواحد يكون ألفة و محبة بين المدرس والتلاميذ.
- عدم توفر المدرسة على وسائل تسلية وإمكانيات للنشاطات الرياضية أو الثقافية.
- كثرة الاختبارات وعدم انتظامها تساعد التلميذ على عدم التركيز.
- إكتظاظ القسم بالتلاميذ مما يجعله سببا في خلق الفوضى والعبث [91] ص 145- 146 .

5.2.5. آثار الفشل الدراسي

تؤكد الدكتورة " سامية أبو الفتوح " أنه ربما يجعل الفشل الدراسي الطلاب غير قادرين على تكوين علاقات قوية وبناءة مع أسرهم أو مدرسيهم ، بل إن ذلك يولد حقدا في نفوسهم على بعض زملاءهم ويفقد الطالب ثقته بنفسه وهو ما يجعل الفشل سمة غالبة في أي عمل يسند له في المستقبل، فيصاب باضطرابات نفسية خطيرة وعصبية زائدة فيتمرد على المجتمع من خلال أنواع الانحراف المختلفة، وهذا ما تؤكده الدراسات أن معظم المنحرفين هم في الواقع فشلوا دراسيا، وإحساسهم بالنقص جعلهم يصبون حقدهم على المجتمع [89] .

كما يرى الدكتور " محمد سليمان" أن من آثار الفشل الدراسي اختلال توازن المجتمع وعدم انسجام أفراده، واختلال البنية الاجتماعية، وعدم التكافؤ في الأعمال وبالتالي التباين في طبقات المجتمع، قسم متعلم ناجح في حياته وقسم فشل في دراسته ولم يحقق الحياة الكريمة لنفسه [89] .

6.2.5. خصائص الجماعات المدرسية

انطلاقا من واقع مؤسسة المدرسة نستطيع أن نتبين أربع وظائف رئيسية تقوم بها الجماعة في الفصل المدرسي لتحقيق التفاعل بين الفرد والجماعة [92] ص ص 150- 151 .
- أن جماعة الصف المدرسي تستطيع أن تعمل على تنمية حاجة الفرد للتعلم. وفي جماعة الصف يتعرض التلاميذ للكثير من المشكلات الاجتماعية.
- يعتبر الصف بمثابة معمل تجريب للتلاميذ، فمن خلاله يجد التلميذ فرصة سانحة لتجسيد علاقات التعاون مع زملائه، فيساعدهم ويلتمس لديهم المعونة.
- من خلال جماعة الصف يستطيع التلميذ أن يجد ذاته . فكافة الأنشطة التي يشترك في إنجازها التلميذ والعمل الجماعي الذي يقوم به المتعلمون يتطلب تفاعلهم مع بعضهم البعض على كافة المستويات العقلية والانفعالية والاجتماعية.
- من خلال تأثير جماعة الصف وضغوطها على التلميذ ليساير نظمها و معاييرها، وما اتفق عليه في كافة أوجه نشاطها، يتمكن التلميذ من التعرف على كيفية تكوين المعايير الاجتماعية وفهم سلوك زملائه والعلاقات السائدة بين أفراد الجماعة.

كما درس عدد من الباحثين أجواء الفصول الدراسية اعتمادا على الملاحظات الشمولية وتقديرات التفاعل الاجتماعي ببحثهم على الأجواء و آثارها على سلوك التلاميذ وقد استخدمت مصطلحات منها :

- الجو المتمركز حول المدرس في مقابل الجو المتمركز حول التلميذ.
- الجو التسلطي في مقابل الجو الديمقراطي.
- الجو المقيد في مقابل الجو التسامحي.
- الجو السيادي في مقابل الجو التكاملي.

7.2.5. العلاقات بين التلاميذ

يمكن للمدرس أن يعمل عل توافق التلاميذ توافقا سويا مع بعضهم البعض وذلك بإشباعها حاجاتهم وتقبلهم وشعورهم بالانتماء للمدرسة.

8.2.5.العلاقة بين التلاميذ والمعلمين

يجب أن يسود هذا النوع من العلاقات التعاطف والاحترام المتبادل، كما أثبتت الدراسات الميدانية أن أثر المعلم واستراتيجيات تفاعله في تكوين مفهوم ذات أكاديمية عالية لدى الطلاب، وبخاصة في مراحل التعليم المبكرة قد يساعد على تطوير الجوانب الشخصية للطالب التي تفيد في حياته المستقبلية الواقعية.

9.2.5. العلاقات بين المعلمين

تلعب العلاقة بين المدرسين بعضهم ببعض دورا طيبا في تحقيق المدرسة لأهدافها كما تشير الكثير من الدراسات إلى عدد من المؤشرات الخاصة بديناميات الجماعة المدرسية نذكر منها :

1.التحصيل الدراسي يرتبط إيجابا بكفاءة ونوع العلاقة بين الأفراد.

2.جماعة الفصل تحقق وتشبع حاجات التلاميذ.

3.القلق الناتج عن الصراع بين أفراد الجماعة يعمل على إعاقة دافع التلاميذ للتعلم والاكتساب.

4.يعالج الأسلوب الديمقراطي المتبع في إدارة الصف المدرسي كثيرا من التوتر والقلق والصراع.

10.2.5.علاج التأخر الدراسي

1.متابعتهم المستمرة من قبل الوالدين في المنزل والمدرسة والسؤال عنهم والتشجيع المستمر لهم على المثابرة والنجاح والتفوق.

2.معرفة من يجالسون ويرافقون من أصدقاء وهل هم صالحون أم فاسدون.

3.قضاء وقت كاف معهم خصوصا من قبل الوالد.

4. محاولة فهم الابن من قبل الأسرة والاستماع لآرائه ومشاكله [93] .

11.2.5. أساليب المعاملة وأثرها على التحصيل الدراسي للأبناء

إن الوالدين الذين يستخدمون أساليب إثارة الألم النفسي والتسلط والحماية الزائدة والإهمال والتفرقة كان أطفالهم اقل تحصيلا وأكثر انخفاضا في درجات اختبار الشهادة الإعدادية وذلك بعكس أبناء الوالدين الذين استخدموا أساليب تتسم بالسواء [3] ص 129.

وفي دراسة " نتال " (Nutall) أشار إلى الآباء والأمهات الذين يمارسون أسلوبا أقل عدوانية واقل إهمالا وتفرقة ينشئون أطفالا أكثر قدرة على التحصيل والنجاح الدراسي وأن الإثابة لها رد فعل في زيادة دافعيتهم نحو التحصيل [3] ص129.

وانتهت دراسة " سناء محمد سليمان " إلى أن آ باء الأبناء المتقدمين تحصيليا كانوا أكثر تفاعلا و على علاقات صحيحة مع أبنائهم و كانوا حريصين على وجود روح الانتماء إلى الأسرة، في حين كان آباء الأبناء المتخلفين دراسيا أكثر سيطرة وقسوة وأكثر استخداما للعقاب البدني [3] ص130 .

كما أوضح " سينغ" (SINGH) أن المساندة الوالدية تعوض الأطفال عن الفقدان الحقيقي للذكاء. فالمساندة الوالدية ارتبطت بقوة التحصيل المدرسي عن المستوى الاجتماعي والاقتصادي والذكاء [3] ص130.

وبذلك يمكن الانتهاء إلى أن البيئة المترابطة وأساليب المعاملة والتنشئة الوالدية للأطفال تلعب دورا مهما في تحصيل الأطفال وفي ارتفاع مستوى ذكائهم، فالتسامح والتقبل والحب ومنح الطفل الاستقلال والمساندة الوالدية والحوار والمناقشة مع الأطفال يؤدي إلى ارتفاع مستوى التحصيل ونسبة الذكاء[3] ص ص130- 131 ، بينما العقاب البدني والسيطرة والحماية الزائدة والتذلل والقسوة والتسلط والقيود والضغوط الوالدية جميعها يؤخر ويقلل مستوى التحصيل والذكاء [3] ص131، ومن الأمور التي لها أثر سيئ على نفسية الطفل وعلى سلوكه العام أن تناديه بأسماء غير اسمه ، بأسماء مثل يا ولد "يا شقي" "يا كلب" "يا حيوان" .....الخ قد يخطر لنا أن هذا فعل عادي بسيط لا يمكن أن يترك أثرا سيئا على خلق الطفل أو نفسيته. ولكننا في الحقيقة بتصرفنا هذا نعوق تقدم أطفالنا ونحارب نضوجهم ونفسد علاقاتنا بهم [66] ص86 .

12.2.5.عوامل نفسية ناتجة عن الأسرة

الحالة النفسية التي يعيشها الطفل في المنزل تؤثر بشكل مباشر على أدائه المدرسي لأن الطفل ليس كالكبير بإمكانه الفصل بين دراسته وهمومه المنزلية خاصة في مرحلة تكوينه النفسي والاجتماعي. كما أن للمشكلات الأسرية تأثير كبير على التحصيل الدراسي لأبنائها، إذ أظهرت دراسات متخصصة قام بها المركز القومي للبحوث في القاهرة أن نسبة التغير الدراسي زادت في الآونة الأخيرة نتيجة الظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية وهذا في العديد من الدول [80] .

فالمعاملة الأبوية القائمة على اتهام وانتقاص الأبناء لا يمكنها أن تنتج شبابا يتمتعون بالثقة بأنفسهم ، بل تأتي النتيجة معكوسة وأن من يريد لأبنائه النضج والنجابة عليه أن يعزز فيهم معاني الثقة بالنفس

والإيمان بالقدرة الذاتية نتائج متميزة على مستوى السلوك والأفعال [94] ص25 ، وكل هذه التعزيزات تعبر عن الوظيفة النفسية للأسرة وما لها من دور فعال في إنشاء طفل ناضج نفسيا واجتماعيا .

ولا شك أن التمسك الأبوي يؤدي إلى نفور الأبناء ورفضهم للنصائح ولا يبالون بها، ويتمردون على الأسرة مما يدفعهم لارتكاب الأخطاء و رفض الدراسة كنوع من التعبير العلني عن الرغبة في التحرر[94] ص33 .

13.2.5.تأثير الحالة النفسية للطفل على التحصيل الدراسي نتيجة أسلوب المعاملة الوالدية

إن حالة الفرد النفسية لها تأثير كبير في التحصيل الدراسي ومجالات الحياة كلها. فتتأثر حالة الفرد النفسية بعوامل شتى، فإذا كان التلميذ محروما من الغذاء الكافي والمسكن الصحي ، يعيش في بيئة منزلية يسودها الشجار والخلاف، يعامل بقسوة ولا يشعر بالحب والاطمئنان ، فلكل ذلك آثاره السيئة تماما مثل الإسراف في العناية والتدليل والحب الزائد عن حاجة الطفل يمنع نضجه الاجتماعي كما يعوق منازعاته نحو المبادأة ، ويصبح لا يحتمل أي كف أو صد أو حرمان مهما كان بسيطا فيشعر بالخيبة وضياع الأمل مما يؤدي إلى تأخره دراسيا [95] ص315 ، والتدليل المفرط يتساوى في أثره مع القسوة الشديدة [95] ص315 .

3.5.أساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية للأبناء

1.3.5. علاقة الطفل بالآخرين

تعد الأسرة الجماعة الأولى التي يتعامل معها الطفل و يحصل على كل حاجاته ، ومنها مساعدته على تكوين علاقات خارج نطاقها ومساعدته عل الاتصال تدريجيا بالمجتمع الخارجي، فاتصال الطفل بالآخرين يعطيه فرصة لتعلم الأخذ والعطاء [7] ص86 ، والوالدان لهما دور كبير في تعليم الطفل أساليب التعامل مع الآخرين وذلك من خلال أساليب تعاملهم مع الطفل، فمعاملة الطفل بأسلوب الرفق واللين والحوار والتشاور ....الخ تطبع في ذات الطفل طرق التعامل مع الآخرين، فقد يكون صورة طبق الأصل لوالديه في تعاملاته مع الآخرين، فمن كان قد تلقى معاملة قاسية تتسم بالتسلط واللامبالاة عادة يصبح كذلك في تعاملاته مع الآخرين من خلال عدة أدوار سيمارسها في المستقبل مثل الزواج، الأب ، الأستاذ .....الخ فمن تلقى الإهمال سيكون مهملا ومن تلقى القسوة والعنف سيكون قاسيا وعنيفا مع الآخرين.

ومن أهداف التربية الاجتماعية هو جعل الناس سواء اجتماعيا، وهذا التساوي يظهر بوضوح في احترام الطفل للآداب الاجتماعية واحترامه لمشاعر الناس وأحاسيسهم الإنسانية ومراعاة مصلحة الجماعة ومصلحة الأفراد الذين تجمعهم حياة مشتركة، والخروج عن هذه المعايير الاجتماعية وعدم مراعاة هذه الأمور في حياته يعتبر انحرافا عن السلوك الاجتماعي وشذوذا فيه [9] ص222 .

يقول " مالك بن نبي " : كلما كانت شبكة العلاقات الاجتماعية أوثق كان العمل فعالا مؤثرا[96]ص36.

وهذا يعني بعدية العلاقات مع الآخرين ، فكلما كانت علاقة الفرد بالآخرين تتسم بالتعاون، باللين، بالتراحم، تقوم الأدوار وتستمر وتستقر الحياة الاجتماعية، والطفل يتعلم هذا السلوك الاجتماعي في أسرته أولا من علاقته مع والديه، وإخوته من خلال ما يقتدي به من علاقة الوالدين ببعضهما البعض والإخوة وما يلاحظه من أسلوب معاملة ثم ينتقل هذا الشعور ليصبح سلوكا مع الآخرين من أصدقاء ، جيران، أصدقاء الدراسة، في العمل.....الخ.

إن الطفل يأخذ المثال الطيب أو السيئ عند تعامله ولعبه مع والديه. فإذا ما تكررت مشاجرات الأبوين في وجود الطفل فإنه لا يكتسب فقط أسلوب المشاجرات في التعامل مع الآخرين بل قد يستجيب كذلك بالقلق ومشاعر الإحباط. أي أن الطفل يتلقى عن الأسرة أول دروس الحياة في التعامل مع الآخرين والتوافق معهم [97] ص ص238- 244 .

2.3.5. أسلوب المعاملة الوالدية والتكيف الاجتماعي للفرد

1.2.3.5. مظاهر تكيف الفرد

الشخصية المتكاملة تتميز بأنها قادرة على التكيف السليم مع نفسها، ومع أفراد المجتمع، وهي تتفاعل باتزان واعتدال وثقة بنفسها مؤكدة لذاتها، موفقة بين دوافعها الفطرية وإرادة المجتمع من قيم ومثل ومبادئ [98] .

ويتصف صاحب الشخصية المتكاملة بقدرته على إقامة علاقات إيجابية بناءة في المجتمع. وقدرته على السلوك السوي الخالي من التناقضات. وقدرته على احتمال الشدائد والصعاب ومواجهتها، وثبات انفعالاتها واعتدالها، وعدم إحساسه بالتوتر والقلق، وقدرته على الإنتاج والإحساس المستمر بالرضا والسعادة [98] و السلامة من الأمراض النفسية.

و من مظاهر الصحة النفسية:

- الإرادة.
- فهم النفس ومعرفتها.
- الايجابية
- أداء الواجبات وتحمل المسؤولية.
- الانفعالات المناسبة.
- تقبل الذات وتقبل الآخرين.
- التفاؤل.
- الاستقرار في الأسرة.
- القدرة على الإدراك والانتباه والتركيز.
- قدرة الفرد على أن يحب ويحب.

- الاستمتاع بالحياة [98] .

وهذه المظاهر من الصحة النفسية أكيد لا تنبع من مقومات نفسية فردية محضة بل هي مزيج من شخصيته وعلاقته بالآخرين، لهذا كان أسلوب المعاملة الوالدية عاملا مهما وذا اثر فعال في تمتع الأبناء بالصحة النفسية والتي هي أساس لمواصلة مسيرتهم في الحياة. ونتيجة عدم مراعاة الجانب النفسي للأبناء من و محبة وعدل في المعاملة وعدم الاستبداد بهم هو التخبط في كثير من الأمراض النفسية أي فقدان عنصر هام في الحياة وهو الصحة النفسية، لأن الإنسان روح وجسد وهما كل متكامل. كذلك نتيجة لهذا تخبط كثير في المصحات النفسية وبالتالي هو فقدان للحياة والنشاط الاجتماعي.

وقولنا أن الكثير يتخبط في المصحات النفسية راجع لأسلوب المعاملة هذا لا يعني أن العامل الوحيد لتواجد هؤلاء تحت رحمة المرض النفسي، ولكن هناك بالطبع عدة عوامل متضافرة منها ما هو نفسي وفسيولوجي وما هو اجتماعي.....الخ وهذا متغير آخر يتبع أسلوب المعاملة يحتاج إلى دراسة.

وترى الكاتبة " مريم عبد الله النعيمى " [94] ص ص36 - 37 ، أن الصحة النفسية للآباء مصدر النجاحات التربوية الكبرى حيث تعد الصحة النفسية مصدر كل سلوك إيجابي يصدر من الإنسان ويجدد الطاقة الذاتية كما تقي الأسرة من سوء الفهم وموانع الاتصال بين أفرادها. كما أن الصحة النفسية للآباء تضبط اتجاه الأساليب التربوية وتحمى الأسرة من العنف والأسرة مسؤولة مسؤولية كبرى في صحة أبنائها من خلال تعاملها معهم وكذا طبيعة العلاقات والجو الأسري، ومن أعراض تدهور الحالة النفسية :

1.النظرة السلبية للحياة.

2.النظرة المتدنية إلى قيم الأسرة في الفرد.

3.الجفاف والجمود والتعصب للرأي .

4.الجهل بطرق الاتصال الفعال مع العائلة أو سائر الناس.

5.النظرة المتدنية إلى النفس.

6.إظهار التبرم والشكوى الدائمة من كل شيء.

7.غياب روح التفاؤل.

ومن مظاهر الصحة النفسية**:**

1.النظرة المتفائلة إلى الحياة.

2.النظرة المتميزة إلى قيمة الأسرة ومكانتها ودورها في حياة الفرد.

3.الثقة بالذات والآخرين.

4.المرونة الفكرية واللياقة النفسية والرغبة في التوصل دائما إلى تفاهم حقيق مع دائرة الزملاء والأقران و الأهل والأبناء.

5.القدرة على ضبط النفس أمام تصرفات الصغار والمحافظة على اللغة الحوارية الهادفة مع أفراد الأسرة.

2.2.3.5 .علاقة أساليب المعاملة الوالدية بالمخاوف المرضية لدى الأطفال

عادة ما نجد الأطفال يعانون من مخاوف مرضية ذات منشأ وأسباب خارجة عن إرادتهم، لأن هناك مخاوف طبيعية يتعرض لها كل شخص كالخوف من الأسد، من كل ما يؤذي ولكن هناك مخاوف يتعرض لها الطفل من طرف والديه كتخويفه وإسماعه حكايات مخيفة، والخوف من الظروف المضطربة كالشجار بين الزوجين والطلاق وهذا ما يؤثر بشكل كبير على الصحة النفسية للطفل وعلى سلوكه الاجتماعي وعلاقته بالآخرين كأن يصبح منزويا يخاف من الحديث والتعامل معهم، ومما يؤثر سلبا على دروسه كأن يصبح يخاف المشاركة في الدروس ومناقشة أستاذه.

وهناك من الوالدين أو أفراد الأسرة من يثير غريزة الخوف لدى الطفل كي يكون مطيعا، أو لكي يصمت أو يتوقف عن السلوك العدواني كان يخوف " بالغول" مثلا أو بالأب باعتباره رمزا للسلطة أو تخويفه بحرمانه من شراء لعبة ما أو أي شيء أو عدم إعطائه الأكل.....الخ. وكذلك قسوة الوالدين أو أحدهما تؤثر تأثيرا كبير على مخاوف الطفل فيصبح يخاف من القسوة ومن المدرسة وأن يكون مدرسها قاسيا، فتنشأ لديه عقدة الخوف من الآخرين، كما أن الطفل الذي نشأ في حماية زائدة وتدليل يشعر بالخوف والضعف في مواجهة المواقف وتحديات الحياة.

وفي دراسات عديدة بينت العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية ونمو شخصية الأطفال وصحتهم النفسية ، وانتهى كل من " سيموندز" (Symonds) و " بالدوين " (baldwin) و " سيرز " (SYRS) إلى أن الأطفال من بيوت ديكتاتورية كانوا – كما قيمهم مدرسيهم- أكثر احتمالا أن يتشاجروا مع أطفال آخرين و أكثر تهورا واندفاعية من أطفال من بيوت تتسم المعاملة فيها بالديمقراطية واحترام فردية الطفل [3] ص132.

وقد ربط كل من" بيترسون " (Beterson) و " بيشر " (Becher) و " شوماخر " (Shomaker) و " هيلمر " (hellmer) و " لوريا " (Luria) بين الاتجاهات الوالدية والمعاملة القاسية ومشكلات الطفل السلوكية والتي منها الانسحابية والجبن[3] ص132 ، و بذلك يتضح أن أساليب المعاملة الوالدية مهمة جدا ومؤثرة في نمو شخصية الأطفال وفي صحتهم النفسية [3] ص132.

كما قام " مصطفى فهمي " [85] ص53 ، بإجراء دراسة عن أمراض الكلام واللجلجة عند الأطفال على عينة من الجنسين لكشف عن علاقة عيوب النطق و اضطرابات الكلام و أساليب التنشئة.

كما كشفت هذه الدراسة أن هذه الأمراض استجابة لازمة أو صدمة نفسية أثرت على نطق الطفل في البداية، وفي تقصي الباحث علاقة هذه الأمراض بأساليب التنشئة وجد أن الأساليب التالية هي المرتبطة بهذه الأمراض:

- تدليل الطفل.
- الحماية الزائدة.
- الخوف الزائد عن الحد على الطفل.
- حرمان الطفل من عطف الوالدين.
- عدم اتفاق الوالدين على أسلوب معين في التنشئة .
- الضغط على الطفل يكتب بيده اليسرى ليكتب بيده اليمنى.
- الفشل الدراسي.

إن شخصية الفرد من وجهة نظر التفاعلية الرمزية هي نتاج للخبرة الشخصية والخبرة الاجتماعية، وأن سلوك الفرد يؤثر ويتأثر بالآخرين، وبالتالي فإن السلوك المدرسي والتحصيلي للفرد وتفاعله مع الجماعة يتأثر بشكل مباشر بأساليب المعاملة الو الدية من قسوة وتشديد أو رفق وتفاهم وبالعلاقات الداخلية والجو السيكولوجي للأسرة. ويمكن أن نلخص عوامل التحصيل في :

العوامل الشخصية

- العوامل العقلية.
- نسبة الذكاء.
- الدافعية للتحصيل.
- النضج الانفعالي.
- عوامل نفسية مثل العزيمة، الإدارة القوية.
- حب العلم والتعلم.
- الرغبة في التفوق.

العوامل الاجتماعية

- المستوى المادي للأسرة(الدخل) .
- المستوى التعليمي للوالدين.
- توفر الإمكانيات مثل المكتبة الحاسوب ، الدروس الخاصة للأبناء وكل هذا متعلق بمستوى الدخل.
- الاستقرار الأسري.
- قوة العلاقة والتماسك الأسري بين أفراد الأسرة.
- التشجيع والانضمام الوالدي.
- حجم الأسرة.
- عدد الغرف في المنزل ....الخ من العوامل السوسيو اقتصادية.
- أساليب المعامل الوالدية المتسمة بالتشجيع، أو القسوة، التدليل.....الخ.

- عدم إدراك الوالدين لأهمية العامل النفسي في تكوين المستوى التحصيلي للأبناء من خلال أساليب المعاملة، القسوة، التشاجر، التدليل، والتي تؤثر بشكل مباشر على نفسيته وبالتالي في سلوكه المدرسي.

أما العوامل التي تؤثر في انحراف الحدث:

عوامل شخصية

- شخصية الفرد العدائية.
- السيكوباتية.
- الشعور بالنقص.
- التمرد على الجماعة والمجتمع.
- انعدام الولاء للجماعة.

عوامل اجتماعية

- أساليب المعاملة الوالدية خاصة المتسمة بالسلبية مثل : القسوة ،الضرب، والعقاب، تحقير ذات الطفل.
- التدخل في كل صغيرة وكبيرة وعدم ترك له قسط من حرية التصرف ،والتدليل المفرط.
- التفكك العائلي، طلاق ، هجران الزوج.
- اضطراب الجو الأسري وسوء العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة.
- ضعف الدخل والفقر.
- ضعف الوازع الديني والبعد عن الله والغفلة الروحية.
- ابتعاد الوالدين عن التربية الإسلامية ومبادئ الإسلام الحنيف: " يأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة " .
- اكتظاظ البيت بالأفراد.
- المعاملة السيئة للأبناء وتذمر الوالدين.
- الشكوى من أبنائهم طول الوقت.
- افتقار الأسرة لعنصر الرحمة والتعاطف بين أفرادها.
- عدم إدراك الوالدين لأهمية الوظيفة النفسية ومراعاة الحاجيات النفسية للطفل مثل:
- الحاجة إلى الحب والحنان.
- الحاجة إلى التقدير.
- الحاجة إلى التشجيع.
- الحاجة إلى الاهتمام.
- الحاجة إلى الرحمة والتراحم.
- الحاجة إلى التعبير عن الذات.

- الحاجة إلى الحوار والتشاور.
- الحاجة إلى اللعب.
- الحاجة إلى الاستقرار النفسي

ونحن في دراستنا هذه نركز على عامل الأساليب الوالدية ومراعاة الجوانب النفسية للحدث والتلميذ باعتبار أن العوامل الاجتماعية الأولى حظيت بمزيد عناية من قبل دراسات سابقة.و هذا ما سيتم فحصه في الواقع من خلال أهم المتغيرات : التحصيل الدراسي، التفاعل مع الآخرين، إنحراف الحدث (البنت) .

الـفـصــل 6

بناء وتحليل الجداول الخاصة بالفرضية الأولى

1.6.البيانات الشخصية

الجدول رقم 01 : يبين توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	العدد	%
ذكور	44	48.88
إناث	46	51.11
المجموع	90	100

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أنه من بين 90 مبحوثا هناك نسبة 51.11% إناث وهي أكبر نسبة مقارنة مع الذكور التي بلغت نسبة 48.88%.

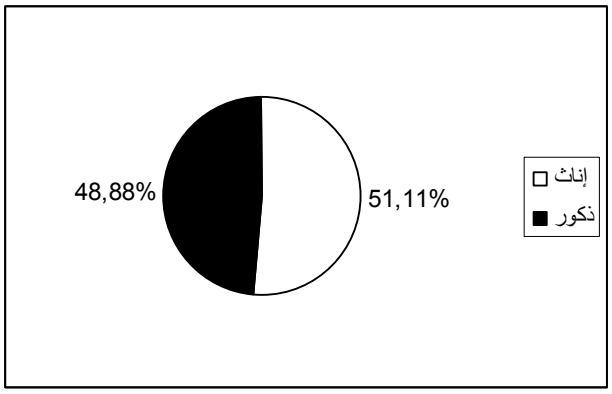

شكل رقم (01) : توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجدول رقم 02: يبين توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	التكرارات	النسبة%
[11 – 13[	46	51.11
[14 – 16]	44	48.88
المجموع	90	100

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن أعمار أفراد العينة تتراوح بين [11 – 13] سنة بنسبة 51.11 % أما فئة [14 – 16] سنة بنسبة 48.88 % وبالتالي فإن الفئة الأولى تأخذ أكبر نسبة.

الجدول رقم 03: يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	التكرارات	النسبة%
الأولى متوسط	29	32.22
الثانية متوسط	33	36.66
الثالثة متوسط	28	31.11
المجموع	90	100

نقرأ من خلال الجدول رقم (03) نسبة توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي وهي كالآتي : أكبر نسبة كانت لمستوى الثانية متوسط بنسبة 36.66 % تليها نسبة مستوى الأولى متوسط ب 32.22% أما آخر نسبة فكانت لمستوى الثالثة متوسط ب 31.11% وهذا ما فرضه الاختيار العشوائي لأفراد العينة.

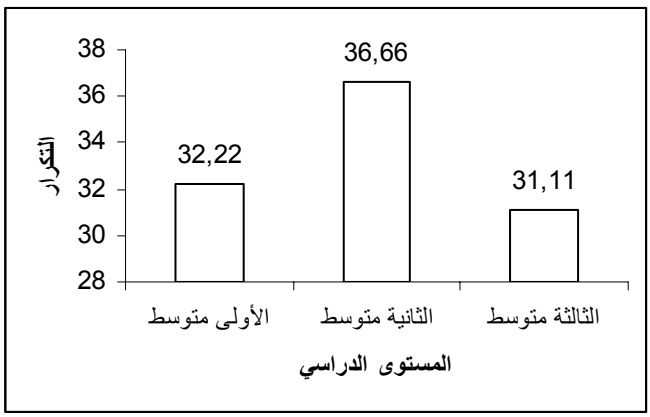

شكل رقم (02): يبين توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي:

الجدول رقم 04 : المستوى التعليمي للأب (أب المبحوث)

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة%
أمي	7	7.77
ابتدائي	16	17.77
متوسط	22	24.44
ثانوي	26	28.88
جامعي	19	21.11
المجموع	90	%100

نقرأ من خلال الجدول رقم (04) أن أكبر نسبة من المستوى التعليمي لآباء أفراد العينة تعود للمستوى الثانوي بنسبة 28.88 %، أما ثاني نسبة فتعود للمستوى المتوسط بنسبة 24.44% في حين نسبة المستوى الجامعي تقدر ب21.11 % والمستوى الابتدائي بنسبة17.77% أما آخر نسبة فتعود للمستوى الأمي بنسبة 7.77% ويمكن تفسير هذا ب:

- تناقص نسبة الأمية في الجيل المعاصر عنها في الجيل السابق
- معظم الآباء يتمتعون بمستوى تعليمي معين إلا الأقلية لم تسعفها الظروف للتمدرس وعادة يكونون من الأصل الريفي.

الجدول رقم 05: يبين المستوى التعليمي للأم (أم المبحوث)

المستوى التعليمي	التكرارات	النسبة %
أمي	11	12.22
ابتدائي	20	22.22
متوسط	22	24.44
ثانوي	34	37.77
جامعي	3	3.33
المجموع	90	100

نلاحظ أن معظم أمهات أفراد العينة ذوات مستوى ثانوي وذلك بنسبة 37.77% أما ثاني مستوى يعود للمستوى المتوسط والابتدائي وذلك بنسب متقاربة على التوالي:24.44% للمتوسط و 22.22% للابتدائي أما نسبة الأمهات الأميات فتقدر ب 12.22% وهي أضعف نسبة نظرا لتناقص نسبة الأمية في جيل ما بعد الاستقلال.

الجدول رقم 06 : يبين الفئة المهنية لوالدة المبحوثين

الفئة المهنية	التكرارات	النسبة%
فئة الأساتذة	6	6.66
فئة الإداريين	4	4.44
فئة الطبيبات والممرضات	4	4.44
المتقاعدات	2	2.22
الماكثات بالبيت	74	82.22
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم أفراد العينة والدتهم ماكثة بالبيت أي لا يمارسن أي عمل وذلك بنسبة 82.22% أما نسبة فئة الأساتذة تقدر ب 6.66% وفي الأخير فئة الإداريات وفئة الطبيبات والممرضات بنسبة 4.44% أي بنسبة ضعيفة مقارنة بنسبة الماكثات بالبيت وهذا يعود إلى طبيعة المجتمع الجزائري حيث أن معظم الأمهات ماكثات بالبيت وفئة النساء العاملات ضئيلة مقارنة مع فئة الغير عاملات.

الجدول رقم 07 : يبين هل الأم تعمل أم لا ؟

ممارسة العمل	التكرارات	النسبة%
تعمل	16	17.77
لا تعمل	74	82.22
المجموع	90	100

نقرأ من الجدول أن نسبة 82.22 % من أمهات أفراد العينة لا تعملن وأن نسبة 17.77% فقط هن عاملات .

الجدول رقم 08: يبين الفئة المهنية لوالد المبحوث

الفئة المهنية	التكرارات	النسبة%
فئة المهندسين والتقنيين السامين والإطارات السامية	21	23.33
فئة التجار والعمال الأحرار	22	24.44
فئة الموظفين	25	27.77
الأساتذة	7	7.77
العاطلون عن العمل	7	7.77
المتقاعدون	8	8.88
المجموع	90	100

نقرأ من خلال الجدول الآتي أن فئة الموظفين هي الفئة الغالبة وذلك بنسبة 27.77% تليها فئة التجارِ والعمال الأحرار بنسبة 24.44 % ثم فئة المهندسين والتقنيين والإطارات السامية بنسبة 23.33% وفئة الأساتذة بنسبة 7.77% أما أخيرا فئة العاطلين عن العمل والمتقاعدين بنسبة 8.88% للمتقاعدين و 7.77% بالنسبة لفئة العاطلين عن العمل.

الجدول رقم 09 : يبين هل الأب يعمل أم لا ؟

ممارسة العمل	التكرارات	النسبة%
يعمل	83	92.22
لا يعمل	7	7.77
المجموع	90	100

نقرأ من الجدول رقم 09 أن أباء المبحوثين معظمهم يمارسون العمل وذلك بنسبة 92.22 % والآباء غير العاملين بنسبة 7.77%.

الجدول رقم 10: يبين توزيع أفراد العينة حسب حجم الأسرة

حجم الأسرة	التكرارات	النسبة%
[4 – 6]	48	53.33
[7- 9]	36	40
[10 فأكثر]	6	6.66
المجموع	90	100

نلاحظ من الجدول أن أكبر نسبة لحجم الأسرة تعود لفئة من 4 إلى 6 أفراد بنسبة 53.33% تليها الفئة من 7 إلى 9 أفراد بنسبة 40% وأخيرا فئة من 10 أفراد فأكثر بنسبة 6.66%.

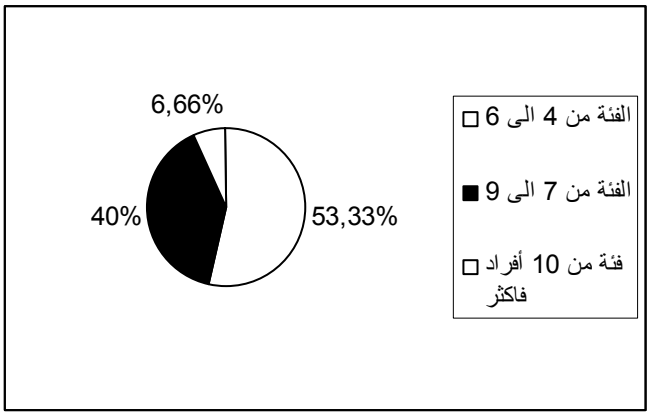

الشكل (03): يبين توزيع أفراد العينة حسب حجم الأسرة

الجدول رقم 11 : يبين عدد الإخوة الذكور والإناث لأفراد العينة

العدد / الجنس	ذكور		إناث	
	التكرار	%	التكرار	%
0	8	%8.88	5	5.55
1	21	%23.33	24	26.66
2	27	%30	29	32.22
3	19	%21.11	21	23.33
4	6	%6.66	8	8.88
5	9	%10	2	2.22
6	0	%0	1	1.11
المجموع	90	%100	90	100

نلاحظ أن عدد الذين هم ذكور فقط ولا يملكون إناثا أخوات بنسبة 8.88% أما الإناث ولا يملكون ذكورا إخوة يعني 0 هم بنسبة 5.55% وهذا شيء طبيعي أن نجد بين أفراد العينة الذكور وحدهم والإناث وحدهم ولم يكن بإمكاننا ان نراعي هذا المتغير وجود الذكور والإناث في الأسرة لمعرفة متغير التفرقة بين الذكور والإناث لأن المدير رفض ذلك وقبل توزيع الاستمارات دون تدخل للشروط، لأن ذلك حسب رأيه سيحدث فوضى وأخذ من وقت الأستاذ لأنه محكوم ببرنامج وزمن معين.

أما الذين يملكون أخ(ت) واحد فبنسبة 23.33% و26.66%

وأخوين ذكور بنسبة 30% و2 إناث بنسبة 32.22%

وثلاث ذكور بنسبة 21.11% و3 إناث بنسبة 23.33%

وأربع ذكور بنسبة 6.66% و4 إناث بنسبة 8.88%

وخمس ذكور بنسبة 10% و5 إناث بنسبة 2.22%

و ستة ذكور بدون نسبة أي لا يوجد، و 6 إناث بنسبة 1.11 %.

الجدول رقم 12 : يبين الأصل الجغرافي لأفراد العينة

الأصل الجغرافي	التكرارات	النسبة%
ريف	7	7.77
حضر	77	85.55
شبه ريفي	6	6.66
المجموع	90	100

من خلال الجدول رقم 12 نلاحظ تمركز أفراد العينة في الحضر وذلك بنسبة 85.55% وهذا يعود للطابع الحضري لدائرة أولاد يعيش أما الأصل الريفي فنجده بنسبة 7.77% وفي الأخير نسبة 6.66% لذوو الأصل الشبه الريفي.

جدول رقم 13: يبين المستوى المادي (الدخل) للأسرة

المستوى المادي للأسرة	التكرارات	النسبة%
مرتفع	3	3.33
متوسط	74	82.22
ضعيف	13	14.44
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يبين المستوى المادي للأسرة أن نسبة 82.22% لذوي المستوى المتوسط تليها نسبة 14.44 % للمستوى الضعيف وفي الأخير المستوى المرتفع بنسبة 3.33% وهذا يعود لمستوى دخل الفرد الجزائري حيث أن فئة الأغنياء ذوي الدخل المرتفع قليلة مقارنة مع المستويات الأخرى.

الجدول رقم 14 : يبين نوعية سكن أفراد العينة

نوع السكن	التكرارات	النسبة%
فيلا	12	13.33
شقة	63	70
منزل تقليدي	13	14.44
بيت قصديري	2	2.22
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول رقم (14) أن اكبر نسبة من المبحوثين تقطن في شقة بنسبة 70% وهذا يتبع اكبر نسبة من أفراد العينة مستواها المادي متوسط تليها نسبة 14.44% الذين يقطنون منازل تقليدية ويعود هذا للطابع الفرنسي القديم لسكنات بلدية أولاد يعيش و نسبة 13.33 % يسكنون في فيلا، و أخيرا 2.22 % من أفراد العينة تقطن في بيت قصديري.

الجدول رقم 15: يبين عدد الغرف التي يملكها أفراد العينة

عدد الغرف	التكرارات	النسبة%
[1 – 4]	76	84.44
[5 – 8]	11	12.22
[9 – 12]	02	2.22
[13 – 16]	01	1.11
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال الجدول التالي توزيع عدد الغرف التي يملكها أفراد العينة ونحن نعلم ما لأثر البناء المادي للأسرة في التأثير على سلوكات الأفراد حيث نجد نسبة 84.44% تملك ما بين غرفة إلى 4 غرف و هذا طبعا يعود إلى طبيعة الشقق وكما سبق لنا القول أن اكبر نسبة تقطن في شقة. و نسبة 12.22% ممن يملكون من 5 إلى 8 غرف وهذا يعود لطابع المنازل التقليدية والفيلات في حين فئة (9-12)و(13-16) غرفة فبنسبة 2.22%و 1.11% على التوالي.

الجدول رقم 16: يبين أساليب معاملة الوالدة

الأساليب	التكرار	النسبة%
الاهتمام	49	16.27
الحب والرعاية	67	22.25
القسوة والتشدد	1	0.33
التخويف	6	1.99
الرفق	35	11.62
التسامح	37	12.29
الحوار والتشاور	47	15.61
الصرامة	16	5.31
اللامبالاة	1	0.33
الضرب والعقاب	10	3.32
التدليل	31	10.29
الإهمال	0	0
آخر	1	0.33
المجموع	301	%100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يبين أهم أساليب المعاملة التي تتبعها الوالدة في معاملة أبنائها، حيث نجد أسلوب الحب والرعاية أكثر الأساليب إتباعا من طرف الوالدة وذلك بنسبة 22.25% يليه أسلوب الاهتمام بنسبة 16.27% وثالثا أسلوب الحوار والتشاور بنسبة 15.61% ثم نجد أسلوب التسامح والرفق بنسبة 12.29% و11.62% وأسلوب التدليل بنسبة 10.29% أما عن الأساليب المتشددة والمتسمة بالقسوة فقد سجلت بأضعف نسبة وذلك على التوالي الصرامة بنسبة 5.31% الضرب والعقاب ب 3.32% ،التخويف ب 1.99% وأخيرا أساليب كل من القسوة والتشدد واللامبالاة وأسلوب آخر متسم بالنصح بنسبة 0.33% أما عن أسلوب الإهمال فلم يسجل أي نسبة تذكر وللعلم فإن هذه النسب تعبر ن إجابات المبحوثين أي 301 هو إجابات المبحوثين وليس عدد العينة .

ومن هنا يمكننا أن نستنتج أن أكثر الأساليب إتباعا من طرف الوالدة هي الأساليب المرنة وهذا يعني أن الأم أكثر رفقا وحنانا بأبنائها وأنها تقوم بدورها النفسي من خلال الأساليب المرنة والمتسمة بالحب والرفق والتسامح في تعاملاتها مع أبنائها . والأم في الجيل الحاضر أكثر وعيا في تعاملها وتتسم بالتفهم ومحاورة ومشاورة أبنائها في حين كانت تنعدم كثيرا هذه الأساليب في الأسرة التقليدية .

الشكل رقم (04) : يبين أساليب معاملة الوالدة

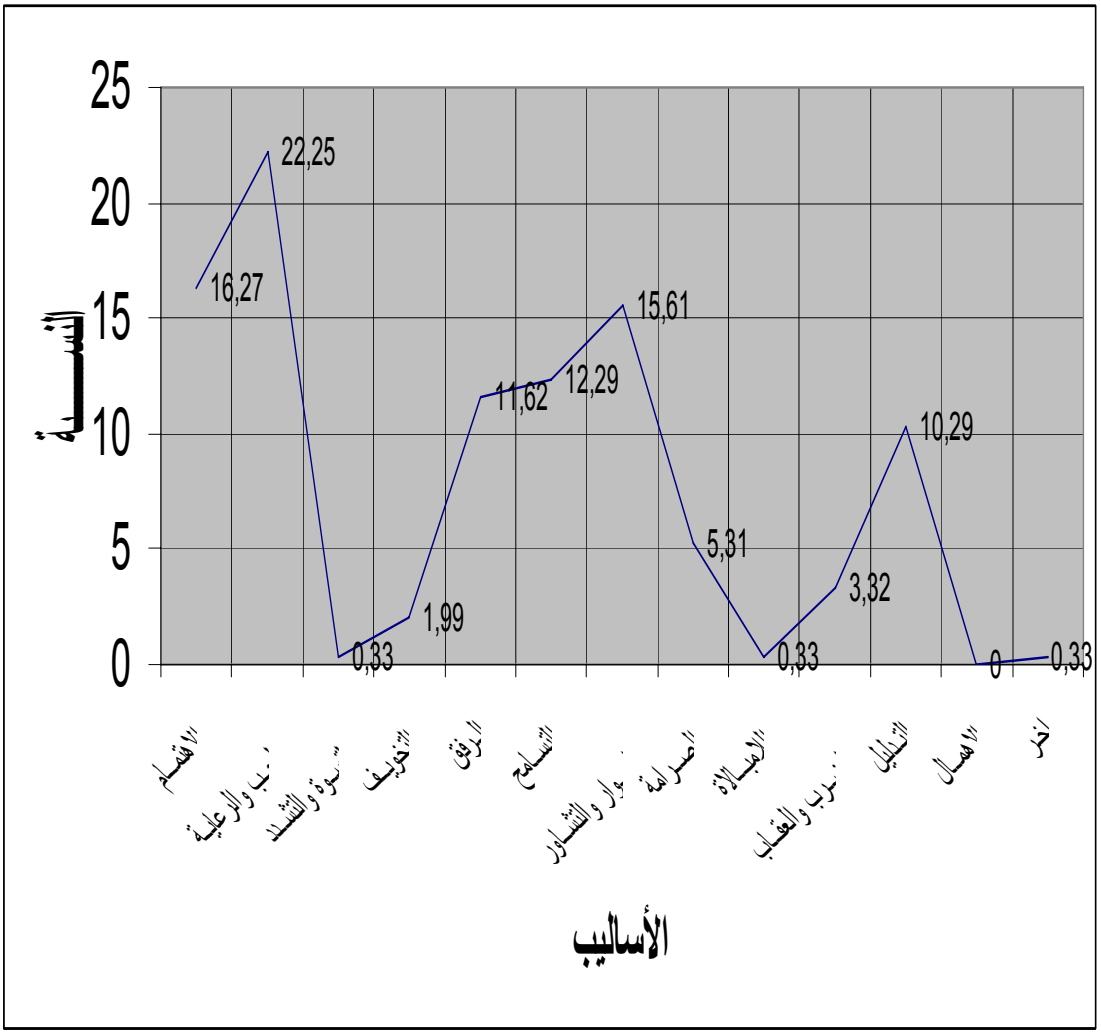

الجدول رقم17: يبين المستوى التعليمي للوالدة و علاقته بأسلوب المعاملة المتبع

أسلوب المعاملة / المستوى التعليمي للوالدة	الاهتمام		الحب والرعاية		القسوة والشدة		التخويف		الرفق		التسامح		الحوار و التشاور		الصرامة		اللامبالاة		الضرب والعقاب		التدليل		الإهمال		آخر		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
أمي	4	8.16	5	7.46	0	0	1	16.66	3	8.57	2	5.4	2	4.25	0	0	0	0	1	10	1	3.22	0	0	0	0	19	6.31
ابتدائي	7	14.28	15	22.38	0	0	3	50	7	18.91	9	24.32	8	17.02	3	18.75	1	100	1	10	7	22.58	0	0	1	100	62	20.59
متوسط	13	26.53	17	25.37	0	0	1	16.66	8	22.85	6	16.21	13	27.65	3	18.75	0	0	4	40	10	32.25	0	0	0	0	75	24.91
ثانوي	23	46.93	27	40.29	1	100	1	16.66	15	42.85	17	45.94	21	44.68	9	56.25	0	0	4	40	11	35.48	0	0	0	0	129	42.85
جامعي	2	4.08	03	4.47	0	1	0	0	2	5.71	3	8.1	3	6.38	1	6.25	0	0	0	0	2	6.45	0	0	0	0	16	5.31
المجموع	49	100	67	100	1	100	6	100	35	100	37	100	47	100	16	100	1	100	100	100	31	100	0	0	1	100	301	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 17 والذي يبين المستوى التعليمي للوالدة وعلاقته بأسلوب المعاملة المتبع أن الوالدة التي لديها مستوى ثانوي تستعمل أسلوب الاهتمام بأكبر نسبة وذلك ب 46.93% وأسلوب الحب والرعاية بنسبة 40.29% و أسلوب القسوة والتشدد بنسبة 100% من اصل حالة واحدة وتعود نسبة 42.85% لأسلوب الرفق ونسبة 45.94% لأسلوب التسامح ونسبة 44.68% لأسلوب الحوار والتشاور و أسلوب الصرامة بنسبة 56.25% وأسلوب الضرب والعقاب بنسبة 40% والتدليل بنسبة 35.48% وانعدام أسلوب اللامبالاة و الإهمال بالنسبة للمستوى الثانوي للأم. ثم المستوى التعليمي المتوسط للأم والذي تستعمل من خلاله الأم الأساليب التالية بالنسب الآتية ترتيبا تصاعديا:

أسلوب الضرب والعقاب بنسبة 40%.
أسلوب التدليل بنسبة 32.25% .
أسلوب الحوار والتشاور بنسبة 27.65%.
أسلوب الاهتمام بنسبة 26.53%.
أسلوب الحب والرعاية بنسبة 25.37%
أسلوب الرفق بنسبة 22.85%
أسلوب الصرامة بنسبة 18.75%
أسلوب التخويف بنسبة 16.66%
أسلوب التسامح بنسبة 16.21% ولا تستعمل الأم المتوسطة المستوى التعليمي أسلوب الإهمال.

وعن المستوى الابتدائي للأم وأهم الأساليب التي تتعامل بها مع أبنائها فقد سجلت النسب التالية.
أسلوب اللامبالاة بنسبة 100% وذلك من أصل حالة واحدة.
أسلوب التخويف بنسبة 50%
أسلوب التدليل بنسبة 22.58%
أسلوب الحب والرعاية بنسبة 22.38%
أسلوب الرفق بنسبة 18.91%.
أسلوب الصرامة بنسبة 18.75%
أسلوب الحوار والتشاور بنسبة 14.28%
أسلوب الاهتمام بنسبة 14.28%

أسلوب الضرب والعقاب بنسبة 10% والأم الابتدائية لا تستعمل في تعاملها مع أبنائها أسلوب القسوة والتشدد وأسلوب الإهمال، كما سجلنا نسبة 100% ومن أصل حالة واحدة قدمت جواب آخر وتمثل في أسلوب النصح.

أما عن المستوى الأمي للأم فإن الأم الأمية تتعامل مع أبنائها بالأساليب التالية :

أسلوب التخويف بنسبة 16.66%

أسلوب الضرب والعقاب بنسبة 10%

أسلوب الرفق بنسبة 8.57%

أسلوب الاهتمام بنسبة 8.16%

أسلوب الحب والرعاية بنسبة 7.46%

أسلوب التسامح بنسبة5.40%

أسلوب الحوار والتشاور بنسبة 4.25%

أسلوب التدليل بنسبة 3.22%

والأم الأمية لا تتعامل بأسلوب القسوة والتشدد وأسلوب الصرامة واللامبالاة وأسلوب الإهمال.

أما أخيرا عن المستوى الجامعي للأم فإن الأم الجامعية تتعامل مع أبنائها بالأساليب التالية:

أسلوب التسامح بنسبة8.10 %

أسلوب التدليل بنسبة 6.45%

أسلوب الحوار والتشاور بنسبة 6.38%

أسلوب الصرامة بنسبة 6.25%

أسلوب الرفق بنسبة 5.71%

أسلوب الحب والرعاية بنسبة 4.47%

أسلوب الاهتمام بنسبة 4.08%

والأم الجامعية لا تتعامل بالأساليب الشديدة مثل القسوة ، التخويف، اللامبالاة.

ومنه نستنتج أن المستوى الثانوي للأم تتعامل مع أبنائها بنسب عالية كل من الأساليب المرنة والمتشددة.

وبهذا يمكننا القول أن المستوى التعليمي للأم يؤثر في اختيار أساليب معاملتها مع أبنائها حيث أن الأم الأمية تستعمل الأساليب الغير فعالة ولا تراعي العوامل النفسية وبالتالي تفتقر للوعي بالوظيفة النفسية والاهتمام بشخصية أبنائها وتلبية حاجاتهم النفسية من حب ورفق وتسامح وفي المقابل نجد الأم الجامعية واعية بدورها النفسي فهي تتعامل مع أبنائها فقط بالأساليب اللينة مثل الحب والرعاية والتسامح ، التدليل ولا تتعامل البتة بالأساليب القاسية والشديدة والتي لها آثار وخيمة على نفسية وشخصية الابن وتعيق بالتالي نموه النفسي والاجتماعي.

الجدول رقم 18: يبين حجم الأسرة وعلاقته بأسلوب معاملة الوالدة

أسلوب الوالدة	المرن		المتشدد الصارم		اللامبالي المهمل		المدلل		آخر		المجموع	
حجم الأسرة	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
[4-6]	129	56.33	17	54.83	0	0	19	67.85	0	0	165	56.89
[7-9]	89	38.86	14	45.16	1	100	7	25	1	100	112	38.62
[10 فأكثر]	11	4.8	0	0	0	0	2	7.14	0	0	13	4.48
المجموع	229	100	31	100	1	100	28	100	1	100	290	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يبين العلاقة بين حجم الأسرة وأساليب معاملة الوالدة، ولقد عمدنا إلى تصنيف مختلف الأساليب إلى 4 أقسام : أساليب مرنة وتضم كل من أسلوب الاهتمام ، الحب والرعاية، الرفق، التسامح والحوار والتشاور . إما عن قسم المتشدد الصارم فيضم كل من أسلوب القسوة والتشدد ، التخويف، الضرب، والعقاب والصرامة .

أما القسم الثالث فيضم أسلوب الإهمال وأسلوب اللامبالاة والقسم الأخير هو أسلوب التدليل وتم هذا التصنيف لصعوبة فرز كل أسلوب على حدة، فاعتبار الجدول يحتوي على عدد كبير من المتغيرات وبالتالي تطول قراءة الجدول وعليه فإننا نجد في الأسلوب المرن أكبر نسبة مسجلة عند فئة من 4 إلى 6 أفراد في الأسرة بنسبة 56.33% وتليها فئة من 7 إلى 9 أفراد بنسبة 38.86% وفي الأخير فئة من 10 أفراد فأكثر بنسبة 4%.

أما في الأسلوب المتشدد والصارم فنجد أسر من 4 إلى 6 أفراد في الأسرة تتبع أسلوب التشدد و ذلك بنسبة 54.83 % و هذا يعني ان أسلوب التشدد والمتضمن الضرب والعقاب والتخويف والصرامة شائع في الأسر ذات العدد المتوسط أي أن الحجم يؤثر في نوع الأسلوب المتبع حيث تقل العواطف والرفق والتسامح ومراعاة العوامل النفسية في الأسر ذات 4 إلى 6 أفراد وثانيا نسبة 45.16% في الأسلوب المتشدد لفئة من 7 إلى 9 أفراد في الأسرة وهو عدد كبير ولا يمكن للوالدة أن توفق في مراعاة الجوانب النفسية وتأدية دورها النفسي من رفق وتسامح وحب كما ينبغي وهذا نظرا للعدد الكبير من الأبناء أما عن فئة من 10 فأكثر فلم نسجل أي نسبة لأسلوب التشدد.

وفيما يخص أساليب اللامبالاة والإهمال فقد سجلت نسبة 100% في فئة من 7 إلى 9 أفراد وذلك من حالة واحدة. وعن أسلوب التدليل فقد سجلت نسبة 67.85 % لفئة من 4 إلى 6 أفراد تليها نسبة 25% بالنسبة لفئة من 7 إلى 9 أفراد وأخيرا نسبة 7.14% لفئة من 10 إلى ما فوق. كما سجلت نسبة 100% في أسلوب آخر وكان النصح وذلك من خلال حالة واحدة.

ومن هنا يمكن أن نستنتج :

أن الوالدة تستعمل في تعاملها مع أبنائها أسلوب اللين من الرفق والحوار والتشاور والتسامح والتدليل وبذلك تراعي العامل النفسي لأبنائها والذي يعد مؤشرا دالا على قوة الشخصية والنجاح الاجتماعي كلما كان حجم الأسرة متوسطا ومعقولا يمكن للفرد فيه أن يمارس مختلف الوظائف النفسية والاجتماعية وذلك في فئة من 4 إلى 6 أفراد في الأسرة.

الجدول رقم19: يبين مستوى دخل الأسرة وعلاقته بأسلوب معاملة الوالدة

أسلوب الوالدة	المرن		المتشدد الصارم		اللامبالي المهمل		المدلل		آخر		المجموع	
مستوى الدخل	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مرتفع	11	4.72	1	3.22	0	0	2	6.25	0	0	14	4.69
متوسط	203	87.12	27	87.09	1	100	28	87.5	1	100	260	87.24
ضعيف	19	8.15	3	9.67	0	0	2	6.25	0	0	24	8.05
المجموع	233	100	31	100	1	100	32	100	1	100	298	100

نلاحظ من خلال الجدول والذي نبين فيه مستوى دخل الأسرة وعلاقته بأسلوب معاملة الوالدة ولكن قبل التطرق إلى ذلك نشير إلى:

أننا عمدنا إلى طرح هذا السؤال في الاستمارة والذي يبين مستوى دخل الأسر من مرتفع، متوسط، ضعيف لأننا كنا نعلم أن الأبناء لا يعلمون دخل والديهم ألا الفئة القليلة وبالفعل وجدنا من خلال إجابتهم الأكثرية منهم لم يملأ السؤال المتعلق بتحديد دخل الوالد والوالدة، في حين تم تصنيفهم لمستوى الوضع المادي أو مستوى الدخل. كذلك قد يكون هناك دخل إضافي للأسرة كأن يكون من خلال الكراء، وظيفة إضافية، الأم خياطة.....الخ وبالتالي فإن تحديد المستوى المادي يشمل كل شيء.

وعليه فقد سجلت نسبة 87.12% في المستوى المتوسط تتعامل فيه الوالدة بالأسلوب المرن من رفق وتسامح وحب ورعاية واهتمام ولأن معظم أفراد العينة من المستوى المتوسط وهذا ما فرضه الاختيار العشوائي للعينة موضوع الدراسة. يليها في المرتبة الثانية المستوى الضعيف والذي تمارس فيه الوالدة الأسلوب المرن وذلك بنسبة 8.15% وفي الأخير الأسلوب المرتفع والذي تتعامل فيه الوالدة بالأسلوب المرن وتؤدي دورها النفسي من حب واهتمام ورفق وتسامح بنسبة 4.72%. وفيما يخص أسلوب التشدد من تخويف وضرب وعقاب وصرامة والذي لا تراعي فيه الوالدة العوامل النفسية في معاملة أبنائها وتفتقر للدور النفسي من تشجيع وبعث الثقة بالنفس كما سبق و قلنا في الجانب النظري أن هذه الأساليب من تخويف وقسوة تفقد الشخص ثقته بنفسه وتجعل منه إنسانا فاشلا في مجالات اجتماعية عديدة من حياته . فقد سجلنا نسبة 87.09% في المستوى المتوسط و9.67% في المستوى الضعيف و3.22% في المستوى المرتفع وبذلك يمكن أن نقول :

أن في المستوى المتوسط تمارس الوالدة الأسلوبين على حد سواء كما يمارس الحب والرعاية والاهتمام تمارس الصرامة والتشدد وهذا ما نلمسه في الأسرة الجزائرية التذبذب في الأساليب بين اللين والشدة كما يمكن ان نفسر أن لهذا التعادل إمكانية خلق أبناء متذبذبين أو ناجحين لأنهم لم يحرموا الحب والرعاية والتقويم بالصرامة والتشدد.

أما عن أسلوب اللامبالاة والإهمال فقد سجلت حالة واحدة في المستوى المتوسط وذلك بنسبة 100%.

كما سجلت كذلك نفس النسبة المرتفعة في أسلوب التدليل بالنسبة للمستوى المتوسط وذلك بنسبة 87.5% وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الأم تستعمل كل الأساليب ولا تقتصر على أسلوب واحد فقط في تعاملها مع أبنائها وهذا ما بينته أجوبة المبحوثين، فلم يجيبوا أو يختاروا أسلوبا واحدا بل وضعت العلامة تؤشر على عدة أساليب تجتمع بين اللين والشدة.

كما سجلت أيضا نفس النسبة لأسلوب التدليل في المستوى المرتفع والضعيف وذلك 6.25%.

أما عن الأسلوب الآخر والذي كان النصح فسجلت نسبة 100% من حالة واحدة طبعا.

الجدول رقم 20: بين الأساليب التي يتبعها الوالد في معاملة الأبناء (أفراد العينة)

الأساليب	التكرار	النسبة%
الاهتمام	48	16.6
الحب والرعاية	63	21.79
القسوة والتشدد	3	1.03
التخويف	5	1.73
الرفق	28	9.68
التسامح	35	12.11
الحوار والتشاور	44	15.22
الصرامة	17	5.88
اللامبالاة	7	2.42
الضرب والعقاب	8	2.76
التدليل	26	8.99
الإهمال	4	1.38
بدون إجابة	1	0.34
المجموع	289	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 20 والذي يبين مختلف الأساليب التي يتبعها الوالد في تعامله مع أبنائه.

فمن بين 289 إجابة لمختلف الأساليب ونوضح أن العدد 289 هي مختلف إجابات أفراد العينة وليس عدد أفراد العينة لأن مجموع أفراد العينة هو 90 فردا والرقم 289 يمثل الإجابات هناك من أجاب على أسلوب واحد وهناك من أجاب على أربع أو خمس ....الخ وهناك من أجاب على كل الأساليب فأخذنا إجابة المبحوث مع كل أسلوب فمثلا المبحوث الأول أجاب أسلوب الرعاية والحب ، والتخويف والتسامح والتدليل فثم حسابه كل مرة ولهذا بلغت الإجابات هذا العدد أي 289 إجابة.

وعليه فإن أسلوب الحب والرعاية يتعامل به الوالد بصفة أكبر وذلك بنسبة 21.79% يليه في المرتبة الثانية أسلوب الاهتمام بنسبة 16.6% وثالثا أسلوب الحوار والتشاور بنسبة 15.22% يتبعه أسلوب التسامح بنسبة 12.11% ثم أسلوب الرفق بنسبة 9.68 % يتبعها أسلوب التدليل بنسبة 8.99% أما عن الأساليب الأخرى فهي على التوالي وبنسب ضعيفة: الصرامة ب 5.88% الضرب والعقاب ب 2.76% ،اللامبالاة ب2.42% التخويف ب 1.73% الإهمال ب 1.38% القسوة والتشدد

ب 1.03 % وأخيرا حالة واحدة لم نجب وذلك بنسبة 0.34%.ومن خلال هذه الأساليب يمكن أن نستنتج أن الأب في الجيل الحاضر لم يعد ذلك الأب الجاف الخالي من العواطف والمتشدد والذي لا يمكن للأبناء التنفس أمامه أو محاورته بل أصبح يقوم بدوره النفسي من تقديم الحب لأبنائه ومعاملتهم بكل رفق وتسامح ومحاورتهم ومشاورتهم، فقد أصبح الأب بمثابة الصديق لابنه .

الشكل رقم (05) : يبين أساليب معاملة الوالد

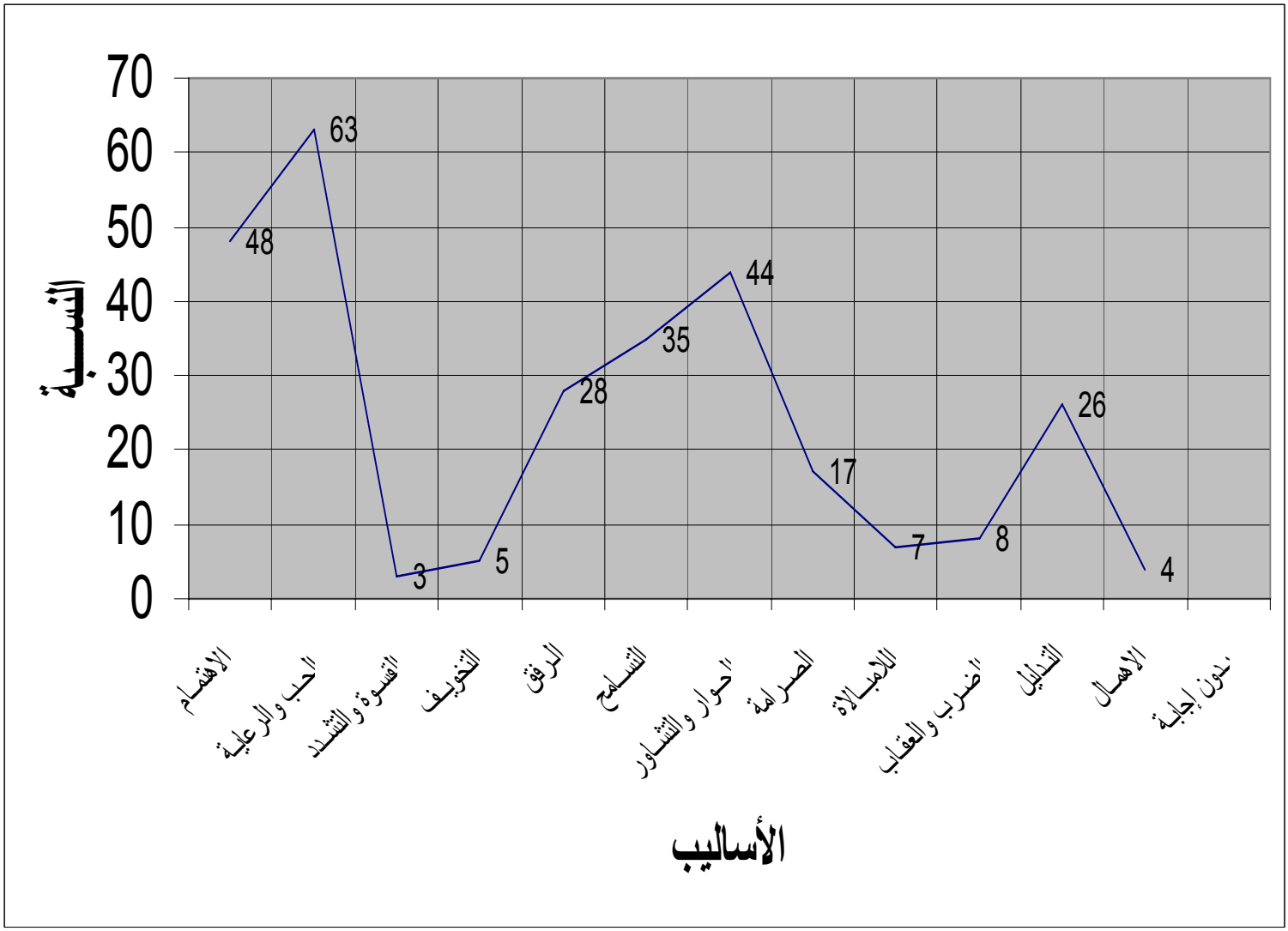

الجدول رقم 21 : يبين المستوى التعليمي للوالد و علاقته بأسلوب المعاملة المتبع

خويف		الرفق		التسامح		الحوار و التشاور		الصرامة		اللامبالاة		الضرب والعقاب		التدليل		الإهمال		آخر		المجموع	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	ك	%
20	0	0	1	2.85	1	2.27	0	0	1	14.28	0	0	1	3.84	0	0	0	0	10	3.46
0	5	17.85	3	8.57	6	13.63	1	5.88	3	42.85	2	25	3	11.53	0	0	0	0	42	14.53
20	7	25	11	31.42	9	20.45	5	29.41	2	28.57	1	12.5	8	30.76	3	75	1	100	78	26.98
60	9	32.14	12	34.28	14	31.81	6	35.29	1	14.28	4	50	9	34.61	0	0	0	0	90	31.14
0	7	25	8	22.85	14	31.81	5	29.41	0	0	1	12.5	5	19.23	1	25	0	0	69	23.87
100	28	100	35	100	44	100	17	100	7	100	8	100	26	100	4	100	1	100	289	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (21) والذي يبين المستوى التعليمي للوالد وعلاقته بأسلوب المعاملة المتبع أن الوالد الذي لديه مستوى ثانوي الأكثر تعاملا بأسلوب القسوة والتشدد وذلك بنسبة 66.66% من اصل حالتين أو مبحوثين يليه أسلوب التخويف ب60% يليه الضرب والعقاب ب 50% وأسلوب الصرامة ب 35.29% وأسلوب التسامح والتدليل بنفس النسبة أي 34.61% و 34.28% يليه أسلوب الرفق والحوار والتشاور ب 32.14% و 31.81% وأسلوب الاهتمام ب 27.08% يتبعه أسلوب الحب والرعاية بنسبة 26.98% وفي الأخير أسلوب اللامبالاة بنسبة 14.28% أما عن أسلوب الإهمال فهو منعدم .

وبذلك نلاحظ أن مستوى الوالد الثانوي يدفعه إلى أسلوب التشدد من قسوة وضرب وعقاب وتخويف وهذا قد يكون مرتبطا بسن الوالد والذي يعود للجيل السابق والذي كان فيه الأب شديد الصرامة والقسوة في تعامله مع أبنائه وحتى زوجته و لا يمكن لأحد مناقشته.

أما عن المستويات التعليمية الأخرى نبدأ بأكبر النسب وبالتالي:

المستوى الجامعي سجلت نسبة 31.81% بالنسبة لأسلوب الحوار والتشاور الذي يتبعه الوالد ونسبة 29.41% لأسلوب الصرامة إما عن أسلوب الاهتمام و الحب والرعاية والرفق فهي بنسب متساوية أي 25%،25.39%و25% يليهم أسلوب التسامح بنسبة 22.85% وأسلوب التدليل ب 19.23% وأسلوب الإهمال ب25% وأسلوب الضرب والعقاب ب12.5% ولم تسجل أي نسب في أسلوب القسوة والتشدد وأسلوب التخويف واللامبالاة.

المستوى المتوسط للأب جعله يتبع الأساليب التالية في معاملة أبنائه:

- أسلوب الاهتمام بنسبة 27.08% و أسلوب الحب والرعاية ب 26.98%.
- أسلوب التخويف بنسبة 20% الرفق بنسبة 25% والتسامح بنسبة 31.42% وأسلوب الحوار والتشاور بنسبة 20.45% أسلوب الصرامة بنسبة 29.41% أسلوب اللامبالاة بنسبة 28.57% أسلوب الضرب والعقاب بنسبة 12.5% وأسلوب التدليل بنسبة 30.76 % وفي الأخير أسلوب الإهمال وبنسبة أكبر أي 75% وبالتالي فإن المستوى المتوسط للأب يجعله مهملا في تعامله مع أبنائه ولا يهتم بأمورهم وذلك من أصل 3 مبحوثين .

أما فيما يخص المستوى الابتدائي للوالد وإتباعه للأساليب فإنه يتبع أسلوب القسوة والتشدد بنسبة 33.33% وأسلوب اللامبالاة بنسبة 42.85% وأسلوب الضرب والعقاب بنسبة 25 % وعلى التوالي : أسلوب الرفق ب 17.85% وأسلوب الحوار والتشاور ب13.63% وأسلوب التدليل 11.53% وأسلوب التسامح ب 8.57% وأخيرا أسلوب الصرامة ب5.88 % ولم تسجل أي نسبة في أسلوب التخويف و الإهمال.

وأخيرا فيما يخص الأب الأمي وأهم الأساليب التي يتبعها في معاملة أبنائه فإننا نجد:
أسلوب التخويف بنسبة 20% وأسلوب اللامبالاة ب 14.28% والأساليب الأخرى بنسب ضعيفة باعتبار أن الأب الأمي لم نسجل إلا حالتين وكانت نسب الأساليب الأخرى على التوالي:
- أسلوب الحب والرعاية ب 4.76% وأسلوب الاهتمام 4.16% وأسلوب التدليل3.84% وأسلوب التسامح ب 2.85% يليه أسلوب الحوار والتشاور ب 2.27% ولم نسجل أي نسبة لأسلوب الرفق والصرامة وأسلوب الضرب والعقاب وأسلوب الإهمال وكذا أسلوب القسوة والتشدد وهذا يعود لضعف نسبة وجود الوالد الأمي بالنسبة لأفراد العينة.

الجدول رقم 22: يبين حجم الأسرة وعلاقته بأسلوب معاملة الوالد

أسلوب الوالد / حجم الأسرة	المرن		المتشدد الصارم		اللامبالي المهمل		المدلل		دون إجابة		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
[4-6]	125	57.33	13	40.62	5	41.66	20	83.33	1	100	164	57.14
[7-9]	82	37.61	18	56.25	7	58.33	3	12.5	0	0	110	38.32
[10 فأكثر]	11	5.04	1	3.12	0	0	1	4.16	0	0	13	4.52
المجموع	218	100	32	100	12	100	24	100	1	100	287	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 22 والذي يبين العلاقة بين حجم الأسرة وأساليب معاملة الوالد أن فئة من 4 إلى 6 أفراد في الأسرة يستعمل الأب مع أبنائه أسلوب التدليل بنسبة 83.33% يليه الأسلوب المرن والذي يضم كل من أسلوب الاهتمام وأسلوب الحب والرعاية والرفق والتسامح والحوار والتشاور وذلك بنسبة 57.33% يتبعه أسلوب الإهمال واللامبالاة بنسبة 41.66% والأسلوب المتشدد الصارم الذي يضم كل من أسلوب القسوة والتشدد وأسلوب التخويف والصرامة والضرب والعقاب وذلك بنسبة 40.62% كما سجلت من بين 90 مبحوثا حالة واحدة لم يجب فيها المبحوث عن الأسلوب الذي يتبعه الوالد وترك كل الخانات فارغة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن هناك من لا يدلي بأموره العائلية وتبقى العلاقات الداخلية للأسرة عبارة عن تابو لا يمكن للغريب الإطلاع عليها. أما فيما يخص فئة من 7 إلى 9 أفراد في الأسرة فإن الوالد يتبع الأساليب التالية بالنسب وعلى التوالي:

أسلوب اللامبالاة والإهمال بنسبة 58.33% الأسلوب المتشدد والصارم بنسبة 56.25% والأسلوب المرن بنسبة 37.61% وفي الأخير أسلوب التدليل ب 12.5%

وفي الأخير فئة من 10افراد فأكثر في الأسرة فإن الوالد يتعامل مع أبنائه بالأساليب التالية:

الأسلوب المرن بنسبة 5.04% ، أسلوب التدليل ب4.16% والأسلوب المتشدد الصارم ب 3.12%.

وبالتالي يمكننا أن نستنتج انه كلما قل حجم الأسرة كلما كان الوالد أكثر دلالا لأبنائه وأكثر مرونة وحبا لهم وهذا العدد المتوسط يساعده على القيام بدوره النفسي في الأسرة من حب ورعاية لأبنائه ورفق وتسامح وبالتالي تعزيز ثقتهم بأنفسهم كما نجد في نفس الفئة نسب كبيرة من أسلوب الإهمال في معاملة الأبناء من طرف الوالد وهذا عن دل على شي فإنما يدل على أن الأب لا يستعين بأسلوب واحد فقط في تعامله مع أبنائه بل يمزج بين الشدة واللين والإهمال وهذا يتبع متغيرات أخرى كمستواه التعليمي والمادي وحتى ظروفه النفسية والشخصية هو بالذات و المهنية.

جدول رقم 23: يبين مستوى دخل الأسرة وعلاقته بأساليب معاملة الوالد

أسلوب الوالد	المرن		المتشدد الصارم		اللامبالي المهمل		المدلل		لم يجب		المجموع	
مستوى الدخل	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
مرتفع	7	3.36	1	3.12	0	0	3	12	0	0	11	4
متوسط	179	86.05	29	90.62	9	100	21	84	0	0	238	86.54
ضعيف	22	10.57	2	6.25	0	0	1	4	1	100	26	9.45
المجموع	208	100	32	100	9	100	25	100	1	100	275	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 23 والذي يبين مستوى دخل الأسرة وعلاقته بأساليب معامل الوالد لأبنائه أن نسبة 90.62% وهي أكبر نسبة تعود للأسلوب المتشدد الصارم وذلك لدى مستوى الدخل المتوسط تليها نسبة 86.05% للأسلوب المرن ونسبة 84% يستعمل فيها الوالد مع أبنائه أسلوب التدليل ونسبة 100% من أصل 9 حالات بالنسبة لأسلوب الإهمال واللامبالاة.

وبالتالي نستنتج ككل مرة أن الوالد في الأسرة لا يكتفي بأسلوب واحد ونمط واحد فقط بل يمزج دائما بين الشدة واللين.

وفيما يخص مستوى الدخل الضعيف فإن الوالد يتبع الأساليب التالية وبالنسب التالية على التوالي:

الأسلوب المرن بنسب 10.57% ،الأسلوب المتشدد الصارم بنسبة 6.25%وأسلوب التدليل بنسبة 4% وأخيرا حالة واحدة لم تدل بأي جواب فيما يخص أسلوب معاملة الوالد وذلك بنسبة 100% من اصل حالة واحدة. وأخيرا في المستوى المرتفع فإن الوالد يتخذ الأساليب التالية في معاملة أبنائه وبالنسب التالية على التوالي : أسلوب التدليل بنسبة 12% ، الأسلوب المرن بنسبة 3.36% والأسلوب المتشدد الصارم بنسبة 3.12% و لم نسجل أي نسبة لأسلوب الإهمال و اللامبالاة .

و من هنا يمكننا أن نستنتج أن المستوى المتوسط باعتباره هو الغالب و بأكبر نسبة من المستويات الأخرى الضعيف و المرتفع لأفراد العينة فإن الوالد يتبع كل الأساليب و يتذبذب في تعامله بين الشدة و اللين و اللامبالاة فهناك عدد كبير من الآباء لا يبالي بأبنائهم و لا يوفر لهم قسطا من السكينة و الراحة النفسية و الحب و يعاملهم بكل قسوة و تشدد غير واع بأن دلك يؤثر على حالتهم النفسية و سلوكهم الاجتماعي من تحصيل دراسي و تفاعل مع الآخرين و الزملاء فيجعل منهم أبناء ضعفاء و إنسحابيين .

الجدول رقم 24: يبين التفرقة في المعا ملة بين الذكور و الإناث من طرف الوالد

التفرقة في معاملة الوالد	التكرار	%
نفس معاملة الذكور والإناث	72	80
فرق في معاملة الذكور والإناث	12	13.33
إناث ولا يوجد ذكور	5	5.55
ذكور ولا يوجد إناث	1	1.11
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال هدا الجدول أن 80% من أفراد العينة يعاملهم الوالد نفس المعاملة و لا يفرق بين الذكور و الإناث و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على الوعي لدى الأولياء و أن الوالد في الجيل الحاضر أصبح أكثر عدلا بين أولاده .كما أن الابن يمكن أن لا يعي هذه التفرقة و يلاحظها في هذا السن . كما سجلت نسبة 13.33% يفرق فيها الوالد في معاملة أبناءه بين الذكور و الإناث. كما وجدنا من بين أفراد العينة نسبة 5.55 % من الإناث لا يوجد لديها إخوة ذكور و لم يكن بإمكاننا إلغاء هذه الاستمارة و بالتالي يقل أفراد العينة ، و ذلك بعد فرز كل الأسئلة ، و نفس الشيء سجلناه، نسبة 1.11% من الذكور لا يوجد لديها إخوة بنات و بالتالي لا يمكن قياس متغير التفرقة بين الذكور و الإناث .

و منـه نستنتج أن الوالـد فـي الجيـل الحـالي أصـبح أكثـر وعيـا مـن الأب التقليـدي فـي الأسـرة الجزائرية و التي كانت المكانة فيها دائما للولد و دائما المفضل على الأنثى ، حتى أن المرأة التي تنجب الذكور كانت لها قيمة كبيرة عن المرأة التي تنجب الإناث ، و نحن نعلم خطورة أسلوب التفرقة بين الأبناء ـ بين الذكور و الإناث ـ و ما ينتج عنه من بغض و حقد و غيرة بين الإخوة و سببها الأول هو الوالدين و أسلوب تعاملهم فقد يشتري الأب لأحد و يترك الآخرين أو يعامل بكل الحب و الرعاية أحد أبناءه و يهمل الأخريين.

الجدول رقم 25: يبين التفرقة في المعا ملة بين الذكور و الإناث من طرف الوالدة

التفرقة في معاملة الوالدة	التكرار	%
نفس معاملة الذكور والإناث	6	74.44
فرق في معاملة الذكور والإناث	16	17.77
إناث ولا يوجد ذكور	5	5.55
ذكور ولا يوجد إناث	1	1.11
لا يوجد إجابة	1	1.11
المجموع	90	100

نقرأ من خلال الجدول التالي أن نسبة 74.44% من أفراد العينة تعاملهم الأم بنفس المعاملة و لا تفرق بين الذكور و الإناث، و نسبة 17.77% تصرح بوجود فرق في معاملة الوالدة بين الذكور و الإناث، كما سجلنا نسبة 5.55% لا يمكن لنا فيها قياس متغير التفرقة باعتبارهم إناث و لا يوجد لديهم إخوة ذكور و كذلك نسبة 1.11% ذكور و لا يوجد لديهم أخوات إناث، و بالتالي لا يمكن كذلك قياس متغير التفرقة بين الذكور و الإناث و لم يكن بإمكاننا إلغاء هذه الاستمارات . و هذا شيء بديهي أن لا تكون كل الأسر تملك بالضرورة الذكور و الإناث، و في الأخير حالة واحدة و بنسبة 1.11% لم تدل بأي إجابة .

و منه نستنتج أن الأم في الأسرة الحاضرة و الحضرية لم تعد تفرق بين الذكور و الإناث إلا في حالات قليلة .كما يمكن لها أن تخفي تلك التفرقة و تظهرها بالطريقة الغير المباشرة ، و لا يمكن ملاحظتها إلا من خلال الملاحظات السوسيولوجية العميقة و عن طريق المشاركة ، و الطفل هو نفسه قد لا يلاحظها أو يدركها .

الجدول رقم 26: يبين هل يوجد فرق في معاملة الأبناء أم نفس المعاملة.

المعاملة	التكرار	%
نفس المعاملة	77	85.55
يوجد فرق	5	5.55
في بعض المواقف	8	8.88
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة 85.55% تصرح بوجود نفس المعاملة في الأسرة من طرف الوالدين لأبنائهم و أن فقط نسبة 5.55% تجد فرقا في معاملة والديها لها بينها و بين إخوتها ، و أخيرا نجد نسبة 8.88% تكون معاملة الوالدين فيها تتسم بالتفرقة و ذلك حسب المواقف كحد القول في اللباس عند النجاح. ومنه نستنتج وعي الوالدين بدورهما النفسي و ضرورة العدل بين الأبناء لأن نتائج التفرقة وخيمة على الاستقرار النفسي و الأسري للفرد.

الفصل 7
بناء و تحليل جداول الفرضية الثانية

1.7.المعطيات الميدانية للفرضية الثانية

الجدول رقم 27: يبين مستوى التحصيل الدراسي لأفراد العينة

مستوى التحصيل	التكرار	%
جيد	46	51.11
متوسط	41	45.55
ضعيف	3	3.33
المجموع	90	100

نلاحظ أن أكبر نسبة تعود لمستوى التحصيل الجيد بنسبة 51.11% ، تليها ثاني نسبة بـ 45.55% للتحصيل المتوسط ، أما أضعف نسبة فهي 3.33% للتحصيل الضعيف

و كل هذا يعود للأسباب التالية :

1ــمستوى التحصيل الجيد يأخذ أكبر نسبة لأن أكمالية طالب نور الدين مستواها التحصيلي عالي و تتوفر على أساتذة ذوو كفاء عالية .

2ــالتوزيع العشوائي لأفراد العينة فرض هذا التباعد .

3- كنا نود توزيع الاستمارات على عدد متساو من المستويات الجيدة و الضعيفة لكن و كما سبق القول رفض هذا.

الجدول رقم 28 :يبين المعدل الفصلي لأفراد العينة

المعدل	التكرار	%
[7-9]	7	7.77
[10 – 12]	38	42.22
[13 – 15]	27	30
[16 – 18]	18	20
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 28 معدل أفراد العينة حيث تعود اكبر نسبة المقدرة ب 42.22% لذوي التحصيل المتوسط المتراوح بين 20/10 و 20/12 أما ثاني نسبة فتعود للمعدل الجيد المتراوح بين 13/20و15/20 بنسبة 30% والمعدل الجيد جدا بين 16/20 و 18/20 بنسبة 20% أما عن المعدل الضعيف المنحصر بين فئة من 7/20الى 9/20 فيقدر ب 7.77% أي أضعف نسبة مقارنة بالمعدلات الأخرى.

الجدول رقم 29: يبين أسلوب معاملة الوالدة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للابن(ة)

مستوى التحصيل / أسلوب معاملة الوالدة	جيد		متوسط		ضعيف		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الاهتمام	28	16.27	19	15.96	2	20	49	16.27
الحب والرعاية	37	21.51	27	22.68	3	30	67	22.25
القسوة والتشدد	1	0.58	0	0	0	0	1	0.33
التخويف	2	1.16	4	3.36	0	0	6	1.99
الرفق	26	15.11	9	7.56	0	0	35	11.62
التسامح	23	13.37	13	10.92	1	10	37	12.29
الحوار والتشاور	24	13.95	21	17.64	2	20	47	15.61
الصرامة	10	5.81	6	5.04	0	0	16	5.31
اللامبالاة	0	0	1	0.84	0	0	1	0.33
الضرب والعقاب	6	3.48	3	2.52	1	10	10	3.32
التدليل	15	8.72	15	12.60	1	10	31	10.29
الإهمال	0	0	0	0	0	0	0	0
آخر	0	0	1	0.84	0	0	1	0.33
المجموع	172	100	119	100	10	100	301	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 29 والذي يبين أسلوب معاملة الوالدة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للابن أن بالنسبة للذين يتمتعون بمستوى تحصيل جيد فقد كانت معاملة والدتهم لهم تتميز بالأساليب التالية:

أسلوب الحب والرعاية بنسبة 21.51% أسلوب الاهتمام بنسبة 16.27% أسلوب الرفق بنسبة 15.11% أسلوب الحوار والتشاور بنسبة 13.95% أسلوب التسامح بنسبة 13.37% ثم أسلوب التدليل ب 8.72% وأسلوب الصرامة ب 5.81% وأسلوب الضرب والعقاب بنسبة 3.48% وبنسب ضعيفة أسلوب التخويف ب 1.16% وأسلوب القسوة والتشدد ب0.85% ولم نسجل أي نسبة لأسلوب الإهمال.

أما عن مستوى التحصيل الدراسي المتوسط فقد كانت معاملة الوالدة تتسم بالأساليب التالية:

أسلوب الحب والرعاية بنسبة 22.68%

أسلوب الحوار والتشاور بنسبة 17.64%

أسلوب الاهتمام بنسبة 15.96%

أسلوب التدليل بنسبة 12.6%

أسلوب التسامح بنسبة 10.92% وأسلوب الرفق بنسبة 7.56% وأسلوب الصرامة بنسبة 5.04 % أما عن الأساليب المتشددة فقد سجلت بنسب ضعيفة وكالاتي:

التخويف بنسبة 3.36% وأسلوب الضرب والعقاب بنسبة 2.52% وأسلوب اللامبالاة وأسلوب آخر بنفس النسبة أي 0.84% ولم تسجل أي نسبة لأسلوب القسوة والتشدد وأسلوب الإهمال وفي الأخير في مستوى التحصيل الضعيف فإن الوالدة تتعامل مع أبنائها بالأساليب التالية وبالنسب الآتية:

أسلوب الحب والرعاية بنسبة 30%

أسلوب الاهتمام والحوار والتشاور بنسبة 20 % ثم أسلوب التسامح والتدليل وأسلوب الضرب والعقاب بنفس النسبة 10% .ولم تسجل أي نسبة بالنسبة لأساليب القسوة والتشدد ، التخويف والرفق، الصرامة واللامبالاة والإهمال . وهذا لأن مستوى التحصيل الضعيف من أصل 3 أفراد فقط من عينة الدراسة والتي تبلغ 90 مبحوثا.

ومن هنا نستنتج أن الأساليب المرنة تعتمد عليها الوالدة ودائما بالنسبة لكل المستويات المرتفع والمتوسط والضعيف، باعتبار أن الوالدة فطريا تتميز بالليونة ونبع من العاطفة والحنان.

جدول رقم 30: يبين أسلوب معاملة الوالد وعلاقته بالتحصيل الدراسي للابن(ة)

مستوى التحصيل / أسلوب معاملة الوالد	جيد		متوسط		ضعيف		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
الاهتمام	31	18.67	16	13.91	1	12.5	48	16.60
الحب والرعاية	30	18.07	31	26.95	2	25	63	21.79
القسوة والتشدد	2	1.20	1	0.86	0	0	3	1.03
التخويف	3	1.80	2	1.73	0	0	5	1.73
الرفق	19	11.44	9	7.82	0	0	28	9.68
التسامح	21	12.65	13	11.30	1	12.5	35	12.11
الحوار والتشاور	24	14.45	19	16.52	1	12.5	44	15.22
الصرامة	14	8.43	3	2.60	0	0	17	5.88
اللامبالاة	2	1.20	4	3.47	1	12.5	7	2.42
الضرب والعقاب	4	2.40	4	3.47	0	0	8	2.76
التدليل	15	9.03	10	8.69	1	12.5	26	8.99
الإهمال	1	0.60	2	1.73	1	12.5	4	1.38
دون إجابة	0	0	1	0.86	0	0	1	0.34
المجموع	166	100	115	100	8	100	289	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 30 والذي يبين أسلوب معاملة الوالد وعلاقته بالتحصيل الدراسي للابن أن بالنسبة للذين يتمتعون بمستوى تحصيل جيد فقد كانت معاملة والدهم تتميز بالأساليب التالية : أسلوب الاهتمام بنسبة 18.67% ، أسلوب الحب والرعاية بنسبة 18.07% ، أسلوب الحوار والتشاور بنسبة 14.45% أسلوب التسامح بنسبة 12.65% وأسلوب الرفق بنسبة 11.44% وأسلوب التدليل

بنسبة 9.03 % وأسلوب الصرامة بنسبة 8.43% وبنسبة ضعيفة أسلوب الضرب والعقاب ب2.40% والتخويف ب 1.80% وأسلوب القسوة والتشدد ب 1.20 % واللامبالاة بنفس النسبة وأخيرا أسلوب الإهمال بنسبة 0.60% .

أما عن مستوى التحصيل الدراسي المتوسط فقد كانت معاملة الوالد تتسم بالأساليب التالية:

أسلوب الحب والرعاية بنسبة 26.95%

أسلوب الاهتمام بنسبة 13.91%

أسلوب الحوار والتشاور بنسبة 16.52% ،أسلوب التدليل ب 8.69%

أسلوب التسامح بنسبة 11.30% والرفق بنسبة 7.82%

وبنسب ضعيفة الأساليب التالية:

أسلوب الضرب والعقاب 3.47% وكذا اللامبالاة

أسلوب الصرامة بنسبة 2.60% وأسلوب التخويف والإهمال بنسبة 1.73% وأخيرا أسلوب القسوة والتشدد ودون إجابة بنسبة 0.86%

وأخيرا مستوى التحصيل الضعيف فقد اتسمت معاملة الوالد لأبنائه بالأساليب التالية:

الحب والرعاية بنسبة 25% وبنسبة 12.5% كل من الأساليب التالية:

أسلوب الاهتمام ، أسلوب التسامح ،أسلوب الحوار والتشاور ، أسلوب اللامبالاة ، أسلوب التدليل وأسلوب الإهمال.

كما أنه لم تسجل أي نسبة فيما يخص أسلوب القسوة والتشدد ، أسلوب التخويف وأسلوب الضرب والعقاب.

ومن هنا يمكن أن نستنتج أنه كلما كان الأسلوب مرنا مع الأطفال من تقديم الحب والاهتمام والتسامح والرفق بهم كان تحصيلهم الدراسي ينحصر بين الجيد والمتوسط وباعتبار أن معظم أفراد العينة كان تحصيلهم جيدا ومتوسطا وأن حالات المستوى الضعيف لم تكن إلا ثلاث مستويات ضعيفة وهذا ما فرضه التوزيع العشوائي لأفراد العينة.

ورغم هذا كان ممن مستواهم ضعيفا يعاملهم الوالد بأسلوب الحب والرعاية وكذلك هناك من يعامل بالإهمال واللامبالاة وهذا ما جعل نتائجهم ضعيفة وذلك بنسبة 12.5% وهي نسبة كبيرة مقارنة بالحالات الثلاث فقط للمستوى الضعيف.

ومنه نستخلص أن أسلوب معاملة الوالد يؤثر على مستوى تحصيل الأبناء حيث أن الاهتمام بالأبناء وبدراستهم والسؤال عليهم وعلى أحوال دراستهم ومراقبة دروسهم وهل قاموا بواجباتهم أم لا وكذا تشجيعهم بالنصح والإرشاد وتوفير لهم الوسائل المادية والمعنوية والجو المناسب للدراسة كلها عناصر تساعد على التحصيل الجيد للأبناء والعكس صحيح، في حالات يهمل الأب أبناءه ولا يبالي بهم

إذا قاموا بواجباتهم المدرسية أم لا ويتركهم دون مراقبة وتوجيه، ويتركهم يلعبون كل الوقت ومع من يشاؤون من زملاء السوء ربما على حد تعبير أحد المبحوثين :" نقرا ولا ما نقراش ننجح ولا ما ننجحش قع كيف كيف عندهم " .

وكل هذه التصرفات من الوالد أو الوالدين معا تجعلهم عرضة لإهمال دروسهم وعدم المبالاة فمن عومل كذلك أكيد سيكون غير مبال بدروسه وواجباته.

جدول رقم 31: يبين أسلوب الوالدين عند نجاح الابن (ة) (المبحوث)

أسلوب الوالدين عند نجاح الابن	التكرار	النسبة
التهنئة والتشجيع	70	55.55
شراء هدية	26	20.63
التنزه	22	17.46
غير مباليين بذلك	8	6.34
المجموع	126	100

نقرأ من خلال الجدول 31 والذي يبين أسلوب الوالدين عند نجاح الأبناء المبحوثين أن أسلوب التهنئة والتشجيع يحتل الصدارة وبنسبة 55.55 % يليه أسلوب شراء الهدية من كلا الوالدين أو أحدهما وذلك بنسبة 20.63% ثم يتبعه أسلوب التنزه أي أخذ الابن الناجح أو المتحصل على معدل جيد ومقبول إلى النزهة والترويح على النفس ويعد هذا مؤشرا دالا على الثقافة النفسية للوالدين وحرصهم على توفير السكينة والراحة النفسية لأبنائهم وتشجيعهم لبذل مجهودات أكبر في المستقبل وكان هذا الأسلوب بنسبة 17.46% وهي نسبة معتبرة ، كما أن الهدية هي الأخرى تدخل السرور في القلب وتقوي عزيمة الأبناء لبذل مجهودات أكثر ، وتفريح الوالدين ، كما أنها كذلك مؤشر دال على وعي الوالدين بضرورة تقييم ابنها أو ابنتها وتعزيزها نفسيا، ومراعاة شعورهم النفسي بتقديم الهدية أو التنزه وكذا التهنئة اللفظية والكلمة الطيبة والتي لها وقع كبير على النفس تشجعها وتزيد من نشاطها لقوله تعالى: " ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء توتي أكلها كل حين " سورة إبراهيم الآية (25).

وفي الأخير أسلوب اللامبالاة أي أن الوالدين لا يباليان بنتائج أبنائهم على حد تعبير أحد المبحوثين " أنجح أو لا أنجح نفس الشيء " بنسبة 6.34% فكما قلنا أن للتهنئة والهدية والتنزه وقع طيب على النفس فكذلك اللامبالاة لها وقع سيئ على النفس حيث يصبح الطفل هو كذلك لا يبالي بدروسه

نجح أم لم ينجح نفس الشيء لديه، فالإهمال واللامبالاة بناتج الابن من طرف الوالدين تترك أثرا سيئا على نفسيته وتحطم طموحه وتقعد عن تشجيعه وبالتالي قد يهمل دروسه حتى ولو كان متفوقا.

جدول رقم32 : يبين أسلوب الوالدين عند النجاح وعلاقته بمستوى التحصيل الدراسي للابن(ة)

الأسلوب	جيد		متوسط		ضعيف		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
التهنئة والتشجيع	42	56.75	28	57.14	0	0	70	55.55
شراء هدية	14	18.91	11	22.44	1	33.33	26	20.63
التنزه	15	20.27	7	14.28	0	0	22	17.46
غير مباليين بذلك	3	4.05	3	6.12	2	66.66	8	6.34
المجموع	74	100	49	100	3	100	126	100

نقرأ من خلال هذا الجدول والذي يبين علاقة أسلوب الوالدين عند النجاح بمستوى التحصيل الدراسي للابن (ة) حيث أن لأسلوب التشجيع ورفع المعنويات من خلال الوظيفة النفسية للأبوين و دورهما في تعزيز الثقة بالنفس وتقوية روح النجاح وحب العمل لدى الابن من أكبر العوامل المساعدة على نجاح الابن ورفع قدراته وذلك ما نجده بنسبة 56.75% للمستوى الجيد والذي يتخذ فيه الوالدان أسلوب التشجيع والتهنئة لرفع معنويات الأبناء ليزداد تحصيلهم وتفوقهم وهي أكبر نسبة مقارنة بالأساليب الأخرى وهذا ما يدل على أن الأسلوب الوالدي أثناء النجاح يؤثر على مستوى التحصيل حيث نجد كذلك نسبة 18.91% يتخذ الوالدان فيه أسلوب شراء الهدية لإدخال السرور على قلب الابن وهذا مؤشر دال على الدور النفسي الذي يلعبه الوالدان في تحفيز الابن على العمل والنجاح أكثر والحصول على نتائج جيدة وأفضل.

وكذلك التنزه هو الآخر أسلوب نفسي مهم وحكيم في رفع المعنويات نحو مستقبل أفضل وتجديد نشاط الأبناء بعد ما بذلوا من جهد للحصول على نتائج جيدة وذلك بنسبة 20.27% ، أما آخر نسبة فتعود لأسلوب اللامبالاة من طرف الوالدين في مكافأة نتائج أبنائهم وعلى حد قول أحد المبحوثين أنجح أو لا نفس الشيء ولكن رغم هذا نتائجهم جيدة وذلك بنسبة 4.05% وقد يعود هذا إلى المجهود الشخصي والعوامل الشخصية للابن أي رغم إهمال والديه له فهو واعي بدوره ويحب دراسته، فكم من طبيب ومحامي وأعلى المراتب تخرجوا من آباء أميين لا يهتمون بأمر الدراسة بتاتا ورغم هذا فقد كان التفوق بالمجهود الشخصي.

أما عن مستوى التحصيل المتوسط وكيف كانت أساليب الوالدين عند نجاح أبنائهم فإننا نجد:

أسلوب التهنئة والتشجيع بنسبة 57.14%

أسلوب شراء الهدية بنسبة 22.44%

أسلوب التنزه بنسبة 14.28% وأسلوب اللامبالاة ب 6.12% .وفي الأخير بالنسبة للمستوى الضعيف فقد كانت نسبة كبيرة وهي 66.66% لأسلوب اللامبالاة في مقابلة الوالدين لنتائج أبنائهم عند النجاح. ونسبة 33.33% تعود لأسلوب شراء الهدية في حين نسبة معدومة لأسلوب التنزه والتهنئة والتشجيع.ومن هنا نستنتج أن أسلوب الوالدين عند نجاح الأبناء له علاقة بمستوى تحصيلهم الدراسي. فكلما كان التشجيع والتقييم الاعتبار وتقدير نجاحهم ورفع معنوياتهم واحترام شعورهم النفسي بشراء الهدية ، التنزه ، كلما كانت النتائج جيدة ومشرفة والعكس صحيح، فإهمال تشجيع الطفل ومدحه وتقديم هدية له يخلق نتائج ضعيفة لديه ويخلق عائقا لمبادراته.

الجدول رقم 33: يبين أسلوب الوالدين عند فشل الابن وحصوله على معدل ضعيف

أسلوب الوالدين عند الفشل	التكرار	%
العقاب	15	16.66
الشتم	11	12.22
النصح وتحسين النتيجة في الفصول الأخرى	64	71.11
لا يهتمان للأمر	0	0
المجموع	90	100

من خلال الجدول رقم 33 نلاحظ أن موقف الوالدين عند فشل الابن (ة) وحصوله على معدل ضعيف يتسم بالنصح وتحسين النتيجة في الفصول الأخرى بنسبة71.11% وهي أكبر نسبة مقارنة بالمواقف الأخرى حيث أن أسلوب العقاب في حالة الفشل ومعدل ضعيف تقدر النسبة في اتخاذه ب 16% وهذا شائع في المجتمع .في حين تعود أكبر نسبة للنصح لأن معظم آباء أفراد العينة متعلمون وبالتالي إمكانية تفهمهم وتعقلهم ولجوئهم للأسلوب اللين وهو النصح. أما عن أسلوب الشتم فيتخذ نسبة 12.22% وهذا كذلك شائع جدا في الأسرة الجزائرية ، أما عن عدم الاهتمام أو الإكتراث فلم نسجل أي نسبة تذكر.

جدول رقم 34: يبين أسلوب الوالدين عند فشل الابن وحصوله على معدل ضعيف وعلاقته بمستوى التحصيل

مستوى التحصيل / أسلوب الوالدين	جيد		متوسط		ضعيف		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
العقاب	7	15.21	8	19.51	0	0	15	16.66
الشتم	3	6.52	8	19.51	0	0	11	12.22
النصح بتحسين النتيجة في الفصول الأخرى	36	78.26	25	60.97	3	100	64	71.11
لا يهتمان للأمر	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	46	100	41	100	3	100	90	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 34 والذي يبين علاقة أسلوب الوالدين عند فشل الابن وحصوله على معدل ضعيف بمستوى التحصيل الدراسي للابن(ة) حيث نجد لدى المستوى الجيد الوالدين يتبعان أسلوب العقاب بنسبة 15.21% وأسلوب النصح وتحسين النتيجة في الفصول الأخرى بنسبة 78.26% وأسلوب الشتم بنسبة 6.52% وبنسبة معدومة لأسلوب عدم الاهتمام للأمر أي أنه لا يوجد من الوالدين من لا يهتم لأمر ابنه عند ضعف نتائجه بالنسبة للمستوى الجيد.

وعن مستوى التحصيل المتوسط نجد كذلك أكبر نسبة لأسلوب النصح وتحسين النتيجة في الفصول الأخرى وذلك ب 60.97% يليها أسلوب العقاب والشتم بنسبة 19.51% في حين لم تسجل أي نسبة لأسلوب عدم الاهتمام للأمر من طرف الوالدين .أما عن مستوى التحصيل الضعيف فقد سجلت نسبة 100% من أصل ثلاث مستويات ضعيفة لأسلوب النصح وتحسين النتيجة في الفصول الأخرى ولم تسجل أي نسبة للأساليب الأخرى.

ومنه نستنتج أن الوالدين أصبحا أكثر وعيا، فلم يعد الأب ذلك المتعجرف الذي يقابل كل سلوك بالعنف والسب والشتم دون مراعاة لأي اعتبار ، بل أصبح أكثر ليونة وتستقبل نتائج الأبناء بكل تفهم

حتى ولو كانت ضعيفة، فيلجأ الوالدان إلى الأسلوب الحكيم والمعتدل واللطيف وهو نصح الابن (ة) ليحسن من نتائجه في الفصول المقبلة، وهذا كذلك ما دلت عليه نتائج المستوى الضعيف حيث تفهم الوالدين لضعف ابنهم فيتم نصحه وإرشاده. في حين مازال بعض الآباء يتصرف بأسلوب العقاب والشتم وذلك لشدة حرصهم على نتائج أبنائهم الدراسية وحبهم الشديد لتفوق أبنائهم وذلك بالنسبة للمستوى الجيد والمتوسط، وعادة ما نجد آباء المتفوقين حريصين كل الحرص على دراسة أبنائهم والسؤال عليهم في المدرسة كل مرة، وهو ما يدفعهم إلى ضربهم وشتمهم عند ضعف نتائجهم وذلك بصدد تشجيعهم على بذل مجهودات ودفعهم للنجاح وليس تهورا منهم. وهذا إن دل على شيء إنما يدل على وعي الوالدين بدورهم النفسي في مقابلة نتائج أبنائهم ومراعاة نفسياتهم وذلك بنصحهم أو ضربهم، ولكن بدافع إيجابي هو التشجيع والحث على أفضل النتائج، لأن العقاب والضرب لا يحل المشكل بل يزيده تعقيدا، والطفل ضعيف النتائج هو بحاجة إلى مساعدة معنوية ومادية لتحسين نتائجه.

وكل هذه الأساليب من الوالدين لها علاقة بمستواهم التعليمي وهذا ما سنقرؤه من خلال الجدولين رقم 35 و 36 واللذان يبينان علاقة المستوى التعليمي للوالدين بأسلوب تصرفهم عند ضعف نتائج أبنائهم.

جدول رقم 35: يبين المستوى التعليمي للأب وعلاقته بأسلوب التصرف عند فشل الابن وحصوله على معدل ضعيف

أسلوب التصرف عند الفشل / المستوى التعليمي للأب	العقاب		الشتم		النصح وتحسين النتيجة		لا يهتمان للأمر		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أمي	1	6.66	2	18.18	4	6.25	0	0	7	7.77
ابتدائي	3	20	2	18.18	11	17.18	0	0	16	17.77
متوسط	5	33.33	2	18.18	15	23.43	0	0	22	24.44
ثانوي	5	33.33	3	27.27	18	28.12	0	0	26	28.88
جامعي	1	6.66	2	18.18	16	25	0	0	19	21.11
المجموع	15	100	11	100	64	100	0	0	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يبين علاقة المستوى التعليمي للوالد بأسلوب التصرف عند فشل الابن وحصوله على معدل ضعيف أن المستوى الأمي للأب جعله يتخذ الأساليب التالية وبالنسب الآتية:

أسلوب الشتم بنسبة 18.18%

أسلوب العقاب والنصح وتحسين النتيجة في الفصول الأخرى بنسبة 6.26% و6.25% في حين لم تسجل أي نسبة لعدم الاهتمام بالأمر.

وعن المستوى الابتدائي للأب فقد سجلت النسبة التالية:

أسلوب العقاب بنسبة 20%

أسلوب الشتم بنسبة 18.18%

أسلوب النصح وتحسين النتيجة بنسبة 17.18%

ولم تسجل أيضا أي نسبة لأسلوب عدم الاهتمام للأمر من طرف الوالد.

وعن المستوى الثانوي للأب وعلاقته بأسلوب التصرف عند فشل الابن وحصوله على معدل ضعيف فقد كانت النتائج التالية:

أسلوب العقاب بنسبة 33.33%

أسلوب النصح وتحسين النتيجة في الفصول الأخرى بنسبة 28.12%.

أسلوب الشتم بنسبة 27.27%

ولم تسجل أي نسبة لأسلوب عدم الاهتمام للأمر بالنسبة للمستوى الثانوي للأب.

أما عن المستوى الجامعي للأب وعلاقته بأسلوب التصرف عند فشل الابن وحصوله على معدل ضعيف فقد سجلت النتائج التالية:

أسلوب النصح وتحسين النتيجة في الفصول الأخرى بنسبة25%.

أسلوب الشتم بنسبة 18.18%.

أسلوب العقاب بنسبة 6.66%

ولم نسجل كذلك أي نسبة لأسلوب عدم الاهتمام للأمر من طرف الوالد.

ومنه نستنتج أن أسلوب الوالد عند فشل الابن متعلق بمستواه التعليمي. فالأب الذي يستعمل أسلوب العقاب والشتم هو دائما ذو مستوى متوسط أو ثانوي أو ابتدائي، في حين الأب الجامعي يستعمل عادة النصح والتوجيه، ولكن سجلت نسبة 18% يستعمل فيها الأب الجامعي الشتم وذلك من أصل 19 مستوى جامعي.

جدول رقم 36: يبين المستوى التعليمي للأم وعلاقته بأسلوب التصرف عند فشل الابن وحصوله على معدل ضعيف

أسلوب التصرف عند الفشل / المستوى التعليمي للأم	العقاب		الشتم		النصح وتحسين النتيجة		لا يهتمان للأمر		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
أمي	1	6.66	4	36.36	6	9.37	0	0	11	12.22
ابتدائي	3	20	1	9.09	16	25	0	0	20	22.22
متوسط	4	26.66	2	18.18	16	25	0	0	22	24.44
ثانوي	7	46.66	4	36.36	23	35.93	0	0	34	37.77
جامعي	0	0	0	0	3	4.68	0	0	3	3.33
المجموع	15	100	11	100	64	100	0	0	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول رقم 36 والذي يبين علاقة المستوى التعليمي للأم بأسلوب التصرف عند فشل الابن وحصوله على معدل ضعيف أن المستوى الأمي للأم وعلاقته بالأسلوب فقد سجلت النتائج التالية:

أسلوب الشتم بنسبة 36.36%

أسلوب والنصح وتحسين النتيجة بنسبة 9.37%

أسلوب العقاب بنسبة6.66%

في حين لم تسجل أي نسبة لعدم الاهتمام بالأمر من طرف الوالدة.

وعن علاقة المستوى الابتدائي للأم بالأسلوب فقد سجلت النسبة التالية:

أسلوب النصح وتحسين النتيجة بنسبة 25%

أسلوب العقاب بنسبة 20%

أسلوب الشتم بنسبة 9.09%

ولم تسجل أيضا أي نسبة لأسلوب عدم الاهتمام للأمر من طرف الوالدة.

أما عن علاقة المستوى المتوسط للأم بأسلوب التصرف عند فشل الابن(ة) فقد كانت النتائج التالية:

أسلوب العقاب بنسبة 26.66%

أسلوب النصح وتحسين النتيجة بنسبة 25%

أسلوب الشتم بنسبة 18.18%

وعن المستوى الثانوي للام وعلاقته بأسلوب التصرف عند فشل الابن فقد كانت النتائج التالية:

أسلوب العقاب بنسبة 46.66%

أسلوب الشتم بنسبة 36.36%

أسلوب النصح وتحسين النتيجة بنسبة 35.93%.

وفي الأخير عن علاقة المستوى الجامعي للأم وعلاقته بأسلوب التصرف عند فشل الابن وحصوله على معدل ضعيف فقد سجلت النتائج التالية:

أسلوب النصح وتحسين النتيجة بنسبة4.68%. باعتباره وجود فقط ثلاث أمهات جامعيات فكلهن يستعملن أسلوب النصح بتحسين النتائج في الفصول الأخرى ولا يستعملن لا العقاب ولا الشتم.

وهكذا نستنتج أن المستوى الأمي والابتدائي للأم يخلق منها أما غير متفهمة وواعية تتصرف بأسلوب غير رشيد ولا مجدي وهو أسلوب الشتم ولا تراعي العوامل النفسية لابنها.

كما أننا سجلنا نسبة كبيرة من الأمهات ذوات المستوى الثانوي يستعملن أسلوب العقاب والشتم وهذا يدل على أن تعلمها لم يؤثر في درجة وعيها وحكمتها بل ربما مجرد زواجها و انهماكها في مسؤولية البيت والشغل المنزلي وتربية الأبناء يجعلها تفقد مستواها التعليمي وتصبح مثلها مثل الأم الأمية والغير متعلمة حيث كلهن في التصرف سواء.

الجدول رقم 37: يبين أسلوب الوالد في حالة ارتكاب الابن للخطأ

أسلوب الوالد عند ارتكاب الخطأ	التكرار	%
الضرب مباشرة دون معرفة السبب	8	8.33
النهي يرفق مع النصيحة	71	73.95
التوبيخ والشتم	13	13.54
لا يبالي بما فعلت	2	2.08
أخرى	2	2.08
المجموع	96	100

نلا حظ من خلال هذا الجدول والذي يعبر عن إجابات المبحوثين في الأسلوب الذي يتبعه الوالد في حالة ارتكاب الابن للخطأ وهو أن الوالد يتخذ أسلوب النهي برفق مع النصيحة بأكبر نسبة وذلك ب 73.95% ثم أسلوب التوبيخ والشتم بنسبة 13.54% وهناك من الآباء من يتخذ أسلوب الضرب مباشرة دون معرفة السبب عندما يرتكب ابنه خطأ وذلك بنسبة 8.33% وبنسبة 2.08% للآباء الذين لا يبالون بسلوك أبنائهم سواء كان صحيحا أم خطأ وهذا الإهمال من طرف الوالد لسلوك ابنه وعدم تقويمه، كثيرا ما يدفعه إلى تكرار الفعل وتمادي فيه، وبالتالي إمكانية وقوعه في شباك المنحرفين. كما وجدنا نسبة 2.08% يتخذ فيها الوالد أساليب أخرى وكانت تتسم بالتحذير.

الجدول رقم 38 : يبين أسلوب الوالدة في حالة ارتكاب الابن للخطأ

أسلوب الوالدة عند ارتكاب الخطأ	التكرار	%
الضرب مباشرة دون معرفة السبب	4	4
النهي يرفق مع النصيحة	78	78
التوبيخ والشتم	11	11
لا يبالي بما فعلت	2	2
أخرى	5	5
المجموع	100	100

نلا حظ من خلال هذا الجدول رقم 38 والذي يعبر عن إجابات المبحوثين في الأسلوب الذي تتبعه الوالدة في حالة ارتكاب الابن للخطأ وهو أن الوالدة تتخذ أسلوب النهي برفق مع النصيحة بأكبر نسبة وذلك ب 78% ثم أسلوب التوبيخ والشتم بنسبة 11% ثم أساليب أخرى بنسبة 5% و الضرب مباشرة دون معرفة السبب بنسبة 4% في الأخير نسبة 2% للأمهات اللواتي لا تبالي بسلوك أبنائها عند ارتكاب الخطأ وهذا أسلوب خطير في التعامل مع خطا الطفل ، مما يجعله أكثر عرضة للخطأ والسلوك المعوج.

الجدول رقم 39: يبين تدخل الوالد في اختيار أصدقاء الابن(ة)

التدخل	التكرار	%
نعم	39	43.33
لا	51	56.66
المجموع	90	100

نلاحظ من الجدول والذي يبن تدخل الوالد في اختيار الأصدقاء لابنه أن نسبة 56.66% من الآباء لا يتدخلون في ذلك ونسبة 43.33% تتدخل في اختيار الصديق ومراقبة الأبناء و من يصاحبون.

ومنه نستنتج أن الوالد لا يتدخل بنسبة كبيرة ويرجع ذلك إلى أن الأب في الأسرة عادة ما يكون مشغولا كثيرا خارج البيت مما يجعله ينشغل عن مراقبة أبنائه وتوجيههم ونصحهم وكثيرا ما تقوم الأم بذلك الدور لوحدها.

الجدول رقم 40: يبين تدخل الوالدة في اختيار أصدقاء الابن(ة)

التدخل	التكرار	%
نعم	46	51.11
لا	44	48.88
المجموع	90	100

نلاحظ من الجدول رقم 40 و الذي يبين تدخل الوالدة في اختيار أصدقاء الابن (ة) أن نسبة 51.11% تصرح ب نعم و أن الوالدة تتدخل في ذلك ونسبة 48.88% لا تتدخل فيها الوالدة .

ومنـه نسـتنتج أن الوالـدة تتـدخل فـي اختيـار ابنهـا لأصـدقائه وذلـك باختيـار الصـديق الصـالح والمتخلق حسب تصريحات معظم أفراد العينـة وتجنب السوء وهذا مؤشر دال علـى قيام الأم بوظيفتها التربوية وحرصها واهتمامها بشؤون أبنائها وهذا ما استنتجناه فعلا فـي تحليل أهم الأساليب التـي تعامل بها الأم أبناءها فكانت النسبة أكبر لأسلوب الاهتمام والحب والرعايـة، والأم الصـالحة والواعيـة برسـالتها ودورها في الحياة هي الأم التي ترعى أبناءها وتهتم بشؤونهم ولا تتركهم عرضـة للضياع والانحراف الأخلاقي، لأن الصحبة تلعب دورا كبيرا في التأثير في السلوك. تقول إحدى المبحوثات النجيبات: " أمـي تنصحني دائما باختيار الصديقة الصالحة والمتفوقة لكي أكون متفوقة ".

الجدول رقم 41: يبين طبيعة العلاقة بين الأم والابن(ة)

طبيعة العلاقة مع الأم	التكرار	%
التفاهم	82	91.11
عدم التفاهم	8	8.88
المجموع	90	100

عند قراءتنـا للجدول رقم 41 عن طبيعـة العلاقـة بين الأم والابن(ة) نجد أن نسبة 91.11% تتفاهم مع الأم أما عن حالات عدم التفاهم فبنسبة 8.88% وعليـه فـإن معظـم أفراد العينـة علاقتهم جيدة مع الأم لأن الأم مصدر العطف والحنان وطاعتها من الواجبات الربانية الكبرى.

الجدول رقم 42 : يبين طبيعة العلاقات الأسرية وعلاقتها بمستوى التحصيل (العلاقة مع الأم)

مستوى التحصيل / طبيعة العلاقة مع الأم	جيد		متوسط		ضعيف		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
تفاهم	42	91.30	38	92.68	2	66.66	82	91.11
عدم التفاهم	4	8.69	3	7.31	1	33.33	8	8.88
المجموع	46	100	41	100	3	100	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يبين طبيعة العلاقة مع الأم وعلاقتها بمستوى التحصيل أن علاقة التفاهم مع الأم أسفرت على نتائج جيدة وذلك بنسبة 91.30% ونتائج متوسطة بنسبة 92.68% أما النتائج الضعيفة في علاقة التفاهم مع الأم فكانت بنسبة 66.66%.

أما عن علاقة عدم التفاهم مع الأم بمستوى تحصيل الابن(ة) فكانت بنسبة 33.33% للمستوى الضعيف و 8.96% للمستوى الجيد ونسبة 7.31% للمستوى المتوسط.

ومنه نستنتج أن نمط العلاقة مع الأم يؤثر على مستوى التحصيل.

الجدول رقم43: يبين طبيعة العلاقة بين الأب والابن(ة)

طبيعة العلاقة مع الأب	التكرار	%
التفاهم	86	95.55
عدم التفاهم	4	4.44
المجموع	90	100

عند قراءتنا للجدول رقم 43 عن طبيعة العلاقة بين الأب والابن(ة) نجد أن نسبة 95.55% تتفاهم مع الأب أما عن حالات عدم التفاهم فبنسبة 4.44% .

ومنه نستنتج أن الأب في الأسرة هو دائما رب الأسرة ورمز الاحترام والطاعة وطاعته والإحسان إليه واجب رباني عظيم. لا يمكن للطفل في سن أفراد العينة ما بين 11 إلى 16 أن تكون علاقته تتسم بعدم التفاهم معه لأنه مازال تحت سيطرة الوالد وكفالته، وان الذين لا يتفاهمون مع الأب يعني أنهم لا يتحاورون معه ولا يصادقونه وهم فئة قليلة منحرفة عن السلوك السوي.

الجدول رقم 44 : يبين طبيعة العلاقة مع الأب وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي

مستوى التحصيل / طبيعة العلاقة مع الأب	جيد		متوسط		ضعيف		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
تفاهم	44	95.65	40	97.56	2	66.66	86	95.55
عدم التفاهم	2	4.34	1	2.43	1	33.33	4	4.44
المجموع	46	100	41	100	3	100	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يبين طبيعة العلاقة مع الأب وعلاقتها بمستوى التحصيل أن علاقة التفاهم مع الأب أسفرت على نتائج جيدة وذلك بنسبة 95.65% ونتائج متوسطة بنسبة 97.56% أما النتائج الضعيفة في علاقة التفاهم مع الأب فكانت بنسبة 66.66%.

أما عن علاقة عدم التفاهم مع الأب بمستوى تحصيل الابن(ة) فكانت بنسبة 33.33% للمستوى الضعيف و 4.34% للمستوى الجيد ونسبة 2.43% للمستوى المتوسط.

ومنه نستنتج أن نمط العلاقة مع الأب يؤثر على مستوى التحصيل.

الجدول رقم 45: يبين طبيعة العلاقة مع الإخوة

طبيعة العلاقة بين الإخوة	التكرار	%
التفاهم	78	86.66
عدم التفاهم	12	13.33
المجموع	90	100

عند قراءتنا للجدول رقم 45 عن طبيعة العلاقة بين الإخوة نلاحظ أنها تتسم بالتفاهم أي علاقة أخوة بمعنى الكلمة تشمل الحب والصحبة وذلك بنسبة 86.66%.

أما عن حالات عدم تفاهم الإخوة فبنسبة 13.33% وهذا شيء وارد في الأسرة حيث يكون هناك تنافر وتشاحن بين الإخوة وعادة يعود ذلك كما قلنا لأسلوب تفرقة الوالدين بينهم مع وجود أسباب أخرى.

الجدول رقم 46: يبين طبيعة العلاقة مع الإخوة وعلاقتها بمستوى التحصيل

مستوى التحصيل / طبيعة العلاقة مع الإخوة	جيد		متوسط		ضعيف		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
تفاهم	41	89.13	35	85.36	2	66.66	78	86.66
عدم التفاهم	5	10.86	6	14.63	1	33.33	12	13.33
المجموع	46	100	41	100	3	100	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يبين طبيعة العلاقة بين الإخوة وعلاقتها بمستوى التحصيل أن علاقة التفاهم بين الإخوة أسفرت على نتائج جيدة وذلك بنسبة 89.13% ونتائج متوسطة بنسبة 85.36% أما النتائج الضعيفة فكانت بنسبة 66.66%.

أما عن علاقة عدم التفاهم بين الإخوة بمستوى تحصيل الابن(ة) فكانت بنسبة 33.33% للمستوى الضعيف و 14.63% للمستوى المتوسط و 10.86% للمستوى الجيد.

ومنه نستنتج أن طبيعة العلاقة بين الإخوة تؤثر على مستوى التحصيل الدراسي فكلما كانت العلاقة جيدة وتتسم بطابع التفاهم بين الإخوة كانت النتائج بين الجيد والمتوسط والعكس صحيح كلما كانت العلاقة قائمة على عدم التفاهم كان التحصيل ضعيفا.

الجدول رقم47: يبين علاقة الوالدين مع بعضهما البعض

نوع العلاقة	التكرار	النسبة
جيدة	11	12.22
سيئة	6	6.66
عادية	36	40
حب واحترام	23	25.55
جيدة + حب واحترام	11	12.22
عادية + حب واحترام	3	3.33
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 41 والذي يبين طبيعة العلاقة بين الوالدين أن نسبة 40% تعبر عن علاقة عادية بين الوالدين و25.55% عن علاقة الحب والاحترام، يليها العلاقة الجيدة و علاقة الحب و الاحترام بينهما بنسبة 12.22% أما عن العلاقة السيئة بين الوالدين فقد قدرت بنسبة 6.66% وأخيرا كل من الحب والاحترام والعادية بنسبة 3.33%.

الجدول رقم 48: يبين حدوث الشجار بين والدي أفراد العينة

حدوث الشجار	التكرار	النسبة
نعم	4	4.44
لا	30	33.33
أحيانا	52	57.77
يوميا	3	3.33
لا توجد إجابة	1	1.11
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال الجدول 48 والذي يبين حدوث الشجار بين الوالدين حسب إجابات المبحوثين أن نسبة 57.77% تعبر عن حدوثه أحيانا تليها نسبة 33.33% تنفي حدوثه ونسبة 4.44% تصرح

بنعم كما توجد نسبة 3.33% تصرح بحدوث الشجار بين الوالدين وبصفة يومية وفي الأخير حالة واحدة لم تدل بأي جواب بنسبة 1.11%

ومنه نستنتج أن وجود الشجار في الأسرة شيء كثير الحدوث إن لم نقل هو طابع الأسرة الجزائرية كما أنه مرتبط بعوامل أخرى مثل المستوى التعليمي للوالدين، حجم الأسرة ، ضيق أو سعة المسكن، الاختيار الزواجي والذي بدوره ينتج طبيعة العلاقة الزوجية فيما بعد.

جدول 49: وجود الشجار بين الوالدين وعلاقته بمستوى التحصيل

مستوى التحصيل / وجود الشجار	جيد		متوسط		ضعيف		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	2	4.34	2	4.87	0	0	4	4.44
لا	15	32.60	14	34.14	1	33.00	30	33.33
أحيانا	27	58.69	25	60.97	0	0	52	57.77
يوميا	1	2.17	0	0	2	66.66	3	3.33
لا توجد إجابة	1	2.17	0	0	0	0	1	1.11
المجموع	46	100	41	100	3	100	90	100

نلاحظ من خلال الجدول 49 والذي يبين وجود الشجار بين الوالدين وعلاقته بمستوى التحصيل أن نسبة 66.66% مستواها التحصيلي ضعيف تصرح بوجود الشجار يوميا ونسبة 60.97% مستواها ضعيف تصرح بوجوده أحيانا، ونسبة 58.69% مستواها جيد تصرح بوجود الشجار أحيانا ونسبة 34.14% تحصلت على مستوى متوسط تصرح بعدم وجود الشجار ونسبة 32.60% تحصلت على

مستوى جيد تصرح بعدم وجوده ونسبة 33.33% تحصلت على مستوى ضعيف تصرح كذلك بعدم وجود الشجار.

أما عن الذين يصرحون بوجود الشجار بين الوالدين فبنسبة 4.87% للمستوى المتوسط ونسبة 4.34% للمستوى الجيد ونسبة 2.17% للمستوى الجيد لمن يتشاجر والداه يوميا، ونفس النسبة 2.17% لحالة لم تدل بأية إجابة.

ومنه نستنتج أن طبيعة العلاقة بين الوالدين والجو الأسري يؤثر على مستوى التحصيل . فكلما كان لا يوجد شجار كان مستوى تحصيل الأبناء جيدا ومتوسطا وذلك كما سبق بنسبة 32.60% و34.14% .

وكلما كان هناك شجار بينهما ويوميا يكون تحصيل الأبناء ضعيفا وذلك كما سبق وان قلنا بنسبة66.66% وهي نسبة كبيرة ،وهذا يعني أن الأبناء بحاجة إلى الاستقرار الأسري والنفسي ليكون تحصيلهم الدراسي جيدا ومقبولا وتكون لديهم الإرادة والعزيمة والثقة بالنفس لبذل مجهوداتهم وإبراز قدراتهم العقلية والفكرية والتي هي بحاجة إلى القوة و الدافعة النفسية والتي لن تنتج إلا في إطار من الحب المتبادل بين أفراد الأسرة واستقرارهم النفسي السيكولوجي . وتفادي الشجار في الأسرة بين الوالدين وعلى مسمع الأطفال مؤشر دال على حفاظ الأبوين على استقرار الأسرة والقيام بالوظيفة النفسية وزرع المعاني السامية في الأسرة من حب بين الأفراد واحترام وتقدير وتسامح ورفق وتحاور بعيدا عن لغة الشجار والعنف، وبالتالي مراعاة الصحة النفسية لأفراد الأسرة.

الجدول رقم 50: يبين تأثير الشجار على الدروس وحل الواجبات

تأثير الشجار	التكرار	%
نعم	31	34.44
لا	59	65.55
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 50 والذي يبين تأثير الشجار على الدروس وحل الواجبات أن نسبة 34.44% تصرح بتأثير الشجار على الدروس وحل الواجبات المدرسية وهي نسبة معتبرة وكبيرة.

أما نسبة 65.55% تصرح بعدم تأثير الشجار على دروسهم وحل واجباتهم المدرسية.

ومنه نستنتج أن الشجار يؤثر في حالات دون أخرى ويرجع السبب إلى:

- حسب تصريحات بعضهم : أحاول الفصل بين أموري الأسرية والدراسية.
- الأسرة من جهة والدراسة من جهة ثانية.
- قد يكون عدم التأثير لوجود مسكن واسع ويمكن للابن أن يدرس بعيدا عن جو الشجار.
- يمكن أن يكون التأثير نظرا لضيق المسكن.
- حساسية الطفل.

جدول رقم51 : يبين تأثير الشجار على النفس

تأثير الشجار على النفس	التكرار	%
نعم	35	38.88
لا	48	53.33
لا يوجد الشجار	5	5.55
لم يجب	2	2.22
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم 51 والذي يبين تأثير الشجار على النفس أن نسبة 53.33% لا يؤثر الشجار على نفسيتها ونسبة 38.88% يؤثر الشجار على نفسيتها ونسبة 2.22% لم تدل بأي إجابة.

وللعلم في حالات كثيرة عندما طرحنا السؤال المتعلق بوجود الشجار فإنها تعبر بالنفي ولكن عندما سألناها هل يؤثر على الدروس والنفس وكيف فإنها تجيب بنعم وهذا يدل على أنها ترفض بالطريقة المباشرة التصريح بالأمور الشخصية الأسرية ولكنها تقع في فخ السؤال الغير مباشر وتصبح تكشف عن المستور.

الجدول رقم 52: يبين كيف يؤثر الشجار على النفس

كيفية التأثير على النفس	التكرار	النسبة%
عدم التركيز في دروسي	5	5.55
القلق وعدم الاحتمال	9	10
الخوف	2	2.22
أفكر سلبيا في الانتقام في المستقبل	1	1.11
الحزن والكآبة	7	7.77
الاضطراب ونقص المعنويات والتدخين	1	1.11
لا توجد إجابة	57	63.33
التوتر وعدم الراحة النفسية	8	8.88
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يبين كيفية تأثير الشجار على نفس المبحوث الابن (ة) أن نسبة 63.33% رفضت الإدلاء بأي إجابة قد يعود السبب لعدم فهمها لمعنى السؤال وقصر فهمها لصغر سنها أو لأنها رفضت الإدلاء بمكوناتها النفسية أو لأن هذه الحالة النفسية هي حالة ماضية (أي تأثير الشجار على النفس وبالتالي صعوبة إرجاع وصفها في المستقبل. وسجلت نسبة 10 % تشعر ساعتها بالقلق وعدم الاحتمال وهذا بالطبع شعور جد وارد في حالة حدوث الشجار بين الوالدين فيحس الطفل بالقلق وعدم الطمأنينة.

تليها نسبة 8.88% تحس بالتوتر وعدم الراحة النفسية ونسبة 7.77% تشعر بالحزن والكآبة كما أن نسبة 5.55% لا تستطيع التركيز في دروسها من جراء الشجار بين الوالدين ، وحالات الخوف بنسبة 2.22% ونسبة 1.11% كان تأثير الشجار على نفسيتها جد سلبي وخطير وذلك بالتفكير في الانتقام مستقبلا والاضطراب ونقص المعنويات والتدخين.

ومنه نستنتج أن الشجار بين الوالدين له تأثير سلبي وخطير على نفسية الأطفال وهم في بداية حياتهم ، وبحاجة ماسة إلى الراحة النفسية والاستقرار النفسي للنمو الاجتماعي والنفسي السليم، والوالدان اللذان يتشاجران على مرأى من أبنائهم لا يدركون خطورة الموقف واثر غياب الوعي النفسي على شخصية الأبناء وحياتهم الاجتماعية.

جدول رقم 53: يبين تصرف الابن في حالة حدوث الشجار بين الوالدين

تصرف الابن في حالة حدوث الشجار	التكرار	النسبة%
الانزواء وشرود الذهن بالتفكير فيما جرى	4	4.44
الهروب إلى خارج المنزل والتفكير في الهروب من المنزل	**6**	**6.66**
لاأهتم	2	2.22
لا شيء ولا أتدخل	9	10
لم يجب	19	21.11
لا يوجد الشجار	19	21.11
أختبئ في غرفتي وأخاف وأبكي	10	11.11
محاولة الانتحار	1	1.11
التأسف والصلح بينهما	20	22.22
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يبين تصرف الابن في حالة حدوث الشجار بين الوالدين أن نسبة 22.22% يتأسف الابن من خلالها ويحاول الصلح بين والديه ونسبة 21.11% يدلي بعدم وجود الشجار ولكنها تجيب في كيفية التأثير وهذا ما سبق شرحه وبنفس النسبة لم تدل بأي إجابة، ونسبة 11.11% تصرح بأنها تختبئ في غرفتها وتخاف وتبكي وهذا له أشد الأثر السلبي على نفسية وشخصية الابن ، ومن هنا يتضح أن الوالدين في هذه الحالات لا يقومان بدورهما النفسي بتوفير الاستقرار والحب والاحترام في الأسرة ويظنان أن دورهما يقتصر فقط في توفير المآكل والمشرب والمسكن ولا يهم إذا كان الابن متأثرا نفسيا ، سعيدا أم شقيا، ويعود هذا لعدم وعيها بأهمية الوظيفة النفسية المخولة لها و أننا لا ننتج للمجتمع أطفالا يأكلون ويشربون بل نحن مطالبون ومسؤولون بتقديم جيل سليم من الناحية النفسية والعضوية والعقلية وكل هذه الجوانب هي متكاملة في ذات الفرد.

كما سجلنا نسبة 6.66% تعبر عن تأثرها بالشجار بين الوالدين بالهروب خارج المنزل وهذا سلوك خطير يدفعه الأبناء نتيجة طيش الآباء وتدهورهما في لحظة الغضب كان من الممكن تفاديها بقليل

من الصبر والحكمة والتفكير في مستقبل الأبناء أو حتى الانفراد في غرفتهما وتبادل الحديث والشجار بعيدا على مسمع الأطفال.

كما سجلت نسبة 4.44% تعبر عن شعورها جراء هذا الشجار بالانزواء وشرود الذهن بالتفكير فيما جرى وهذه النتيجة هي الأخرى خطيرة على عقل الطفل ونموه العقلي ولو بحثنا في المصحات العقلية لوجدنا كثيرا من الحالات هي نتيجة لهذا التدهور الوالدي ومن الذين لا يهتمون للأمر أي لا يتأثرون ويكون كما نقول بالعامية " قلبهم بارد " وهم قلة قليلة لأنها ذات بشرية لا يمكن فصلها عن المؤثرات الخارجية فكانت بنسبة 2.22%.

وفي الأخير فقد سجلت حالة خطيرة جدا وهي حالة من بين الكثير من الحالات التي وقعت في الانتحار كانت نتيجة للوضع الأسري المضطرب والغير مستقر والمنعدم للراحة النفسية فيقول فيها المبحوث حاولت الانتحار نتيجة هذا الشجار الدائم بين الوالدين.

ومنه نستنتج أن العلاقة الطيبة بين الوالدين لها أثر كبير على نفسية الطفل وشخصيته وبالتالي هي زاد كبير لنموه النفسي والاجتماعي القوي والمتين.

الجدول رقم 54: يبين الجو السائد في الأسرة

جو أسري	التكرار	النسبة%
مستقر	41	45.55
يسوده الحب والاحترام	32	35.55
مضطرب	13	14.44
شجارات وصراعات	4	4.44
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يبين الجو السائد في أسرة المبحوث أن نسبة 45.55% الجو مستقر في الأسرة ونسبة 35.55% جو يسوده الحب والاحترام ونسبة 14.44% جو مضطرب في الأسرة وفي الأخير الجو المشحون بالشجارات و الصراعات بنسبة 4.44%. ومنه يتبين أن معظم أفراد العينة يصرحون باستقرار الجو الأسري والكثير يمتنع عن الإدلاء باضطراب جوهم الأسري ولا يفصح عن هذه الأمور الشخصية لذا يقول هو مستقر حتى و لو كان مضطربا.

جدول رقم 55: يبين درجة استقرار الجو الأسري

الجو مستقر	التكرار	%
دائما	44	48.88
أحيانا	46	51.11
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يبين درجة استقرار الجو الأسري أن نسبة 51.11% تصرح بان الجو الأسري يكون أحيانا مستقرا وهذا يتبع الجدول الذي يعبر عن وجود الشجار أحيانا وبنسبة مرتفعة أي أن طبيعة الجو في الأسرة الجزائرية لا يتسم بالاستقرار الدائم طول الوقت بل متذبذب وبنسبة 48.88% يكون الجو دائم الاستقرار.

جدول رقم 56: يبين تأثير الجو الأسري على الدراسة والتحصيل الدراسي

تأثير الجو الأسري على الدراسة	التكرار	%
نعم	43	47.77
لا	45	50
لم يجب	2	2.22
المجموع	90	100

نقرأ من خلال الجدول 56 والذي يبين تأثير الجو الأسري على الدراسة والتحصيل الدراسي أن نسبة 50% تصرح بعدم تأثير الجو الأسري على دراستها ونسبة 47.77% يؤثر في دراستها الجو الأسري كما سجلنا نسبة 2.22% لم تصرح بأي إجابة.

الجدول رقم 57: يبين كيف يؤثر الجو الأسري في الدراسة من خلال إجابات المبحوثين

كيفية التأثير	التكرار	النسبة%
عدم التركيز	20	22.22
إهمال الواجبات المدرسية	4	4.44
إذا كان الجو مستقرا تكون نتائجي إيجابية والعكس	8	8.88
أسيطر على نفسي واضع المشاكل الأسرية من جهة	8	8.88
لا توجد إجابة	50	55.55
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يبين كيف يؤثر الجو الأسري في الدراسة أن نسبة 55.55% ترفض الإدلاء بأية إجابة ونسبة 22.22% تصرح بعدم التركيز في حين نسبة 8.88% تصرح بأنها تسيطر على نفسها وتضع المشاكل الأسرية من جهة و لا تدع مجالا للجو الأسري أن يؤثر في دروسها وبنفس النسبة يتبع تحصيلها الدراسي جوها الأسري فإذا كان الجو مستقرا كانت النتائج جيدة وإذا كان مضطربا كانت النتائج ضعيفة و نسبة 4.44% تصرح بإهمال واجباتها المدرسية في حال اضطراب الجو الأسري ومنه يتضح أن الجو الأسري يؤثر عل الدراسة.

جدول رقم 58: يبين شعور المبحوث داخل أسرته

الشعور داخل الأسرة	التكرار	النسبة%
بالراحة والجب والاطمئنان	65	72.22
بالضيق	12	13.33
غير مرتاح	7	7.77
منبوذ	4	4.44
إجابات أخرى	2	2.22
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يبن شعور المبحوث داخل الأسرة أن 72.22% تشعر بالراحة والحب والاطمئنان داخل الأسرة وهذا ما جعل تحصيلها ينحصر بين الجيد والمتوسط. تليها نسبة 13.33% تشعر بالضيق و7.77% غير مرتاحين في أسرهم و4.44% يشعرون أنهم منبوذون في أسرهم وأخيرا نسبة 2.22% من أفراد العينة من قدمت إجابات أخرى غير التي طرحت عليها.

ومنه نستنتج أن طبيعة العلاقات الداخلية والجو السيكولوجي للأسرة ودرجة استقرار الأسرة تلعب دورا كبيرا في سعادة أو شقاء الطفل.

جدول رقم 59: يبين مستوى التحصيل الدراسي وعلاقته بالجو الأسري

مستوى التحصيل / تأثير الجو الأسري	جيد		متوسط		ضعيف		المجموع	
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
نعم	25	54.34	16	39.02	2	66.66	43	47.77
لا	20	43.47	24	58.53	1	33.33	45	50
لم يجب	1	2.17	1	2.43	0	0	2	2.22
المجموع	46	100	41	100	3	100	90	100

نقرأ من خلال هذا الجدول والذي يبين تأثير الجو الأسري وعلاقته بمستوى التحصيل الدراسي للأبناء أفراد العينة أن بالنسبة للمستوى الجيد فنسبة 54.34% يؤثر فيها الجو الأسري سواء الإيجابي أو السلبي فكلما كان مستقرا كانت النتائج جيدة والعكس أما بالنسبة للذين يؤثر فيهم الجو الأسري وكانت نتائجهم جيدة فقد سجلت نسبة 43.47% ونسبة 2.17% لم تقدم أي إجابة تذكر.

وعن المستوى المتوسط فقد سجلت نسبة 58.53% صرحت بعدم تأثير الجو الأسري على مستواها الدراسي ونسبة 39.02% يؤثر فيها الجو الأسري سواء السلبي أم الإيجابي ونسبة 2.43% لم

تقدم أي إجابة.أما عن المستوى الضعيف فقد سجلت نسبة كبيرة يؤثر فيها الجو الأسري وأكيد المضطرب وذلك بنسبة 66.66% ونسبة33.33% في المستوى الضعيف لا يؤثر فيها الجو الأسري .
وعليه فإن الجو الأسري يؤثر على التحصيل الدراسي سواء الجو المستقر أو الجو المضطرب.

الجدول رقم 60 : يبين طبيعة الطفل

طبيعة الطفل	التكرار	النسبة%
الخجول	30	6.60
المتسامح	49	10.79
سريع الغضب	24	5.28
العنيد	23	5.06
الغير مبال بمظهره	4	0.88
يحب الدراسة	65	14.31
يكره الدراسة	5	1.10
متضايق من الآخرين	2	0.44
ذو علاقات اجتماعية طيبة وودية مع الآخرين	45	9.91
من النوع الذي له عزيمة وإرادة قوية	40	8.81
الواثق من نفسه	55	12.11
غير واثق من نفسه	5	1.10
من النوع النشيط والمحب للعمل والحياة	51	11.23
من النوع الضعيف	2	0.44
من النوع الجبان	1	0.22
من النوع المتفائل	37	8.14
من النوع المتشائم	2	0.44
من النوع المهمل	3	0.66
من النوع المتسلط	2	0.44
من النوع العنيف	9	1.98
المجموع	454	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يبين طبيعة الطفل وبعض ملامح شخصيته وسلوكه الشخصي أنه يوجد من بين 90 مبعوث 454 إجابة منها من تشمل سلوك واحد فقط ومنها من تشمل إثنان وثلاث وأربع وخمس أو تقريبا كل الاختيارات والمتغيرات الموضوعة في سؤال الاستمارة وعليه فقد سجلنا نسبة 14,31% ممن يحبون الدراسة وهذا ما يوضحه الجدول المتعلق بالمستوى الدراسي أن معظم أفراد العينة من المستوى الجيد والمتوسط وعادة من مستواه مقبول يكون يحب الدراسة وذو المستوى الضعيف يكره الدراسة وهو أحد العوامل التي جعلت مستواهم ضعيف أي كرههم للدراسة وأحد العوامل التي تجعل المستوى جيد أي متغير حب الدراسة تتبعها نسبة 12,11% واثقين من أنفسهم وهذا ما جعل نتائجهم مرضية فالثقة بالنفس عامل مهم للنجاح والتفوق ، يليها نسبة 11,23% هم من النوع النشط المحب للعمل والحياة وهذا مؤشرا آخر ومهم دال على إمكانية تفوق التلميذ وحصوله على معدل جيد لأن صاحب الإدارة والنشاط دائما يصنع المعجزات ونسبة 10,79% تتسم بطابع التسامح وهو متغير دال على سعة الصدر وبالتالي فالشخص المتسامح قلبه كبير ولا يملأ قلبه بالنكد والشحناء التي تضعف مردوده المدرسي فهو متسامح مع أفراد عائلته ومع زملائه وبالتالي إمكانية حصوله على أفضل النتائج.

كما سجلنا نسبة 9,91 % ذوو علاقات اجتماعية طيبة وودية مع الآخرين وهي عوامل مهمة في تفوق الفرد ونجاحه في حياته فالشخص الطيب والإجتماعي يرتاح له الجميع ويكون جوهرة تنير المجتمع لقوله تعالى لرسوله الكريم " فيما رحمة لنت لهم ولو كنت فظا غيظ القلب لأنفظوا من حولك " فالشخص الإجتماعي الطيب كلامه دائما مسموع وصاحب خير على نفسه وعلى الآخرين ثم متغير العزيمة والإرادة القوية بنسبة 8.18 % فالشخص الذي يتمتع بالعزيمة والإرادة يكون ناجحا في حياته لا يكل ولا يمل ويتحدى كل الصعاب والعواقب ويتغلب على المشاكل التي تواجهه بكل إرادة وصدر رحب يليها الشخص المتفائل بنسبة 8,14 % والتفاؤل هو الآخر مهم جدا لنجاح الفرد وتغلبه على كل الصعاب ونظرته للحيا ة والمستقبل بروح متفائلة يجعله يبذل قصارى جهده للتفوق والنجاح المدرسي والاجتماعي مهما كانت الظروف التي يمر بها .

كما سجلنا وبنسبة ضعيفة السلوكات السلبية مثل الإهمال ، التسلط ، العنف ، العناد السريع الغضب الذي يكره الدراسة، المتضايق من الآخرين ، الغير واثق من نفسه ، النوع الجبان ، المتشائم ، الخجول كلها سجلت بنسبة ضعيفة باعتبار أن الشخص في هذه السن وهي سن المستوى الأساسي مازال غصن طري لم يتلوث بعد بتحديات الحياة وصعابها وهو مازال في بداية نموه وسن المراهقة دائما يكون فيه الفرد يتميز بفيض من العواطف والمشاعر الإنسانية الجياشة والإيجابية مثل التفاؤل ، حب الخير للجميع ، الإرادة ، الثقة بالنفس .....الخ .

وطبيعة هذا الفرد تدخلت فيه بشكل مباشر أو غير مباشر أساليب المعاملة الوالدية حيث تمركزت حول الحب والاهتمام والرفق والتسامح والحوار والتشاور وبالتالي خلقت منها طفلا قويا

متسامحا ومتفائلا ، محبا للعمل والحياة وهذا من خلال الدور النفسي الفعال الذي يلعبه الوالدان مع وجود حالة من السلوكات الشخصية السلبية والتي كانت نتيجة للتذبذب الوالدي بين الشدة واللين فخلفت طفلا عنيدا يكره الدراسة وسريع الغضب ومنعزل عن الآخرين ينظر لحياة بنظرة التشاؤم وهو في ريعان نموه وكل ذلك طبعا هو نتيجة أسلوب الوالدين في التعامل معه وطبيعة الحياة الأسرية والتي كثيرا ما كان الشجار نظاما يوميا مفروضا عليه وبالتالي يؤثر على شخصية الطفل وسلوكه .

في حين الطفل الذي يعيش في جو مستقر ومملوء بالحب والحنان الأبوي هو طفل سعيد وناجح وهذا ما أكدته النتائج المرضية لأفراد العينة ودليل على وعي الوالدين بضرورة احترام ذات الفرد وتقديره وتلبية حاجياته النفسية من حاجة إلى الحب ، الحاجة إلى التقدير ، الحاجة إلى الاستماع ، الحاجة إلى اللعب والتنزه والترويح على النفس، الحاجة إلى المدح والإطراء من خلال تقديم الهدايا في النجاح والاحترام بالكلمة الطيبة المشجعة والمعبرة على حرص الوالدين على مستقبل أبنائهم وحاجتهم الماسة إلى نجاحهم والحصول على أفضل النتائج لأن نجاح الأبناء هو نجاح للآباء في نفس الوقت.

جدول رقم 61: يبين طبيعة الطفل مع الآخرين

طبيعة الطفل مع الآخرين	التكرار	%
رفيق	46	51.11
قاسي	3	3.33
متسامح	41	45.55
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال الجدول 61 والذي يبن طبيعة علاقة الطفل بالآخرين أنه رفيق معهم بنسبة 51.11% ومتسامح بنسبة 45.33% وقاسي فقط معهم بنسبة 3.33% ممن صرحوا بذلك ومنه يمكن أن نقول وكما سبق لنا ذلك في طبيعة الطفل أن الطفل في هذه السن يكون قلبه لينا وطيبا لم يعرف بعد طريقا للعداء و البغض والتنافر كما يعرفها الكبار.

جدول رقم 62 : يبين تأثير أسوب المعاملة الوالدية على علاقة الطفل بالآخرين

تأثير الأسلوب على العلاقة بالآخرين	التكرار	%
نعم	16	17.77
لا	68	75.55
دون إجابة	6	6.66
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال الجدول 62 والذي يبن إجابات المبحوثين حول تأثير أسلوب معاملة الوالدين على علاقتهم بالآخرين ، فمن بين 90 مبحوثا نجد نسبة 75.55% يصرحون بعدم التأثير أي أن علاقة الطفل بالآخرين هي علاقة مستقلة وأن أسلوب والديهم لا يؤثر عليهم في علاقتهم الاجتماعية أي في الانزواء أو التصاحب.الخ من طبيعة العلاقات الاجتماعية و نسبة 17.77% تقول بتأثير أسلوب الوالدين على الآخرين على حد القول : " أرد جم غضبي في الآخرين" كما سجلنا نسبة 6.66% لم تدل بأي جواب.

ومنه نستنتج أن أسلوب معاملة الوالدين لا يؤثر على علاقة الطفل بالآخرين حسب تصريح أفراد العينة.

جدول رقم 63 : يبين هل تؤدي الصلاة من طرف أفراد العينة

الصلاة	التكرار	%
نعم	71	78.88
لا	19	21.11
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال الجدول التالي والذي يبين تأدية الصلاة من طرف أفراد العينة أن نسبة 78.88% من أفراد العينة يصلون في حين 21.11% لا يصلون.

ومنه نلاحظ أن معظم أفراد العينة يعاملهم آباؤهم بأسلوب الحب والرعاية والاهتمام وبالتالي تأدية الصلاة من طرف الابن هي إحدى مؤشرات الرعاية والإهتمام لقوله صلى الله عليه وسلم: " علموهم الصلاة لسبع واضربوهم لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع ". وقوله تعالى: " ياأيها الذين آمنوا

قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة " كما أن للصلاة وظيفة كامنة تتمثل في الإرادة، المثابرة، احترام الوقت، صلاح الفرد.....الخ " لقوله تعالى: " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ".

جدول رقم 64 : يبين قراءة القرآن من طرف أفراد العينة

قراءة القرآن	التكرار	%
نعم	26	28.88
لا	10	11.11
أحيانا	54	60
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال الجدول والذي يبين قراءة القرآن من طرف أفراد العينة وهو الآخر مؤشر دال على حسن الرعاية ومؤثر على سلوك الطفل أن نسبة 60% تقرأ القرآن أحيانا وهذا شيء طبيعي ووارد فليس الكل يقرأ القرآن يوميا ونسبة 28.28% تصرح بنعم، بينما نسبة 11.11% من أفراد العينة تصرح بأنها لا تقرأ القرآن.

جدول رقم 65 : يبين علاقة المبحوث بالآخرين

علاقة المبحوث بالآخرين	التكرار	%
جيدة	69	76.66
لا أخالط أحدا	11	12.22
أتشاجر كثيرا مع الآخرين	8	8.88
أخرى	2	2.22
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يبين علاقة المبحوث بالآخرين أن نسبة 76.66% لها علاقة جيدة بالآخرين و12.22% لا تخالط أحدا ونسبة 8.88% تصرح بأنها تتشاجر كثيرا مع الآخرين وأخيرا نسبة 2.22% قدمت إجابات أخرى.

جدول رقم 66 : يبين شجار وخصام المبحوث مع الآخرين

شجار وخصام الآخرين	التكرار	%
نعم	5	5.55
لا	28	31.11
أحيانا	56	62.22
لا توجد إجابة	1	1.11
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول والذي يبين شجار وخصام المبحوث لآخرين . وقد عمدنا إلى طرح هذا السؤال لنتعرف على العلاقة الموجودة بين شجار الوالدين وتأثيرها على سوك الابن وهل يصبح هو الآخر يتسم بطابع الشجار مع الآخرين وبالفعل فقد سجلنا نسبة كبيرة يتشاجر فيها الوالدان

أحيانا وذلك بنسبة 57.77% وبالتالي كانت نفس النتيجة على الابن وهو التشاجر مع الآخرين أحيانا وبنسبة كبيرة 62.22% وبالتالي فإن الفرضية متحققة هنا ، فالطفل يتشرب من والديه سلوكهما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ويصبح يسلك سلوكهما، كما سجلنا نسبة 31.11% لا يتشاجر فيها الطفل مع الآخرين ونسبة 5.55% يصرحون بنعم وأخيرا وجود نسبة 1.11% قدمت إجابة أخرى.

جدول رقم 67 : يبين مع من يتشاجر الطفل

يتشاجر الطفل مع	التكرار	%
الزملاء	30	33.33
الإخوة	15	16.66
إجابات أخرى	15	16.66
الوالدين	2	2.22
لا توجد إجابة	28	31.11
المجموع	90	100

نقرأ من خلال هذا الجدول أن نسبة 33.33% من أفراد العينة يتشاجرون مع الزملاء ونسبة 16.66% يكون شجارهم مع الإخوة وبنفس النسبة سجلت إجابات أخرى ، كما سجلنا نسبة 31.11% رفضت إعطاء إجابات وتتبع حالات من صرحت أنها لا تتشاجر وذلك بنفس النسبة وهي 31.11% لا تتشاجر، وفي الأخير نسبة 2.22% تتشاجر مع الوالدين.

ومنه نستنتج أن الطفل استمد هذا السلوك التشاجري أولا من أسرته.

جدول رقم 68 : يبين رأي المبحوث في الأسلوب الأنجع للتعامل مع الطفل

رأي المبحوث	التكرار	%
الرفق	10	11.11
التوجيه والنصيحة	9	10
عدم القسوة والإهمال	8	8.88
الحب والرعاية	38	42.22
لا توجد إجابة	9	10
مساعدته حتى لا يقع في فخ التدخين والمخدرات يقول المبحوث كما وقعت أنا	1	1.11
إجابات أخرى	15	16.66
المجموع	90	100

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يبين رأي المبحوثين في الأسلوب الأنجع للتعامل مع الطفل، فنجد نسبة 42.22% ترى في أسلوب الحب والرعاية الأسلوب الأنجع والتعامل و هو أسلوب أساسي للنمو النفسي والاجتماعي للطفل وكل طفل هو بحاجة إلى هذا الأسلوب، وبالفطرة يحتاج إليه وترغب نفسه فيه. ونسبة 11.11% ترى في الرفق الأسلوب الأنجع للتعامل مع الطفل، فهي ترى في الرفق الرحمة والعدل والحكمة التي هي من أشد الأمور التي يحتاج إليها المراهق في هذا السن حتى يجعل منه

عضوا راشدا وناضجا نفسيا واجتماعيا وبالتالي عنصر ناجح وفعال في بناء المجتمع وتحضره، والرفق لا يأتي إلا بالخير.

كما أن نسبة 10% رشحت لأسلوب التوجيه والنصيحة وهو الآخر أسلوب حكيم في تربية الطفل وتنشئته النشأة السليمة .كما أن نسبة 8.88% ترفض أسلوب القسوة والإهمال وبالتالي فهي ترغب في الأساليب المجدية لأن القسوة والإهمال لا يأتيان إلا بالشر وانحراف الولد وفشله في حياته الشخصية والاجتماعية.

وحالة 1.11% ترى في وجوب مساعدة الطفل وهذا يفسر ما قلناه سابقا عن أسلوب الحب والرعاية وعلى حد تعبيره " حتى لا يقع في فخ التدخين والمخدرات كما وقعت أنا " يقول المبحوث، وهذه هي نتيجة الإهمال وترك الطفل بدون مراقبة وتوجيه وحرمانه من الحب والحنان وهي أبسط وأهم حقوقه.

و أخيرا سجلنا نسبة 10% ترفض الإدلاء برأيها .

الفصـــل 8
عرض حالات الأحداث المنحرفات و النتائج العامة للدراسة

1.8.عرض حالات البنات المنحرفات

الحالة الأولى

تبلغ هذه الحالة 13 سنة تدرس السنة السادسة لديها أربع إخوة أي أربع بنات وطفل واحد وكل الإخوة يدرسون ويتراوح سنهم بين 14 و 15، وهي الصغرى بين إخوتها. الأم لها مستوى ابتدائي، الأب يقرأ ويكتب و يعمل تاجرا " طراباندو " وهذه الحالة من أصل ريفي ، لديها مستوى مادي ضعيف وتقطن في منزل تقليدي.

هذه الحالة تعيش وضعية مؤلمة داخل أسرتها حيث الوالد جد قاسي معهم ومتسلط ويضربهم كثيرا حتى أمها ، وأمها ليس لديها أي دور في الأسرة حيث أنها لا تملك أدنى حق في الدفاع على ابنتها، وعلاقتها متدهورة مع زوجها المتسلط، والوالد يدفعها للبيع في الشارع والحصول على المال بأي طريقة، وأمام هذا الضغط النفسي للفتاة ، تقول أنها كرهت من هذه الظروف وتسلط الوالد الذي لا يرحمها و لا يبالي إذ تدرس أو لا، المهم مساعدته في الحصول على المال ولهذا فضلت الهروب من البيت أمام تسلط الوالد والجو الأسري المضطرب والغير مستقر. فوجدتها الشرطة وأحضرتها إلى المركز بعد التحقيق معها ورفضت إعطاء اسمها الحقيقي وعنوانها الحقيقي بغية عدم العثور على أهلها وعدم عودتها إلى تلك الظروف والمعاملة القاسية للأب. وتقول الحالة أن أمها ليس لديها أي دور أمام زوجها المتسلط عليهم.

وبالنسبة لتحصيلها فهو متوسط ولا تجد أدنى تشجيع عند نجاحها ولا يبالي الوالدان بذلك وحتى عند الفشل لا يهتمان لأمرها . وهي تتفهم مع أمها ولا يوجد أي تفهم وحوار مع الأب . وبالتالي فإن المعاملة القاسية والإهمال الوالدي هي التي دفعت الفتاة نحو الهروب من البيت .

الحالة الثانية

هذه الحالة تبلغ من العمر 17 سنة مستواها الدراسي السنة الثالثة ابتدائي، الأم والأب مطلقان ، الأب لديه مستوى ابتدائي يقرأ ويكتب ، والأم كذلك نفس المستوى. لديها أخوان ، أخ أكبر منها يبلغ 18 سنة والآخر أصغر وهي تحتل المرتبة الوسطى ، الأب لم يكن يمارس أي عمل والأم هي كانت المعيل للأسرة عن طريق التسول، وهي ذات أصل حضري ، ولما طلقت الأم من الأب تخلت عن البنت والتي كان عمرها آنذاك عامين وأعطيت لأسرة تربيها وفي ولاية أخرى، فحرمت الطفلة من حنان الأم وعطفها وفي المقابل الأم احتفظت بابنها معها أما الابن الأكبر فبقي مع والده.

وبعد مدة طردتها هذه العائلة التي تكفلت بها فعادت إلى أمها والتي كانت تعاملها بكل قسوة وإهمال فكانت الأم تخرج للتسول وتتركها عرضة للإهمال، كما كانت الأم تجملها وتبعث بها إلى الشارع كي تفتن بها الشباب كي تحصل على المال وهي ما تزال صغيرة، فتقول الحالة أنها كرهت من هذا الحال فخرجت من البيت فتعرضت للإعتداء ثم نقلتها الشرطة للمركز، وترى الفتاة أن معاملة الأم لها تخليها عنها وحرمانها من حقها في العطف والحنان – وحسب الأخصائية النفسية ترى أم البنت أن المركز هو الحل الوحيد لها وابنتها لا قيمة لها عند مما متخلية بذلك عن مسؤوليتها تجاهها رغم أن الفتاة تعاني نوعا من التأخر العقلي ولا تميز لتكون مسؤولة عن نفسها - هي السبب الرئيسي والدافع للهروب من البيت.

الحالة الثالثة

تبلغ من العمر 18 سنة مستواها الدراسي السنة الأولى ثانوي ، الأب جامعي والأم لديها مستوى ثانوي ، مهنة الأب رجل أعمال وهي تعيش مع والديها وغير مطلقين ، لديها سبعة إخوة ثلاث ذكور وأربع بنات وهي تحتل المرتبة الخامسة بين إخوتها، من أصل حضري، مستواها المادي مرتفع جدا وهي من أسرة غنية وتقطن في فيلا تتكون من 12 غرفة ، تقول عن حالتها الأخصائية النفسانية أن أمها لما حملت بها رفضتها ، فهي مرفوضة من البداية ، ولما ولدت أعطتها الام إلى عمتها (عمة البنت) والتي كانت عزباء لتربيها ، ولما تزوجت العمة أعادتها إلى أمها وكان عمرها آنذاك ست سنوات ، وبقيت الفتاة مرفوضة من طرف الأم وكانت تعاملها بكل قسوة وتعزلها في غرفة لوحدها ، ولديها صحنها وحدها وليس لديها الحق في التحرك في المنزل كيف تشاء بل لديها الحق فقط من غرفتها إلى المرحاض، وكانت تعاملها كأنها شغالة وغريبة عن الأسرة، ولم تشعر الأم قط أنها ابنتها وهي أمها، الأب طيب معها وهو كثير السفر وبالتالي الأم هي المسؤولة، وتعاملها بكل قسوة وضرب وإهمال ولا مبالاة وتخويف، وتفرق بينها وبين إخوتها ولا تفرق بين الآخرين.

تقول الحالة أنه علاقتها مع والدها جيدة ولكن الأم تتدخل فيه ، فالأب بالنسبة للأم هو شخصية ضعيفة والأم هي المتسلطة والمتحكمة في زمام الأسرة وفي كل شيء. وحتى إخوة الفتاة الأم تمنعهم من

التحدث معها وتحرضهم عليها. ولا تتدخل في اختيار الفتاة لأصدقائها، وتقول أن الأم لا تحاول الفهم في ذلك . وعند سؤالها عن تشجيعها عند نجاحها فتقول أنهما غير مباليين بذلك ولا يهتمان للأمر عند فشلها في دراستها. وترى الفتاة أن الجو الأسري مضطرب وكان يؤثر على تحصيلها الدراسي وعن شعورها داخل أسرتها تقول بعبارة " je n existe pas " .

كما ترى أن الوالدة هي السبب فيما آلت إليه وهي أمام هذه المعاملة القاسية والرفض الوالدي من طرف والدتها دفعها إلى سرقة مبلغ كبير لوالدها وهربت من هذا الجفاء النفسي والعاطفي للأسرة. وتقول أنها لا تحمل أي مشاعر تجاه والديها وخاصة أمها وأنها لا تحبها ولا تفكر في العودة إلى البيت نهائيا وستبقى من مركز إلى مركز وتتحمل مسؤوليتها بنفسها، وترى أن تحمل مسؤولية الطفل هو الأسلوب الأمثل ليكون الطفل عضوا ناجحا وفعالا في المجتمع.

الحالة الرابعة

تبلغ هذه الحالة 14 سنة ، مستواها الدراسي السنة الثانية ابتدائي ، المستوى التعليمي للوالدين أمي ، مهنة الأب اسكافي والأم منظفة وهما مطلقان، ، الأب أعاد الزواج والأم لم تتزوج وتكفلت بأولادها الخمس منهم ذكر وأربع بنات ، من أصل شبه ريفي ، مستواهم المادي ضعيف ويقطنون في منزل تقليدي وتحتل الحالة المرتبة الوسطى بين إخوتها، وعن أسلوب معاملة أمها فتقول أنها تسبها وتعيرها وتوبخها وتشتمها أمام الآخرين وتلم عليها الجيران ، كما أنها تعاقبها وكذلك الخال الذي يسكن بجوارهم يضربها ولأتفه الأسباب وتقول الفتاة " لجا يضربني" كما أن الأم مهملة لأبنائها، كما أن الأخ الأكبر مهمل نهائيا ولا يدخل المنزل إلا قليلا بسبب المشاكل و" التشقلالة " ، وتضيف الفتاة أن الأم لا تبالي بها ماذا تفعل ومن تصاحب ولا تهتم لأمر دراستها وتقول: " ما علابالهاش بيا نقرا ولا نقعد " والأب لا يبحث عنهم ولا ينفق عليهم كما تقول أنها في أحد أيام العام الماضي ذهبت رفقة أمها لزيارة أخيها في السجن فتعرفت على فتاتين في السجن جاءت لزيارة الأخ والزوج وفي اليوم الموالي خرجت لوحدها لشراء الملابس فوجدت الفتاة برفقة الأخرى بانتظارها في السيارة فخطفوها إلى الغابة وأجبروها على بيع المخدرات ، ثم بعد أربعة أيام كشفت الشرطة الأمر وتم التحقيق مع الفتاة وغادرت إلى منزلها كما أنها كانت تتناول المخدرات تحت الجبر والتهديد.

وتضيف الأخصائية النفسانية بعد التحقيق مع الفتاة أنها أصبحت كثيرا ما تغادر المنزل بحثا عن تناول المخدرات بأي طريقة ، وتواجدها بالمركز تقول بعدما تشاجرت مع أمي وكرهت الدار هربت من المنزل ، فقبضت عليها الشرطة وأحضرتها إلى المركز ، وترى الفتاة أن المعاملة القاسية للأم هي التي دفعتها للهروب من المنزل . وقد كان لي حديث مع الأم والتي جاءت إلى المركز لما علمت أن

ابنتها فيه بعدما غادرت المنزل منذ 5 أيام ، فقالت أنها عرضة للمصائب والمشاكل وأنها لا تستطيع التحكم في ابنتها ولا يمكنها مراقبتها بسبب عملها.

الحالة الخامسة

تبلغ الفتاة من العمر 15 سنة مستواها الدراسي السنة الثانية ابتدائي، المستوى التعليمي للأب أمي أما الأم فمستواها السنة السادسة ابتدائي، مهنة الأب سائق سيارة أجرة والأم تعمل منظفة وقد أعادت الزواج و لكن لم تتخل عن أبنائها : ذكر وبنت وبنت كبرى من زوج سابق، الحالة من أصل حضري . كانوا يقيمون بمنزل للكراء ولما غادروا المنزل عاشوا لمدة طويلة بالشارع وكانت الأم تذهب إلى ولاية أخرى للعمل منظفة عند أسرة وزوجها الثالث كان يقيم عند أهله وهي مرفوضة من طرفهم ولما وجدتهم الشرطة أحضرتهم إلى المركز محل الدراسة والأخ الأصغر متواجد بمركز آخر و الأم تتواجد عند خالتها ولم تتخل عليهم الأم ، و لكن ظروف إنعدام المسكن تركتهم في المركز ، وعن علاقتها مع الوالد فهي لا تلتقي به ولا يسأل عنهم أو ينفق عليهم ، وعلاقتها مع الأم متفهمة معها وتعاملها بكل اهتمام وحب ورعاية ورفق وتسامح وتشاور ،أما الأب فهو مهمل لهم نهائيا بعدما طلق أمهم وأعاد الزواج.

وترى الحالة أن الظروف القاسية من انعدام المسكن هي السبب في تواجدها بالمركز وليس معاملة الوالدة.

الحالة السادسة

تبلغ من العمر هذه الحالة 17 سنة أمية ولم تدخل المدرسة قط . الأب ذو مستوى تعليمي ابتدائي والأم أمية، وهما متوفيان ، توفيت الأم أولا ثم أعاد أبوهم الزواج فرفضتها زوجة الأب وكانت تعاملها بكل قسوة وتطلب أن تحضر معها المال بأي طريقة كانت وتحرض عليها الشباب فأخذها الأب إلى مركز آخر فلما توفي عادت إلى زوجة الأب ولكنها كانت قاسية معها فطردتها من المنزل فأصبحت تبيت في الشارع ولكن في أماكن آمنة ثم أحضرتها الشرطة إلى المركز في ظروف صحية ونفسية مزرية حسب قول الأخصائية النفسانية ، وتقول أن الأب كان يعاملها جيدا ويحبها ولكن لما تزوج فرضت زوجة الأب نفسها عليها. والأم في السابق كذلك كانت تحبها وترعاها. وتحت هذه الظروف : فقدان الأب والأم، قساوة زوجة الأب جعلها تغادر البيت بعدما كانت طردتها.

الحالة السابعة

تبلغ الفتاة من العمر15 سنة ، مستواها الدراسي الخامسة أساسي ، الأب مستواه جامعي وهو يعمل ممرضا بالمستشفى والأم أمية وتمتهن الخياطة ، الأبوان مطلقان ، البنت أخذتها خالتها لتربيتها والأخ بقي مع أبيه والأخت الأخرى بقيت مع الأم التي بدورها أعادت الزواج، وتقول بأن الأم تعاملها بحنين وكذلك الأب طيب معها والخالة كذلك كانت تعاملها مثل ابنتها فهي مطلقة ولديها طفلة ولما كبرت

البنت لم تعد الخالة تقدر على الإنفاق فطلبت المغادرة إلى أمها التي بدورها رفضتها لأنها زوجة ثانية لزوجها وتعيش مع ضرتها وبسبب ظروفها هذه فلا يمكنها إبقاء ابنتها عندها لهذا غادرت الفتاة البيت ولم تتلق أي تشجيع في دراستها من طرف خالتها التي لم تكن تبالي بذلك رغم نصح الأب والأم لها. وترى الفتاة أن الظروف ورفضها من طرف الخالة والأم هو السبب الدافع وراء تواجدها بالمركز.

الحالة الثامنة

تبلغ الفتاة من العمر 17 سنة مستواها الدراسي السنة الثامنة أساسي ، لا تعلم بمستوى والدها تقول أنه يقرأ ويكتب والأم جامعية وهي معلمة وهما مطلقان والأم أعادت الزواج في حين الأب لم يعد الزواج وتركت ابنتها الوحيدة عند جدتها وأعمامها ، والأب يسكن في مأرب تحت شقتهم وهو منعزل عن أهله ويتعاطى الكحول. وكانت تتلقى معاملة قاسية من عمها وهي ذات أصل حضري والأب يعاملها بكل إهمال وعدم المسؤولية ولما تزوجت الأم لم تسال عنها ولا تهتم لأمرها و لا تحبها وكان مستواها التحصيلي جيدا و لا تتفاهم مع الوالد والوالدة كذلك . وتحت قسوة العم وضربه المبرح، وإهمال الأب لها وعدم تحمله لمسؤولياته تجاهها جعلها تكره وتغادر البيت نحو الشارع وجاءت مباشرة إلى المركز ولم تبت في الشارع وكانت قد تكفلت بها عائلة مدة 15 يوما قبل إتصالها بالشرطة.

الحالة التاسعة

تبلغ من العمر 19 سنة مستواها الدراسي الخامسة أساسي، الأب يقرأ ويكتب والأم مستواها السادسة ابتدائي ، ماتت الأم وأعاد الأب الزواج ولديها سبعة إخوة فالكل 5 بنات و3 ذكور وهي تحتل المرتبة الأخيرة بين إخوتها وهي ذات أصل ريفي ، حالتها المادية ضعيفة والأب يعاملها بكل حب و تسامح أما زوجة الأب تضربها وتسبها وتشتمها ، توقفت عن الدراسة بسبب ضعف المعيشة وأمام هذه المعاملة القاسية لزوجة الأب وطردها لها غادرت البيت وبقيت مدة طويلة في الشارع تحت تهديد كل أنواع المخدرات واعتداءات جنسية متكررة ، وأصيبت بالتسمم من جراء المخدرات فحملوها إلى المستشفى، وترى أن تواجدها بالمركز يعود إلى قسوة زوجة الأب.

الحالة العاشرة

تبلغ من العمر 18 سنة ، مستواها الدراسي السنة التاسعة أساسي، المستوى التعليمي للأب متوسط والأم ابتدائي وهما مطلقان. الأب يعمل في حراسة محطة القطار والأم لا تعمل ، أعادت الأم الزواج والأب كذلك ومباشرة عند الطلاق أخذتها عائلة لتربيتها ثم تربت عند عائلة أخرى ولم تعش مع أي من والديها لأن زوج الأم كان متشددا مع أمها، وتقول أن المربية الأولى كانت تعاملها بلطف كأنها

ابنتها ، أما الثانية فكانت تضربها وتعايرها وتمنعها من الدراسة وتقول لها : " لي قراو واش داروا " فكانت غير مرتاحة عندها هربت من البيت وبقيت مدة طويلة في الشارع، تناولت كل أنواع المخدرات ، السرقة ، الاغتصاب فالمعاملة القاسية للمربية وإهمال الوالدة ورفضها لها بعدما تزوجت وكذلك الأب، جعلها تهرب من البيت.

2.8. تحليل الحالات

كل الحالات تؤدي الصلاة وتقرأ القرآن أحيانا وتقول أن علاقتها بالآخرين جيدة وفي حالات عدم التفاهم مع زميلات المركز بسبب الكلام الجارح الذي توجهه الفتيات لبعضهن البعض .

وتحت الظروف القاسية للفتاة من طلاق وفاة الأب أو الأم أو كلتهما والمعاملة القاسية لزوجة الأب أو المتكفل بالفتاة وجدت الفتاة نفسها في حالة اضطراب نفسي وفقدان العطف والحنان من طرف الوالدين وإهمالهما وتخليهما الكلي على الرعاية النفسية والمادية والمسؤولية تجاه أبناءهم مما آل بها إلى عدم التحمل وبالتالي الهروب من البيت إلى الشارع والذي كانت تظنه مأوى لها يحميها من المعاملة القاسية وعدم احترام شخصيتها فأصبحت فريسة للانحراف نحو طريق المخدرات وضحية للاعتداء الجنسي وهي غير واعية بمصيرها .

وتؤكد الأخصائية النفسانية أنه عند اتصالنا بأولياء الفتاة كل الأولياء لا يتأسفون لوضعية بنتهم ويردون اللوم عليها وحدها وأنها بنت شقية وصعبة ولم أستطع التحكم فيها وجلبتلي مشاكل كثيرة وبذلك المركز هو المأوى لها وبالتالي يتخلى الوالدين أو المتكفل سواء الأب أو الأم أو المربية عن كل مسؤوليتهم أمام الفتاة ولا يهمهم مصيرها .

وتضيف الأخصائية النفسانية أنه من خلال كل الحالات التي دخلت المركز لاحظت الانعدام النهائي للعاطفة الو الدية والغريب في الأمر حتى الأم التي فطرت على العطف والحنان تجاه أبنائها تبين من خلال واقع الحالات حسب الأخصائية النفسانية انعدامها نهائيا للعاطفة والظروف القاسية والتفكك الأسري عن طريق الطلاق وانشغال الأم بعملها خاصة كمنظفة لجلب لقمة العيش جعلها قاسية جدا على أولادها مهملة لهم متملصة من كل مسؤولياتها ولا تفكر إلا في نفسها، فأصبحت أنانية ومادية خالية من

عواطف وحنان الأمومة ، وضيعت فلذات كبدها نحو طريق الضياع. وتضيف الأخصائية النفسانية حتى عندما يحكم قاضي الأحداث بعودة الفتاة إلى أهلها، فتعود الفتاة ولكنها تجد نفس المعاملة القاسية بل أكثر من ذلك حيث تصبح عرضة للسخرية والاحتقار من طرف أسرتها بسبب هروبها وبذلك تندفع مرة أخرى نحو مغادرة البيت مفضلة بذلك الشارع والانحراف أو البقاء في المركز ،

كما أن هناك ظاهرة أخرى تعاني منها الفتيات في المراكز وهي التأثير على بعضهم البعض في السلوك الإنحرافي وتوصلنا كذلك إلى تحليل مفاده أن انعدام الأسرة إلى أصول التربية الإسلامية

والخوف من الله ومعرفة كل من الأولاد والآباء واجباتهم وحقوقهم نحو الآخر ، وضعف الوازع الديني في التعامل والتوجيه والتربية هو السبب الرئيسي وراء هذا السلوك الإنحرافي ، ولهذا كتوصية عملية لصالح البنات وصالح المجتمع ونأمل أن تعم كل المراكز، اقترحنا على المدير أن الفتيات هم بحاجة إلى التوجيه الديني لضمان مستقبل آمن ومستقر إلى مرشدات دينيات لمساعدتهم على السير في الطريق المستقيم ، فقمنا بالاتصال بالمرشدات للعمل هناك ، نحن ندرك جيدا أن النتائج ستكون مفيدة جدا في توجيه سلوك الفتاة .

3.8.النتائج العامة للدراسة

نتائج الفرضية الأولى

يخضع الدور النفسي للوالدين من خلال أساليب معاملتهما للأبناء انطلاقا من عوامل سوسيو اقتصادية مثل حجم الأسرة ، الدخل ، المستوى التعليمي للوالدين . وبعد تحليل نتائج الجدول رقم (23) والذي يبين دخل الأسرة وعلاقته بأساليب معاملة الوالد، فإن الأسرة ذات الدخل المتوسط يعتمد فيها الوالد على أسلوب الشدة بنسبة 90.62 % وهي نسبة كبيرة وبالتالي يكون هناك انعدام للسكنية النفسية والحب اللين وبالتالي فإن للدخل تأثير كبير على إتباع نوع الأسلوب في معاملة الأبناء وتوفير لهم بذلك العامل النفسي الهام الذي يساعدهم على تنمية قدراتهم الدراسية والاجتماعية وجعل منهم أبناء ناجحين وصالحين .

كذلك من خلال الجدول رقم (22) والذي يبين حجم الأسرة و علاقته بأسلوب معاملة الوالدين، تبين أن الأسر ذات الحجم المرتفع من 7 إلى 9 أفراد يتخذ الأب في تعامله الأسلوب اللامبالاة الإهمال وذلك بنسبة 58.33 % منشغلا بذلك وراء كسب لقمة العيش . وكذلك نسبة 83.33 % من الأسر ذات الحجم الأصغر من 4 إلى 6 أفراد يعامل الأب الأبناء بكل تدليل ومرونة وبنسبة 57.33 % .

وبالتالي فإن حجم الأسرة يؤثر على معاملة الوالد لأبنائه ومدى توفير لهم كل عوامل الإستقرار والاطمئنان النفسي من رفق وتشاور وحب ورعاية .ومن خلال الجدول رقم (21) والذي يبين العلاقة بين المستوى التعليمي للوالد والأسلوب المتبع في معاملة الأبناء أن الوالد الذي لديه مستوى ثانوي أكثر تعاملا بأسلوب القسوة والتشدد وذلك بنسبة 66.66 % والمستوى الجامعي يتبع أسلوب الحوار والتشاور أما المستوى المتوسط فيتبع أسلوب الإهمال بنسبة 75 % أما الأب الابتدائي فيتبع أسلوب اللامبالاة بنسبة 42.85 % وأسلوب القسوة و التشدد بنسبة 33.33 % .

والأب الأمي فإنه يتبع أسلوب التخويف بنسبة 20% والأساليب الأخرى بنسبة ضعيفة حيث أننا لم نسجل سوى حالتين من الأب الأمي، وعليه فإن للمستوى التعليمي للوالد أثر على تحديد نمط

الأسلوب الذي يتبعه في تعامله مع أبنائه وهل يقوم بدوره النفسي من اطمئنان وتشجيع وبعث الثقة بالنفس.....الخ والتي هي مؤشرات دالة على النمو النفسي والاجتماعي السليم للطفل.

أما بالنسبة للأم وعلاقة مستوى الدخل بأسلوب تعاملها مع أبنائها يتبين ذلك من خلال الجدول رقم (19) وفيه يتبين أن الأم لا تقتصر على أسلوب واحد فقط بل هي تجمع بين الشدة واللين في تعاملها مع أبنائها متأثرة بذلك بمستوى الدخل والمتوسط خاصة حيث ينتمي إليه معظم أفراد العينة. أما عن علاقة الأم بحجم الأسرة والأسلوب المتبع في تعاملها مع أبنائها وبعد تحليل نتائج الجدول رقم (18) تبين أن حجم الأسرة يؤثر في الأسلوب المتبع من طرف الوالدة في تعاملها مع أبنائها وهي تراعي العامل النفسي لأبنائها كلما كان حجم الأسرة متوسطا ومعقولا ، ويمكن للفرد أن يمارس فيه مختلف الوظائف النفسية والاجتماعية وذلك في فئة من 4 إلى 6 أفراد في الأسرة والعكس صحيح.

كذلك من خلال الجدول رقم (17) والذي يبين المستوى التعليمي للوالدة وعلاقته بأسلوب المعاملة المتبعة تبين أن المستوى التعليمي لأم يؤثر في اختيار أساليب معاملتها مع أبنائها حيث أن الأم الأمية تستعمل الأساليب الغير فعالة ولا تراعي العوامل النفسية وبالتالي تفتقر للوعي بالوظيفة النفسية وفي المقابل نجد الأم الجامعية واعية بدورها النفسي في تعاملها مع أبنائها.

نتائج الفرضية الثانية

لأساليب المعاملة الوالدية وطبيعة العلاقات الداخلية والجو الأسري تأثير على سلوك الأبناء كالتحصيل الدراسي ، التفاعل مع الآخرين، انحراف الحدث.

نبدأ أولا بأسلوب الوالدة وعلاقته بالتحصيل الدراسي لابن من خلال الجدول رقم (29) حيث نجد أن الوالدة تستعمل الأساليب المرنة بالنسبة لكل المستويات ومنه يتبين أن لأسلوب اللين والحب والرعاية أثر على تحصيل الأبناء، فكان معظم أفراد العينة من المستوى التحصيلي الجيد والمتوسط.

أما عن أسلوب الوالد وعلاقته بالتحصيل الدراسي للابن فيتبين ذلك من خلال الجدول رقم (30) الذي يوضح أن أسلوب معاملة الوالد لأبنائه يؤثر على مستوى تحصيلهم الدراسي.

أ - طبيعة العلاقات وتأثيرها على التحصيل الدراسي للابن ، العلاقة مع الأم، ويتبين ذلك من خلال الجدول رقم (42) حيث معظم أفراد العينة يتفاهمون مع الأم والعلاقة جيدة ولهذا كان تحصيلهم جيدا ومتوسطا.

ب - العلاقة مع الأب : يتبين ذلك من خلال الجدول رقم (44) أن النسبة الكبيرة تتفاهم مع الأب وبالتالي كان تحصيلهم جيدا ومتوسطا.

ج - العلاقة مع الإخوة ويتبين ذلك من خلال الجدول رقم (46) ومنه يتبين أن لطبيعة العلاقة مع الإخوة تأثير على تحصيلهم الدراسي حيث معظم أفراد العينة يتفاهمون مع إخوتهم، ولهذا كان تحصيلهم جيدا ومتوسطا.

وطبيعة العلاقة بين الوالدين وعلاقته بمستوى التحصيل تتبين من خلال الجدول رقم (49) حيث أن طبيعة العلاقة بين الوالدين تؤثر على مستوى التحصيل. و فيما يخص تأثير الجو الأسري على تحصيل الأبناء فإنه يتبين ذلك من خلال الجدول رقم (59) و الذي يوضح أن الجو الأسري يؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء ، فكلما كان الجو مستقرا كان التحصيل جيدا والعكس صحيح.

أما عن تأثير أساليب المعاملة الوالدية على علاقة الطفل بالآخرين يتبين من خلال الجدول رقم (62) والذي يوضح أن هذا الفرض لم يتحقق حيث أن نسبة 75% تصرح بعدم تأثرها بأسلوب الوالدين في معاملتهم لهم بعلاقاتهم بالآخرين.

أما عن علاقة أساليب المعاملة الوالدية وطبيعة العلاقات والجو الأسري وتأثيرها على انحراف الحدث فإنه يتبين من خلال دراسة الحالة وحسب تصريح كل الحالات وتصريح الأخصائية النفسانية والتي لديها خبرة مع كل الحالات التي وفدت على المركز أن سبب انحراف هؤلاء البنات يعود إلى القسوة والإهمال واللامبالاة من طرف أسرهم وعدم احترام مشاعرهم وخلو الوالدين والمتكلفين بتربيتهم لأساليب اللين والرحمة ومراعاة حاجاتهم النفسية للحب والرعاية والحوار والتشاور ، وأن ظروف الفقر والطلاق والموت تعد ثانوية وليست مبررا للانحراف ولو وجدت هؤلاء الفتيات الرحمة والمعاملة الطيبة والحانية لما فكرت في الهروب من المنزل ومن ذلك الجو الكئيب المتسم بالإضطراب والصراعات

ويتبين من خلال دراسة الحالة لا يمكن تعميمها وتبقى النتائج تمثل فقط مجتمع البحث ، أن الأسر في هذه الحالات تفتقد نهائيا للوظيفة النفسية وليس لديها أدنى وعي بذلك الدور ، بل الظروف المادية وعوامل الجهل جعلت من الوالدين قلوبهم قاسية لا رحمة فيها بالعبد الضعيف وهم الأبناء .

4.8 .توصيات الدراسة

إدراكا منا وإيمانا بوظيفة الأسرة والأمانة التي خلقت من أجلها وإنشاء ذرية صالحة وطيبة تصنع مجد الأمة وحضارتها لقوله صلى الله عليه وسلم " كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته " وليكون الوالدين راعيين لأبنائهما ومن جميع النواحي النفسية والاجتماعية والثقافية هناك ثمة أولويات في التربية ينبغي العمل لصالح الأبناء والمجتمع أهمها :

- ضرورة العمل بمبادئ التربية الإسلامية في رعاية النشأ والقيام بحقه ولنا في قدوة الرسول صلى الله عليه سلم أروع المثل لأن ديننا العظيم هو الدين الوحيد الذي يهتم بالفرد من جميع النواحي الروحية والنفسية والاجتماعية .
- معاملة الطفل بالحسنى واللين والرحمة ولنا في سير الرسول صلى الله عليه وسلم ، القولية و الفعلية القدوة المثلى .
- ضرورة وعي الوالدين وادراكهما للوظيفة النفسية في معاملة الطفل وتربيته، لأن الطفل لا يحتاج للشرب والأكل والسكن فقط ، بل للرعاية النفسية بالتشجيع وتقوية الثقة بالنفس وبعث فيه روح الإرادة واحترام رأيه والاستماع إليه والعدل بينه وبين إخوته لأن التفرق تضعف إرادة الطفل وصحته النفسية وتهيئة جو أسري مستقر الأثر الفعال على شخصيته وسلوكه الاجتماعي ،
- تقوية دور الأسرة وفاعليتها وحمايتها وحماية الأطفال من العنف وسوء المعاملة .
- نشر الوعي بين الآباء والأمهات حول المشاكل الصحية والنفسية والاجتماعية التي يتعرض لها الأطفال والمراهقون وطرق معالجتها .
- تعميق دور المدرسة والتعاون مع الأسرة من أجل بناء شخصية الطفل العلمية والنفسية والاجتماعية
- الإكثار من البرامج التثقيفية والترفيهية المناسبة للأطفال و الأحداث .
- إعطاء الأطفال والمراهقين الفرصة للتعبير عن أنفسهم وطرح مشاكلهم وبيان ما يعانون ويخافون منه .
- مراقبة نشاطات الأطفال والأحداث وتجمعاتهم وصداقاتهم .
- وضع تشريعات رادعة لحماية الأسرة من التفكك وإلزام الزوج أو الأب والأم المهملين لأسرتهم وأبنائهم بالقيام بواجباتهم و إلا تعرضا لعقوبات شديدة كالغرامة والحبس، ويا لأسف في المجتمع الجزائري لا يوجد هذا القانون ، فاقترحنا ذلك على الأخصائية النفسانية فقالت لنا فعلا لا يوجد هذا القانون وتقول قاضية الأحداث أنني لا أستطيع جبر الأم أو الأب لأخذ ابنته من المركز إذا رفض ذلك، وثمة جهود لأجل وضع هذا القانون في التشريع الجزائري مستقبلا.
- منع إيذاء الزوجة أو الأطفال أو تعريضهم للتعذيب أو الضرب أو الاضطهاد النفسي حيث تفاقمت هذه الظواهر في المجتمع الجزائري ، والمحاكم مليئة بقضايا الإهمال الزوجي.

- الحد من ظاهرة الأمية، لأن للمستوى التعليمي للوالدين الأثر الكبير لتربية أبنائهم ورعايتهم الرعاية السليمة، فالأم المتعلمة والأب المتعلم عادة هم واعون بدورهم النفسي والاجتماعي.
- فتح مكاتب للتوجيه الأسري في كل بلدية لإستماع إلى المشاكل الأسرية وتوجيه وتوعية الوالدين والأبناء دون أن تصل الأسرة إلى التفكك والمحاكم من مشكلة بسيطة يمكن معالجتها بالحكمة والموعظة الحسنة.
- التوجيه الديني وتقوية الوازع الديني للأفراد والخوف من الله، لأن الخوف من الله والعمل بأوامره واجتناب نواهيه هو الأساس لسعادة البشرية ورعاية الأسرة أمانة في أعناق الزوج والزوجة .

الخاتمــة

إن تنميـة الأفـراد و إعـدادهم الإعـداد النفسـي و الاجتمـاعي المتـين هـو أسـاس تقـدم و تحضـر المجتمعات، و هذه المهمة النبيلـة تقع علـى عـاتق الأسـرة و بالـذات الوالـدين بالدرجـة الأولـى إضـافة إلـى المؤسسـات التنشـيئية الأخـرى كالمدرسـة، المسـجد... الـخ. لـذلك كانـت معاملـة الوالـدين للأبنـاء لهـا الأثـر الأكبر على سلوكهم الاجتماعي و الأسري و المدرسي و هذا ما تم التوصل إليه من خلال نتائج دراستنا، حيث أن أساليب المعاملة الوالدية و مراعاة الجوانب النفسية للأبناء من تشجيع، بعث الثقة بالنفس، إشاعة جو من الحوار و التشاور بين أفراد الأسرة، توفير جو من السكينة و الطمأنينة بين أفراد الأسرة، و استقرار العلاقات الداخلية بين الزوجين و الأبناء لها نتائج إيجابية و مرضية على التحصيل الدراسي للأبناء. في حين كانت أسر البنات المنحرفات إضافة إلى عوامل اجتماعية و اقتصادية تنعدم نهائيا للوظيفة النفسية و يتسم الوالدين بأسلوب الإهمال و القسوة و التسلط.... الخ من الأساليب اللاوظيفية.

- تتسم أساليب الوالدين عادة بالتذبذب بين الشدة و اللين و هذا ما أكدته النتائج الخاصة بعينة إكمالية " أولاد يعيش ".

و في تقرير الأداء للمجلس العربي للطفولة و التنمية نحو تطبيق الإعلان العربي و العالمي للطفولة سنة 2001 بالمملكة الأردنية، قرر هذا الأخير تجسيد مشروع التربية الأسرية و هو يهدف في الأساس إلى تقديم أساليب تعامل الوالدين مع الأطفال بهدف تنشئتهم تنشئة سليمة و تنطبق هذه الأساليب على الأطفال أينما وجدوا، و يخاطب الأسر ذات الدخل المتوسط و فوق المتوسط. و في عام 2001 تم توقيع مذكرة مفاهيم و تسويقها و بيعها في الدول العربية و جميع أنحاء العالم [99] ص 20.

و هذا ما نريد الوصول إليه من خلال الأهداف التحسيسية لموضوع دراستنا، مع أنه كذلك تم إنشاء نادي الأسرة السعيدة النابع للجمعية الوطنية الإصلاح و الإرشاد انطلاقا من نفس الموضوع، حيث يضم محاور و خطوات عملية ثرية نأمل من خلالها السمو بالأسرة نحو أفضل المهام و الوظائف الملقاة على عاتقها، و بالتالي تنمية أفرادهم أساس تنمية المجتمع.

و مهما كانت درجة إحاطتنا بموضوع الدراسة، فإن النقص و التقصير حالة ملازمة لطبيعة البشر، و الكمال لله وحده جلا ثناؤه.

و آخر ما أختم به رسالتي هاتين المقولتين:

« إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه إلا قال في غده لو هذا لكان أحسن و لو زيد هذا لكان مستحسن، و لو قدم هذا لكان أفضل، و لو ترك هذا لكان أجمل، و هذا من أعظم العبر و هو دليل على استيلاء النقص على طبيعة البشر »

" عماد الدين الأصفهاني "

وقد استوفينا من مسألة ما حسبناه كفاية و لعل من يأتي بعدنا ممن يؤيده الله بفكر صحيح و علم مبين يغوص في مسائله على أكثر مما كتبنا. فليس على مستنبط الفن إحصاء مسائله، و إنما عليه تعيش موضوع العلم و تنوير فصوله، و ما يتكلم فيه و المتأخرون يلحقون بالمسائل من بعده شيئا أن يكمل ، و الله يعلم و أنتم لا تعلمون.

" عبد الرحمان ابن خلدون "

الملاحق

جامعة سعد دحلب بالبليدة
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

رقم الاستمارة :

تاريخ المقابلة :

الموضوع:

الوظيفة النفسية للأسرة من خلال أساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها على سلوك الأبناء

دراسة ميدانية بإكمالية طالب نورالدين بأولاد يعيش
استمارة لنيل شهادة الماجستير

إعداد الطالبة

الإشراف
الدكتور عبد الغني مغربي

حاجي شفيقة

ملاحظة
- المعلومات التي تدلون بها سرية ، ولا تستخدم إلا لأغراض علمية بحتة ، ضرورة التحلي بالصدق من فضلكم
- ضع علامة (X) الخانة المناسبة.
- شكرا على تفهمكم ومساعدتكم لنا في إنجاز هذا البحث.

السنة الجامعية 2006/2005

بيانات شخصية

1. الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
2. السن ☐
3. المستوى الدراسي: الأولى متوسط ☐ الثانية متوسط ☐ الثالثة متوسط ☐
4. المستوى التعليمي للأب : أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
5. المستوى التعليمي للام : أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
6. مهنةالأب:.....
7. مهنة الأم:.....
8. حجم الأسرة:.....
9. عدد الإخوة: ذكور إناث ☐
10. ترتيبك بين إخوتك ☐.....
11. الأصل الجغرافي: ريف ☐ حضر ☐ شبه ريفي ☐
12. دخل الأسرة : الحالة الاقتصادية للأسرة

مرتفع ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

13. دخل الأب.....
14. دخل الأم:.....
15. نوع السكن:

فيلا ☐ شقة ☐ منزل تقليدي ☐ بيت قصديري ☐

16. عدد الغرف بمنزلكم: ☐

أسئلة متعلقة بأسلوب معاملة الوالدين

17. ما هو الأسلوب الذي يعاملك به والدك ؟

الاهتمام ☐ الحب و الرعاية ☐ القسوة و التشدد ☐

التخويف ☐ الرفق ☐ الحوار و التشاور ☐ الصرامة ☐

اللامبالاة ☐ الضرب و العقاب ☐ التدليل ☐ الإهمال ☐ أخرى

حددها.....

18 . ما هو الأسلوب الذي تعاملك به والدتك ؟

الاهتمام ☐ الحب و الرعاية ☐ القسوة و التشدد ☐

التخويف ☐ الرفق ☐ الحوار و التشاور ☐ الصرامة ☐

اللامبالاة ☐ الضرب و العقاب ☐ التدليل ☐ الإهمال ☐ أخرى

حددها.....

19. هل يتعامل والدك معكم أنت وإخوتك نفس المعاملة ؟

نعم ☐ لا ☐ في بعض الأحيان ☐

20. هل يوجد فرق في معاملة والدك بينك و بين إخوتك ؟ نعم ☐ لا ☐

21. هل يعامل والدك الذكور و الإناث نفس المعاملة ؟ نعم ☐ لا ☐

22. هل تتعامل والدتك معكم أنت و إخوتك نفس المعاملة ؟

نعم ☐ لا ☐ في بعض المواقف ☐

في حالة بعض المواقف ما هي هذه المواقف ؟.....

23. هل يوجد فرق في معاملة والدتك بينك وبين إخوتك ؟نعم ☐ لا ☐

في حالة لا كيف دلك ؟.....

24. هل تعامل والدتك الذكور والإناث نفس المعاملة ؟ نعم ☐ لا ☐

25. في حالة ارتكابك لخطأ ما يكون رد فعل والدك :

الضرب مباشرة دون أن يعرف السبب ☐

النهي برفق مع النصيحة ☐

التوبيخ والشتم أمام الآخرين ☐

لا يبالي بما فعلت ☐

غير ذلك حدد.....

26 . في حالة ارتكابك لخطأ ما يكون رد فعل والدتك :

الضرب مباشرة دون أن يعرف السبب ☐

النهي برفق مع النصيحة ☐

التوبيخ والشتم أمام الآخرين ☐

لا يبالي بما فعلت ☐

غير ذلك حدد ؟.....

27. هل والدك يتدخل في اختيار أصدقائك ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم كيف ذلك ؟.....

28 . هل والدتك تتدخل في اختيار أصدقائك؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم كيف ذلك ؟ .....

29 . مستوي تحصيلك الدراسي ؟

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

30. حدد المعدل بالضبط :.....

31. عند نجاحك كيف يتصرف معك والديك ؟

يهنئانك ويشجعانك ☐

يشتريان لك هدية ☐

يأخذنك للنزهة ☐

غير مباليان بذلك ☐

أخرى حدد ؟.....

32. في حالة فشلك وحصولك علي معدل ضعيف كيف يتصرف معك والديك ؟

العقاب ☐

الشتم ☐

ينصحان بان أحسن النتيجة في الفصول الأخرى ☐

لا يهتمان لأمري ☐

أخرى حدد؟.....

<u>أسئلة خاصة بطبيعة العلاقات داخل الأسرة</u>

33.علاقتك مع أمك تتميز ب:

التفهم ☐ عدم التفاهم ☐

أخرى حدد؟.....

في حالة عدم التفاهم وضح لماذا؟.....

.....

34. علاقتك مع الأب تتميز ب:

التفهم ☐ عدم التفاهم ☐

أخرى حدد؟.....

في حالة عدم التفاهم وضح لماذا؟.....

35.علاقتك مع إخوتك تتميز بـ:

التفاهم ☐ عدم التفاهم ☐ دها الحب ☐ التفاهم و الصحبة ☐

غير ذلك حدد؟.....

36. كيف هي علاقة والديك مع بعضهما البعض؟

جيدة ☐ سيئة ☐ عادية ☐ حب و احترام ☐

غير ذلك حدد؟.....

37.هل يحدث شجار بينهما؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ يوميا ☐

38.ماذا تفعل في حالة حدوث هذا الشجار؟.....

.....

39. هل هذا الشجار يؤثر على نفسيتك. نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم كيف ذلك؟.....

40. هل يؤثر هذا الشجار على دروسك و حل واجباتك المدرسية؟ نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك؟.....

<u>أسئلة خاصة بتأثير الجو الأسري</u>

41.الجو السائد داخل أسرتك هو:

مستقر ☐

جو يسوده الاحترام و الحوار و الحب المتبادل بين أعضائها ☐

مضطرب ☐

مفعم بالحب و التفاهم و الطمأنينة ☐

مشحون بالشجارات و الصراعات ☐

أخرى حدد؟.....

42. هل الجو في أسرتك يكون مستقرا؟ دائما ☐ أحيانا ☐

غير ذلك حدد؟.....

43. هل ترى أن الجو الأسري يؤثر على دراستك و تحصيلك الدراسي؟

نعم ☐ لا ☐

وضح كيف ذلك؟.....

44.هل تشعر داخل أسرتك بـ:

بالراحة و الاطمئنان ☐

بالضيق ☐

غير مرتاح ☐

تشعر بأنك منبوذ ☐

تشعر بكل الحب و الأمان ☐

أخرى حدد؟.....

أسئلة تخص طبيعة الطفل

45. هل أنت من النوع:

الخجول ☐

المتسامح ☐

سريع الغضب ☐

العنيد ☐

الغير مبال بمظهرك ☐

يحب الدراسة ☐

تكره الدراسة ☐

متضايق من الآخرين ☐

ذو علاقات اجتماعية طيبة و ودية مع الآخرين ☐

من النوع الذي لديه عزيمة و إرادة قوية ☐

الواثق من نفسه ☐

غير واثق من نفسه ☐

من النوع النشيط المحب للعمل و الحياة ☐

من النوع الضعيف ☐

من النوع الجبان ☐

من النوع المتفائل ☐

من النوع المتشائم ☐

من النوع المهمل ☐

من النوع المتسلط ☐

من النوع العنيف ☐

46.هل تصلي؟ نعم ☐ لا ☐

47. هل تقرا القران؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

48. كيف هي علاقتك مع الآخرين؟

جيدة ☐ لا أخالط أحدا ☐ أتشاجر كثيرا مع الآخرين ☐

أخرى حدد؟.....

49. هل تتشاجر و تتخاصم مع الآخرين؟ ☐ نعم لا ☐ أحيانا ☐

50. من هم هؤلاء الذين تتشاجر معهم؟.....

51.طبيعتك هي؟ رفيق ☐ قاسي ☐ متسامح ☐

غير ذلك حدد؟.....

52. هل ترى أن أسلوب معاملة والديك يؤثر على علاقتك بالآخرين؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم كيف ذلك؟.....

53. في نظرك ما هو الأسلوب الأمثل للتعامل مع الطفل ليكون عضوا ناجحا و فعالا في المجتمع؟.....

جامعة سعد دحلب بالبليدة
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع

رقم الاستمارة :

تاريخ المقابلة :

الموضوع:

الوظيفة النفسية للأسرة من خلال أساليب المعاملة الوالدية وتأثيرها على سلوك الأبناء

دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية للبنات ببن عاشور البليدة
استمارة لنيل شهادة الماجستير

إعداد الطالبة

حاجي شفيقة

الإشراف

الدكتور عبد الغني مغربي

ملاحظة
- المعلومات التي تدلون بها سرية ، ولا تستخدم إلا لأغراض علمية بحتة ، ضرورة التحلي بالصدق من فضلكم
- ضع علامة (x) الخانة المناسبة.
- شكرا على تفهمكم ومساعدتكم لنا في إنجاز هذا البحث.

السنة الجامعية 2005-2006

بيانات شخصية

1. الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐
2. السن ☐
3. المستوى الدراسي: الأولى متوسط ☐ الثانية متوسط ☐ الثالثة متوسط ☐
4. المستوى التعليمي للأب : أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
5. المستوى التعليمي للام : أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐
6. مهنةالأب:.....
7. مهنة الأم:.....
8. حجم الأسرة:.....
9. عدد الإخوة: ذكور إناث ☐
10. ترتيبك بين إخوتك ☐.....
11. الأصل الجغرافي: ريف ☐ حضر ☐ شبه ريفي ☐
12. دخل الأسرة : الحالة الاقتصادية للأسرة

مرتفع ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

13. دخل الأب.....
14. دخل الأم:.....
15. نوع السكن:

فيلا ☐ شقة ☐ منزل تقليدي ☐ بيت قصديري ☐

16. عدد الغرف بمنزلكم: ☐

أسئلة متعلقة بأسلوب معاملة الوالدين

17. ما هو الأسلوب الذي يعاملك به والدك ؟

الاهتمام ☐ الحب و الرعاية ☐ القسوة و التشدد ☐

التخويف ☐ الرفق ☐ الحوار و التشاور ☐ الصرامة ☐

اللامبالاة ☐ الضرب و العقاب ☐ التدليل ☐ الإهمال ☐ أخرى

حددها.....

18 . ما هو الأسلوب الذي تعاملك به والدتك ؟

الاهتمام ☐ الحب و الرعاية ☐ القسوة و التشدد ☐

التخويف ☐ الرفق ☐ الحوار و التشاور ☐ الصرامة ☐

اللامبالاة ☐ الضرب و العقاب ☐ التدليل ☐ الإهمال ☐ أخرى

حددها.....

19. هل يتعامل والدك معكم أنت وإخوتك نفس المعاملة ؟

نعم ☐ لا ☐ في بعض الأحيان ☐

20. هل يوجد فرق في معاملة والدك بينك و بين إخوتك ؟ نعم ☐ لا ☐

21. هل يعامل والدك الذكور و الإناث نفس المعاملة ؟ نعم ☐ لا ☐

22. هل تتعامل والدتك معكم أنت و إخوتك نفس المعاملة ؟

نعم ☐ لا ☐ في بعض المواقف ☐

في حالة بعض المواقف ما هي هذه المواقف ؟.....

23. هل يوجد فرق في معاملة والدتك بينك وبين إخوتك ؟نعم ☐ لا ☐

في حالة لا كيف دلك ؟.....

24. هل تعامل والدتك الذكور والإناث نفس المعاملة ؟ نعم ☐ لا ☐

25. في حالة ارتكابك لخطأ ما يكون رد فعل والدك :

الضرب مباشرة دون أن يعرف السبب ☐

النهي برفق مع النصيحة ☐

التوبيخ والشتم أمام الآخرين ☐

لا يبالي بما فعلت ☐

غير ذلك حدد.....

26 . في حالة ارتكابك لخطأ ما يكون رد فعل والدتك :

الضرب مباشرة دون أن يعرف السبب ☐

النهي برفق مع النصيحة ☐

التوبيخ والشتم أمام الآخرين ☐

لا يبالي بما فعلت ☐

غير ذلك حدد ؟.....

27. هل والدك يتدخل في اختيار أصدقائك ؟ نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم كيف ذلك ؟.....

28 . هل والدتك تتدخل في اختيار أصدقائك؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم كيف ذلك ؟ .....

29 . مستوي تحصيلك الدراسي ؟

جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

30. حدد المعدل بالضبط :.....

31. عند نجاحك كيف يتصرف معك والديك ؟

يهنئانك ويشجعانك ☐

يشتريان لك هدية ☐

يأخذنك للنزهة ☐

غير مباليان بذلك ☐

أخرى حدد ؟.....

32. في حالة فشلك وحصولك علي معدل ضعيف كيف يتصرف معك والديك ؟

العقاب ☐

الشتم ☐

ينصحان بان أحسن النتيجة في الفصول الأخرى ☐

لا يهتمان لأمري ☐

أخرى حدد؟.....

<u>أسئلة خاصة بطبيعة العلاقات داخل الأسرة</u>

33.علاقتك مع أمك تتميز ب:

التفهم ☐ عدم التفاهم ☐

أخرى حدد؟.....

في حالة عدم التفاهم وضح لماذا؟.....

.....

34. علاقتك مع الأب تتميز ب:

التفهم ☐ عدم التفاهم ☐

أخرى حدد؟.....

في حالة عدم التفاهم وضح لماذا؟.....

35.علاقتك مع إخوتك تتميز بـ:

التفاهم ☐ عدم التفاهم ☐ يسودها الحب ☐ التفاهم و الصحبة ☐

غير ذلك حدد؟.....

36. كيف هي علاقة والديك مع بعضهما البعض؟

جيدة ☐ سيئة ☐ عادية ☐ حب و احترام ☐

غير ذلك حدد؟.....

37.هل يحدث شجار بينهما؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐ يوميا ☐

38.ماذا تفعل في حالة حدوث هذا الشجار؟.....

.....

39. هل هذا الشجار يؤثر على نفسيتك. نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم كيف ذلك؟.....

40. هل يؤثر هذا الشجار على دروسك و حل واجباتك المدرسية؟ نعم ☐ لا ☐

كيف ذلك؟.....

<u>أسئلة خاصة بتأثير الجو الأسري</u>

41.الجو السائد داخل أسرتك هو:

مستقر ☐

جو يسوده الاحترام و الحوار و الحب المتبادل بين أعضائها ☐

مضطرب ☐

مفعم بالحب و التفاهم و الطمأنينة ☐

مشحون بالشجارات و الصراعات ☐

أخرى حدد؟.....

42. هل الجو في أسرتك يكون مستقرا؟ دائما ☐ أحيانا ☐

غير ذلك حدد؟.....

43. هل ترى أن الجو الأسري يؤثر على دراستك و تحصيلك الدراسي؟

نعم ☐ لا ☐

وضح كيف ذلك؟.....

44.هل تشعر داخل أسرتك بـ:

بالراحة و الاطمئنان ☐

بالضيق ☐

غير مرتاح ☐

تشعر بأنك منبوذ ☐

تشعر بكل الحب و الأمان ☐

أخرى حدد؟.....

أسئلة تخص طبيعة الطفل

45. هل أنت من النوع:

الخجول ☐

المتسامح ☐

سريع الغضب ☐

العنيد ☐

الغير مبال بمظهرك ☐

يحب الدراسة ☐

تكره الدراسة ☐

متضايق من الآخرين ☐

ذو علاقات اجتماعية طيبة و ودية مع الآخرين ☐

من النوع الذي لديه عزيمة و إرادة قوية ☐

الواثق من نفسه ☐

غير واثق من نفسه ☐

من النوع النشيط المحب للعمل و الحياة ☐

من النوع الضعيف ☐

من النوع الجبان ☐

من النوع المتفائل ☐

من النوع المتشائم ☐

من النوع المهمل ☐

من النوع المتسلط ☐

من النوع العنيف ☐

46.هل تصلي؟ نعم ☐ لا ☐

47. هل تقرا القران؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

48. كيف هي علاقتك مع الآخرين؟

جيدة ☐ لا أخالط أحدا ☐ أتشاجر كثيرا مع الآخرين ☐

أخرى حدد؟.....

49. هل تتشاجر و تتخاصم مع الآخرين؟ ☐ نعم لا ☐ أحيانا ☐

50. من هم هؤلاء الذين تتشاجر معهم؟.....

51.طبيعتك هي؟ رفيق ☐ قاسي ☐ متسامح ☐

غير ذلك حدد؟.....

52. هل ترين أن أسلوب معاملة والديك أثر على إنحرافك و هروبك من المنزل

نعم ☐ لا ☐

في حالة نعم كيف ذلك.. ؟.....

.....

53. في نظرك ما هو الأسلوب الأمثل للتعامل مع الطفل ليكون عضوا ناجحا وفعالا في المجتمع ؟.....

.....

54. نوع الجنحة ؟ .....

قائمة المراجع

1. محمد عاطف غيث،" قاموس علم الاجتماع "، مطبعة الهيئة المصرية، دون طبعة ، الإسكندرية، (1979).

2. محمد حمدي الحجار،" حياتنا النفسية-أبناءنا – الو الدية الناجحة "، www.Islamweb.net

3. أحمد السيد محمد إسماعيل ، " مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين "، دار الفكر الجامعي، دون طبعة ، الإسكندرية ، (1992).

4. محمد مهدي الاستانبولي ، " تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد" ، دون دار النشر، دون طبعة ، دون سنة نشر.

5. فاطمة المنتصر الكتاني ، " الاتجاهات الو الدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال ، دراسة نفسية اجتماعية على أطفال الوسط الحضري بالمغرب"، دار الشروق للتوزيع والنشر ، دون طبعة ، عمان، الأردن، الكويت ، (2000).

6. "كيف تتعامل الأسرة مع طفلها المتفوق"، www.balagh.com

7. إقبال محمد بشير وآخرون،" ديناميكية العلاقات الأسرية ، دراسة عن الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة " ، المكتب الجامعي الحديث، دون طبعة ، الإسكندرية ، دون سنة نشر .

8. مصطفى أبو سعد ،" التربية الايجابية من خلال إشباع الحاجات النفسية للطفل"، مركز الراشد، دون طبعة ،الكويت، (2001).

9. خالد عبد الرحمن العك،" تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة "،دار المعرفة ، بيروت لبنان، طبعة V ،(2002).

10. محمد عاطف غيث ،" قاموس علم الاجتماع "، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ،دون طبعة ، دون سنة نشر.

11. أحمد هاشمي، "علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، دراسة ميدانية"، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، طبعة I ، (2004).

12. سوسن شاكر الجلبي،" آثار العنف وإساءة معاملة الأطفال على الشخصية المستقبلية، دراسة في زمن الحصار الاقتصادي والحروب على العراق"، 2004، www.Rezgar.com

13. فائقة محمد بدر،" أسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالسلوك العدواني لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة " ، www.Rezgar.com.
14. إبراهيم استنبولي،" مقال في الصحة النفسية " .www Rezgar.com
15. سورة البقرة ، الآية 82 .
16. سورة فصلت ، الآية 34.
17.سورة النساء ، الآية 147، الآية .34
18.جريدة الشروق العربي .
19. سهير كامل أحمد ، " علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق" ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية، (2001).
20. عمار بوحوش،" مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (1995) .
21. عبد الفتاح محمد دويدار، " علم النفس الاجتماعي ، أصوله ومبادئه "، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دون طبعة ، بيروت ، (1994).
22. رابح أشرف رضا ونية ، " علاقة الأسرة بانحراف الأحداث، دراسة ميدانية في ولاية سكيكدة" ، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، السنة الجامعية، (2000 /2001).
23. لطيفة طبال ،" التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي للأبناء، دراسة ميدانية بثانويات بلدية مليانة "، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة البليدة، السنة الجامعية، (2004/2003).
24. خالد المسلم بسامة ،" تأثير علاقة الوالدين بالأبناء على جنوح الأحداث، دراسة مقارنة " ، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 29، العدد I ،ربيع، (2001).
25. أكرم مصباح عثمان ،" مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل لأبناء"، دار ابن حزم، بيروت ،لبنان، طبعة I ،(2002).
26. خيري خليل الجميلي، "الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة "، المكتب الجامعي الحديث، دون طبعة ، الإسكندرية،(1992).
27. صلاح الدين شروخ، "علم الاجتماع التربوي "، دار العلوم للنشر والتوزيع، دون طبعة ، عنابة ، (2004) .
28 . سورة الروم الآية 21 .
29. عبد الباري الثبيتي،" رسالة الأسرة المسلمة، خطبة الجمعة في المسجد النبوي بالمدينة المنورة "، بتاريخ 15/(1422www.Islamway.com

30. محمود حسن ،" رعاية الأسرة "، دار المكتبة الجامعية، دون طبعة ، الإسكندرية، (1977).
31. عطا عطوة،" معاملة النبي للأطفال "، www.quransite.com.
32. عبد الرحمن الوافي، زيان سعيد، "النمو من الطفولة إلى المراهقة "، الخنساء للنشر والتوزيع، دون طبعة ، دون بلد ، (2004).
33. عمر عبد الرحيم نصر الله،" مبادئ الاتصال التربوي والإنساني "، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2001 ،طبعة I ،دون سنة نشر.
34." حق الولد على والديه "،www.Islamweb. net
35. إبراهيم الفقي،" العلاقات الناجحة بين الوالدين والأبناء"، قرص مضغوط.
36 . سورة التحريم الآية 06 .
37. عبد الحق منصوري،" حقوق الطفل الأساسية في ظل الشريعة الإسلامية"، دراسة مقارنة، دار قرطبة، الجزائر، طبعة I ، (2005).
38. محمود الجوهري، "الطفل والتنشئة الاجتماعية"، دار المعرفة الجامعية ، دون طبعة ، الإسكندرية ، (1994).
39. سناء الخولي،" الزواج والعلاقات الأسرية"، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة ، الإسكندرية، (1985).
40. إلياس وايتزمان، ترجمة فؤاد البهي السيد، "سلسلة دراسات سيكولوجية، التربية الاجتماعية للأطفال"، مكتبة النهضة المصرية،(1959).
41. زكرياء الشربيني ويسرية صادق،" تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته "، دار الفكر العربي، القاهرة ، (2001).
42. يحيى عبد الرزاق الغوثاني ، " استراتيجية الوصول إلى أعماق الأبناء" ، جريدة اقرأ، العدد 11، من 15 إلى 21 ديسمبر (2005).
43. شبل بدران، فاروق محفوظ،" أسس التربية "، دار المعرفة الجامعية، (1998).
44. عبد الله ناصح علوان،" تربية الأولاد في الإسلام "، دار الشهاب، باتنة، الجزء II، (1981).
45 . سورة لقمان الآية .15
46 . سورة آل عمران الآية 159 .
47. محمد بن سعد الشويعر،" الأبناء وتربيتهم " ، www.Al-jazira.com.
48. محمد راتب النابلسي،" تربية الأولاد في الإسلام "، رقم الدرس 10 بتاريخ (1994/03/27) www.nabulsi.com
49 . سورة الإنفطار الآية 12.11.10 .
50. بثينة السيد،" ناصح للسعادة الأسرية "، www.Naseh.net

51 . سورة يوسف الآية 11 . اللآية 53
52 . سورة النور الآية 02 .
53. عبد الرحمن ابن خلدون، " المقدمة "، بيروت، لبنان، (2004).
54. جمال معتوق ، " صفحات مشرقة من الفكر التربوي عند المسلمين"، طبعة I ، دون دار نشر ، دون بلد ، (2004).
55 . سورة الأنبياء الآية 106 .
56. محمد عبد الرحيم عدس ، " بناء الثقة وتنمية القدرات في تربية الأطفال "، دار الفكر لطباعة ، الأردن طبعة I ، (1998).
57. عبد الرحمن العيسوي ، " التربية الأسرية، الأنماط السلبية في تربية الطفل " www.Naseh.net
58. أحمد هاشمي،" الأسرة والطفولة "، دار قرطبة للنشر والتوزيع ، طبعة I، دون بلد ،(2004).
59." كيف نحمي أطفالنا من المشاكل النفسية "، www.bafree.net
60. روجي عبدان،" أبناءنا، الآباء والتمييز بين الأبناء "، www.hayatnafs.com
61. محمد راشد ديماس،" سياسات تربوية خاطئة "، بيروت، طبعة I لبنان ، (1999).
62. يحيى عبد الرزاق الغوثاني، "كيف نربي أبناءنا بدون صراخ ولا صفع "، فضاء الجمعة، التلفزة الجزائرية بتاريخ (2005/12/2).
63. محمد شفيق،" السلوك الإنساني ومهارات التعامل "، دون دار نشر ، طبعة I ، دون بلد ،(1999).
64. فريح عويد العنزي ،" المكونات الفرعية للثقة في النفس والخجل ، دراسة ارتباطية عاملية "، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 29 ، العدد 3، خريف (2001).
65. عبد العزيز سعد ، " الجرائم الواقعة على نظام الأسرة "، الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، دون طبعة ، الجزائر ،(1990) .
66. زكية عزيز،" حقوق الطفل خلال الأعوام الأولى"، مكتبة النهضة المصرية، دون طبعة ، دون بلد ، (1963).
67. نادي نبت نت ، " سيكولوجية الشخصية "، www.bintnet.com.
68. عبد الرحمن عيسوي ، " سيكولوجية الجنوح "، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دون طبعة ، بيروت، (1984).
69. بثينة السيد،" حياتنا النفسية "، www.Naseh.net.
70.تقارير ودراسات،" سيكولوجية العلاقات الأسرية ،سلوك الغضب عند الأطفال "، www.dR-on-line.net

71. ابن جزار القيرواني،" سياسة الصبيان وتدبيرهم "، الدار التونسية للنشر، مطبعة المنار، دون طبعة ، تونس، (1968).
72. مصطفى الخشاب،" دراسات في علم الاجتماع العائلي "، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دون طبعة ، بيروت، (1985).
73. أنور القحطاني،" آثار العقاب في السلوك "، www.lahaonline.com
74. إجلال إسماعيل حلمي ،" العنف الأسري "، دار قباء لطباعة والنشر والتوزيع،دون طبعة ، القاهرة ، (1999).
75. "فنيات التعامل مع الأبناء "، www.bafree.net
76. أميرة طه بخش ، " فعالية الإرشاد الأسري في خفض حدة اضطراب الانتباه المصحوب بالنشاط الحركي المفرط لدى الأطفال المتخلفين عقليا "، مجلة الطفولة والتنمية، العدد3، مجلد I، خريف، (2001).
77. محمد رفعت،" الطفل عناية وتربية "، بيروت، دون طبعة ، لبنان،(1983) .
78 . سورة الروم الآية 21 .
79. محمد شطوطي، "علم النفس وصلته بالتربية في بناء شخصية الطفل "،الجزائر، طبعة I،(2002) .
80. سلام نجم الدين الشرابي،" تأثير الخلافات الأسرية على التحصيل الدراسي "، 1 يناير (2005) ، www.lahaonline.com.
81. عماد المتيني ، " تشغيل وجنوح الأحداث " ، www.Nesasy.com.
82. محمد عبد القادر قواسمية،" جنوح الأحداث في التشريع الجزائري "، المؤسسة الوطنية للكتاب ، دون طبعة ، الجزائر، (1992).
83. مصطفى بن أحمد ،" جرائم الأحداث ، ضعف العلاقات الأسرية وانفصال الولدين وإهمال التربية " ، دراسة ماجيستير، عمان،بتاريخ 2004/11/11 www.Alwatan.com.
84. "بعض الأساليب التربوية الخاطئة التي تؤدي إلى الجنوح " ، www.Nesasy.com.
85. محمود السيد أبو النيل،" علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية " ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دون طبعة ، لم يذكر البلد ، (1964) .
86. سامية محمد جابر، " الانحراف والمجتمع، محاولة لنقد نظرية علم الاجتماع والواقع الاجتماعي " ، دار المعرفة الجامعية، دون طبعة ، الإسكندرية، (1997) .
87. مصطفى حجازي،" الأحداث الجانحون ، دراسة ميدانية، نفسانية اجتماعية " ، دار الطليعة، بيروت، طبعة I ،(1981) .
88. بسماء آدم،" قضية مدرسة وبيت ومجتمع... التحصيل الدراسي "، www.balagh.com.

89. سهام عليان ،" ضعف التحصيل الدراسي الأزمة والحل "، www.Islamonline.net
90. مدحت عبد الحميد عبد اللطيف ،" الصحة النفسية والتفوق الدراسي" ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، دون طبعة ، بيروت،(1990).
91. الساسي بن مبارك ،" كيف نربي أبناءنا دراسة تربوية ونفسية "، مطبعة مزوار، دون طبعة ، لم يذكر البلد ،(2005) .
92. جابر نصر الدين ،" أساليب وطرق التعامل مع الجماعات المدرسية، من وجهة نظر نفسية اجتماعية "، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة بسكرة ، الجزائر، العدد I ، نوفمبر (2001).
93. عمر بن سليمان الشلاس ، " الإهمال الأسري السبب الرئيسي في انحراف أبنائنا الطلاب "، www.suhuf.net
94. مريم عبد الله النعيمي ، " المملكة الأسرية "، دار ابن حزم للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، طبعة I، (2005).
95. وزارة التعليم الابتدائي والثانوي ، "مديرية التكوين والتربية، دروس في التربية وعلم النفس "، (1974/1973) .
96. مالك بن نبي ، " ميلاد مجتمع، شبكة العلاقات الاجتماعية "، دار الفكر، طبعة II ، طرابلس لبنان، (1974).
97. محمود حسن ، " الأسرة ومشكلاتها "، دار النهضة العربية، ، دون طبعة ، بيروت، دون سنة نشر.
98. محمد رجاء حنفي ،"_الصحة النفسية :إيمان...ورضا...وتقبل "، www.Islamweb.net
99 ." تقرير الأداء للمجلس العربي للطفولة و التنمية " ، المملكة الأردنية ، (2001).